كتاب الاذكياء لابن الجوزى

مختصر كتاب الاذكيا لابن الجوزى

كتاب الاذكيا لابن الجوزي

نفعنا الله به رحمه الله

٢٧٧١

ملكه ... من فضل الله تعالى الراجي رحمة ربه القادر سبحانه على الاحيا والاموات ... الحنبلي عامله الله تعالى بلطفه

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

الحمد لله الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

في فضل الدراهم

بعثت في رسولي

في فضل الدرهم

بعثت في حاجتي رسولي واسمه درهم فنمت
فوجه ابيض تقي له رقاب العباد ذلت
ولو لم يكن درهمي رسولي ما نالت النفس ما تمنت

لا اله الا الله [illegible]

بعثت في حاجتي رسولي واسمه درهم فنمت
فوجه ابيض تقي له رقاب العباد ذلت
فلو لم يكن درهمي رسولي ما نالت النفس ما تمنت

عناقيد على قصب تدلت حكى منظومها عقد اللآلي
اذا اعتصرت ترى في الكأس منها دواء قد تركب من دوالي

كتاب الاذكيا لابن الجوزي

كتاب الاذكيا لابن الجوزي

وفيه

كتاب الحمقى والمغفلين له ايضا

[illegible]

كن كريما [illegible] والكتب مكارم

والزم الصبر ان اصابك ضيم وتوكل على

بعثت في حاجتي رسولي واسمه درهم فنمت
فوجهه ابيض تقي له رقاب العباد ذلت
فلو لم يكن درهمي رسولي ما نالت النفس ما تمنت

رب صل على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عقل بالعقل شوارد الآداب ولقح بالفهم عقيم الفطن والألباب الذي أذكى بالذكاء الفطن الجامدة وأماع بنار الحذق جلاميد الفطن الجامدة خلق اللسان جمالا للإنسان وجمله بالفصاحة والبيان وأحاطه بسوري الشفتين والأسنان ليعلم الفصيح المتأنق والبليغ المتعمق أنه لا شيء أحق بطول سجن من لسان وصلى الله على سيد المرسلين وإمام الموحدين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه وأشياعه وسلم كثيرا وبعد فإني تصفحت الكتاب الملقب بكتاب الأذكيا فوجدته مليحا في فنه حسنا في بابه غير أن ما اشتمل عليه من العنعنة والإسناد والإطالة والترداد يكاد يذهب بحلاوته ويبين بطلاوته فرأيت أن أحذف منه الكلمة المكدرة والمبذوله والحكاية السخيفة المرذولة فإن النفس على معاداة المعادات مجبولة وربما أضربت عن ذكر الحكاية لكونها مشهورة وفيما عدا الأمن الكتب مسطورة وهي ثلاثه وثلاثون بابا

وهذه ترجمة الأبواب

الباب الأول
في فضل العقل

الباب الثاني
في فضل ماهيه العقل

الباب الثالث
في بيان معنى الفهم والذهن والذكا

الباب الرابع
في العلامات التي تدل على الذكاء

الباب الخامس
في سياق المنقول عن الأنبياء

الباب السادس
في المنقول عن الأمم السالفة

الباب السابع
في المنقول عن نبينا صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن
في المنقول عن الصحابة وصع

الباب التاسع
في المنقول عن الخلفاء

الباب العاشر
في المنقول عن الوزراء

الباب الحادي عشر
في المنقول عن الأمراء والشرط

الباب الثاني عشر
في المنقول عن القضاة

الباب الثالث عشر
في المنقول عن كبار هذه الأمة

الباب الرابع عشر
في المنقول عن العباد والزهاد

الباب الخامس عشر
في المنقول عن علماء العربيه

الباب السادس عشر
في ذكر من احتال بذكايه لبلوغ غرضه

الباب السابع عشر
في ذكر من احتال فانعكست حيلته

الباب الثامن عشر
فيمن وقع في آفة فتخلص بالحيلة

الباب التاسع عشر
في ذكر من استعمل المعاريض
الباب العشرون
في ذكر من فلج على خصمه بالجواب
الباب الحادي والعشرون
في من غلب من العوام الروساء
الباب الثاني والعشرون
في ذكر اقوال وافعال صدرت عن العوام
الباب الثالث والعشرون
في احترازات الاذكياء
الباب الرابع والعشرون
في فطن الشعراء
الباب الخامس والعشرون
في حيل المحاربين
الباب السادس والعشرون
في فطن المتطببين
الباب السابع والعشرون
في فطن الطفيليين
الباب الثامن والعشرون
في ذكر المتلصصين
الباب التاسع والعشرون
في ذكر فطن الصبيان
الباب الثلاثون
في ذكر عقلاء المجانين
الباب الحادي والثلاثون
في متيقظات النساء
الباب الثاني والثلاثون
في ما حكي عن الحيوان مما يشبه الادميين
الباب الثالث والثلاثون في الامثال المضروبة على السنة الحيوانات

الباب الاول في فضل العقل

روي عن ابن عباس انه دخل على عايشه فقال يا ام المومنين ارايت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده واخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سالتني عنه فقال احسنهما عقلا فقلت يا رسول الله اسالك عن عبادتهما فقال يا عايشه انما يسالان عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخرة ٥ وعنه عليه السلام قال لا تعجبوا باسلام امري حتى تعرفوا عقدة عقله ٥ وعن وهب بن منبه قال ان الشيطان لم يكابد شيا اشد عليه من المومن العاقل وانه يكابد مايه جاهل فيستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادوا له حيث شاوا ويكابد المومن العاقل فيصعب عليه حتى ينال منه شيا من حاجته ٥ وقال وهب لازالة الجبل صخرة صخرة وحجرا حجرا اشد على الشيطان من مكابدة المومن العاقل لانه اذا كان مومنا عاقلا ذا بصيرة فلهو اثقل على الشيطان من الجبال واصعب من الحديد وانه ليزاوله بكل حيله فاذا لم يقدر ان يستزله قال يا ويله ما له ولهذا لا طاقه لي بهذا فيرفضه ويتحول الى غيره فيستاسره ويتمكن من قياده حتى يسلمه الى الفضايح التي يتعجلها في الدنيا من الجلد والقطع والرجم والصلب وان الرجلين يستويان في افعال البر فيكون بينهما ما بين المشرق والمغرب اذا كان احدهما اعقل من الاخر وقال معوية ابن قرة ان القوم يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصومون ويصلون وما يعطون يوم القيمه الا على قدر عقولهم وروي ان الرجل يتلذذ في الجنه على قدر عقله ٥

الباب الثاني

في ذكر ماهية العقل ومحله

نقل عن احمد ابن حنبل والحارث المحاسبي انهما قالا العقل غريزة وعن المحاسبي
ايضا انه نور وقال اخرون هو قوة تفصل بها حقايق المعلومات وقال
قوم هو نوع من العلوم الضرورية وهو العلم بجواز الجايزات واستحالة
المستحيلات وقيل هو جوهر بسيط وقيل جسم شفاف فصل فاما اشتقاق
العقل فهو مشتق من الامتناع يقال عقلت الناقة اي منعتها من السير وعقل
بطن الرجل اذا احتبس فاما محله فقال احمد وابو حنيفة محله الدماغ وقيل
محله القلب ويروي ذلك عن الشافعي واستدلوا بقوله عز وجل فتكون لهم
قلوب يعقلون بها د الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء
قال واحد الذهن قوة النفس المهياة المستعدة لاكتساب الاراء وحد الفهم
جودة التهيؤ لهذه القوة وحد الذكاء جودة حدس من هذه القوة تقع في
زمان قصير من غير مهلة فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه وقال بعضهم
حد الذكاء سرعة وحدته والبلادة جمود الفهم د
الباب الرابع في ذكر علامات تدل على عقل العاقل وقوة ذكاء التي
الذكي د وهو ينقسم قسمين احدهما من حيث الصورة والثاني من حيث
الافعال والاحوال اما من حيث الصورة فقد قالت العلما الخلق المعتدل
والبنية المتناسبة دليل على قوة العقل وجودة الفطنة واذا غلظت
الرقبة دلت على قوة الدماغ ووفوره ومن كانت عينه تتحرك بسرعة
وحدة فهو مكار محتال لص واحمد العيون الشهل واذا كانت العين

صغيرة

صغيرة غايرة فصاحبها مكار حسود ومن كان نحيف الوجه فهو فهم مهتم
بالامور والمعتدل والطول صالحوا الحال د وروي عن بعضهم قال قال لي
زياد ادخل على رجلا عاقلا قلت لا اعرف من تعني قال لا يخفي العاقل
في وجهه وقده قال فخرجت فاذا انا برجل حسن الوجه مديد القامة فصيح
اللسان قلت ادخل فدخل فقال زياد يا هذا اني اريد مشاورتك في امر فما
عندك قال انا حاقن ولا راي لحاقن قال يا غلام ادخله المتوضي فلما خرج
قال اني جايع ولا راي لجايع قال يا غلام غد الرجل فلما فرغ قال سل
حاجتك فما ساله عن شي الا وجد عنده بعض ما يريد د قال ذو النون المصري
من وجدت فيه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعتين
استوا الخلق وخفة الروح وغزارة العقل وصفا التوحيد وطيب المولد
واما من حيث الافعال والاحوال فيستدل على عقل العاقل بسكونه وخفض بصره
وحركاته في اماكنه اللايقة بها وتراه ينظر في الفضايل فيتخير الافضل الاحمد
عاقبة من مطعم ومشرب وقول وفعل ويترك ما يخاف ضرره ويستعد لما يتوقع
وقوعه د قال ابو الدردا العاقل يتواضع لمن فوقه ولا يزدري من دونه
ويمسك الفضل من منطقه ويخالق الناس باخلاقهم د وقال المهلب ابن ابي
صفرة يعجبني ان ارى عقل الكريم زايدا على لسانه ولا يعجبني ان ارى لسانه
زايدا على عقله الباب الخامس في المنقول عن الانبيا قال ابن عباس
لما ران سارة زوجة ابرهيم قد شغف باسمعيل غارت غيرة شديدة وحلفت لتقطعن عضوا

من اعضاء هاجر فبلغ ذلك هاجر فلبست درعا وجرت ذيلها فهي اول نساء
العالمين جرت الذيل وانما فعلت ذلك لتعفي اثرها في الطريق على سارة فقال
لها ابرهيم هل لك في خير من ذلك ان تصبري وترضي بقضاء الله وقدره قالت
فكيف بما قد حلفت قال احفظيها فتكون سنة في النساء د روي ان امراتان
خرجتا ومعهما صبيان فعدا الذيب على احدهما فاختصمتا في الصبي الباقي الى داود
فقضى به للكبرى منهما فمرتا على سليمان فقصتا عليه القصة فقال ائتوني بالسكين
اشق الغلام بينكما فقالت الصغرى أتشقه قال نعم قالت لا تفعل حظي منه لها فقضى به
للصغرى وقال هو ابنك د جا رجل الى سليمان عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا
يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم ثم قال في خطبته واحدكم يسرق اوز
جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه قال فوضع السارق يده على راسه فقال سليمان
خذوه فهو صاحبكم د جا رجل الى عيسى فقال الست تزعم انه لن يصيبك الا ما كتب الله
عليك قال بلى قال فارم بنفسك من هذا الجبل فانه ان يقدر لك السلامة تسلم قال له
يا اخي ان الله عز وجل ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه د

الباب السادس في المنقول عن الامم المتقدمة

روي ان لقمن كان عبدا
نوبيا اسود وكان قد اعطي الحكمة وكان سيده رجل مقامر وكان مولاه يعبث به
ويسمع منه كلمة الحكمة وكان مولاه يلعب بالنرد ويخاطر عليه وكان على بابه نهر
جاري فلعب يوما بالنرد على ان من قمر صاحبه شرب الما الذي في النهر كله او افتدى
منه قال فقمر سيد لقمان فقال له القامر اشرب ما النهر والا فافتد منه قال سلني

الغدا قال عينيك افقؤهما او جميع ما تملك قال امهلني يومي هذا قال لك ذلك فامسى
كئيبا حزينا اذ جاءه لقمان وقد حمل حزمة حطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع الحزمة
وجا الى سيده فقال مالي اراك كئيبا حزينا فاعرض عنه فقال له ذلك ثلاثا وهو يعرض
عنه فقال اذكر لي لعل الله يجعل لك عندي فرجا فقص عليه القصة فقال له لا تغتم فاذا
جا اليك فقال لك اشرب ما بين الصفين او المد فانه سيقول لك اشرب ما بين الصفين
فانه ان قال لك اشرب ما بين الصفين فقل له احبس عني المد فانه لن يستطيع ذلك
فتكون قد خرجت مما ضمنت له ففعل الرجل فخصم صاحبه قال فاعتق لقمان د وعن ابن عباس
في قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال كانت جنتهم لا تقطع
عنهم شيئا ولا صيفا فكفروا ما انعم الله عليهم فارسل عليهم سيل العرم فسلط على الردم الذي
بنوه جرذ له مخاليب من حديد وانياب واول من علم بذلك سيدهم ورئيسهم عبد الله ابن
عامر وكان راى في المنام كان السد انبثق عليهم فاصبح مكروبا بذلك وانطلق الى
السد فابصر الفار يحفر فجا بهرة اليه فهربت الهرة منه فقال عبد الله لبنيه احتالوا
لا نفسكم فقالوا يا ابانا كيف نحتال قال انا احتال لكم ثم قال لاصغر بنيه اذا جلست
اليوم في النادي فقم واضرب وجهي بحضرة القوم ثم قال لبقيه اولاده لا تغيروا عليه
شيا ففعل الولد ولم يغير عليه بقيه اخوته ولم يجسر احد من اهل النادي ان يغير شيا
فاظهر عبد الله الغضب وقال ايضربني اصغر اولادي ولا ينكر عليه والله لا اقمت بموضع
ضرب فيه وجهي ثم عرض ضياعه على البيع فكان الناس يتزايدون فيها ثم تحول
الى الشام فلم يلبث القوم الا قدر ما فرغ الجرذ من حفر السد فلما هدات العيون

ليلا انشق عليهم فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم ۞ ٥

الباب السابع

في المنقول عن نبينا صلى الله عليه وسلم ۞ روي انه عليه السلام اتى يوم بدر بعبد فقال له كم القوم الذين خرجوا الينا فابى العبد ان يخبره فقال كم تنحرون من الجزور في كل يوم قال عشرا فقال عليه السلام القوم الف كل جزور لمايه وتبعيها ۞ وقد روى ان حذيفه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا لينظر حال قريش وذلك في ليلة الخندق قال فمشيت حتى دخلت بين القوم وهم يصطلون فقال ابو سفين يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه فضربت بيدي على يد رجل كان الى جانبي وقلت من انت قال فلان بن فلان ۞

الباب الثامن

في المنقول عن الصحابه رضوان الله عليهم ۞ روي انه لما هاجر ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر رديفه وكان ابو بكر يعرف الطريق لتردده في التجارة الى الشام فكان من لقي ابا بكر من الناس يقول من هذا امامك فيقول له هاد يهديني ودليل يدلني الطريق وصدق والله ابو بكر ۞ وروي ان عمر ابن الخطاب اتي بحلل فقسمها بين الناس فراى فيها حلة رديئة فقال ان اعطيتها احدا لا يقبلها فاخذها وجعل يقسم بين الناس فدخل الزبير ابن العوام وهو على تلك الحال قال فجعل ينظر الى تلك الحلة قال ما هذه الحلة قال عمر دع هذه عنك قال فاعطنيها قال انك لن ترضاها قال بلى قد رضيتها فلما توثق منه واشترط عليه ان يقبلها ولا يردها رمى بها اليه فلما اخذها الزبير ونظر اليها اذا هي رديئة قال لا اريدها قال عمر ايهات قد فرغت منها فاجازها عليه

وابى ان يقبلها منه ۞ وروي ان رجلا ادعى على الحسين ابن علي صلوات الله عليه مالا وقدمه الى القاضي فقال الحسين عليه السلام ليحلف على ما ادعى وياخذه فقال الرجل والله الذي لا اله الا هو فقال الحسين قل والله والله والله ان هذا الذي تدعيه قبلي فقعد الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتا فقيل للحسين في ذلك فقال كرهت ان يمجد الله فيعفو عنه ۞ وروي عن العباس رضي الله عنه انه سيل انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر مني وانا ولدت قبله ۞ ويروى ان رجلين اتيا امراه من قريش فاستودعاها مايه دينار وقالا لا تدفعها الى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثا حولا فجا احدهما اليها وقال ان صاحبي قد مات فادفعي الي الدنانير فابت وقالت انكما قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع ولست بدافعتها اليك فثقل عليها باهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ثم لبثت حولا فجا الاخر فقال ادفعي الي الدنانير فقالت ان صاحبك جاني وزعم انك مت فدفعتها اليه فاختصما الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاراد ان يقضي عليها فقالت انشدك الله ان تقضي بيننا ارفعنا الى علي فرفعهما الى علي وعرف انهما قد مكرا بها فقال اليس قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه قال بلى قال فان مالك عندنا فاذهب فجي بصاحبك حتى ندفعها اليكما ۞ ويروي عن عبد الله ابن رواحه انه كان مضطجعا الى جنب امراته

فخرج الى الحجرة فواقع جارية له فاستنبهت المراة فلم تره فخرجت فاذا هو على
بطن الجارية فرجعت فاخذت شفرة فلقيها ومعها الشفرة في الطريق فقال لها
مهيم فقالت مهيم اما اني لو وجدتك حيث كنت لوجاتك بها قالت كنت على بطن
الجارية قال ما كنت قالت بلى كنت على بطن الجارية وانا رايتك ولقد عدت
وفي يدي هذه الشفرة ولكنت طالبتك وجئت بها فقال لها تفعلي بي ذلك
وانا اعلم انما فعلت ذلك وانا عالم بالحلال والحرام وغير ذلك من الاحكام
وان قراة القران والانسان يدعشني من الاثام وقال فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهانا ان يقرا احدنا القران وهو جنب قالت فاقرا اذا فقال
اتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الصبح ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع
قالت امنت بالله وكذبت بصري قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحدثته حتى بدت نواجذه ٥ وروي ان ابا بكر خرج في تجارة فضحك م
الى الشام قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة ومعه نعيمان وسويبط
ابن حرملة وكان نعيمان على الزاد وكان سويبط فيه مزاح فقال
لنعيمان اطعمني فقال حتى يجي ابو بكر فقال اما لاغيظنك فمروا بقوم
فقال لهم سويبط اتشترون مني هذا العبد قالوا نعم قال انه عبد له كلام

ويقول

ويقول لكم اني حر فان كنتم اذا قال لكم ذلك تركتموه فلا تفسدوا علي عبدي فقالوا بل
لا نشتريه منك فاشتروه بعشر قلائص ثم اتوه فوضعوا في عنقه حبلا فقال
ويلكم ان هذا يتهزا بكم واني حر ولست بعبد فقالوا قد اخبرنا خبرك فانطلقوا
اخبروه م به فجا ابو بكر فاخبروه فرد عليهم القلائص واخذ نعيمان فلما قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضحك هو واصحابه منه حولا ٥ وروي ان عمر ابن الخطاب
ولي المغيرة ابن شعبة البحرين فابغضوه وكرهوه فعزله عمر عنهم فخافوا ان يرده
اليهم فقال دهقانهم اجمعوا لي مالا فجمعوا له عشرة الاف درهم فاتى بها عمر فقال
يا امير المومنين انه اختان هذا منا واودعه عندي فدعا المغيرة فقال ما تقول
الله صح فيما يقول هذا قال كذب اصلحك ا انما كانت مايتي الف قال فما حملك على هذا قال
العيال والحاجة فقال للعلج ما تقول قال والله لاصدقنك والله ما دفع الي قليلا
ولا كثيرا فقال عمر ما اردت بقولك هذا فقال الخبيث كذب علي فاردت ان
اخزيه ٥ خطب المغيرة ابن شعبة وشاب من العرب امراة وكان فتى جميلا احسن
الصورة فارسلت اليهما المراة فقالت انكما قد خطبتماني ولست اجيب احدا منكما
دون ان اراه واسمع كلامه فاحضرا ان شئتما فحضرا فاجلستهما بحيث تراهما وتسمع
كلامهما فلما راه المغيرة ونظر الى جماله وشبابه يئس من المراة وعلم انها ستوثره
عليه فاقبل على الفتى فقال لقد اوتيت جمالا وحسنا فهل عندك غير هذا قال
نعم فعدد محاسنه ثم سكت فقال له المغيرة كيف علمك بالحساب قال ما يسقط
علي منه شي واني لاستدرك منه ادق من الخردل قال فقال له المغيرة لكني

اضع البدوة في جانب البيت فينفقها اهلي على ما يريدون فما اعلم بغلاها حتى
يسلون غيرها فقالت المراة والله لهذا الشيخ الذي لا يجالسني احب الي من هذا
الذي يحصي الخردل فتزوجت المغيره

الباب التاسع

في المنقول عن الخلفاء د روي ان عبد الملك ابن مروان وجه الشعبي الى قيصر ملك
الروم في بعض الامر فاستكبر الشعبي فقال له امن بيت المملكة انت فقال لا فلما عاد
الى عبد الملك حمله رقعة لطيفه وقال اذا رجعت الى صاحبك فادفع له هذه الرقعه
ففعل الشعبي فلما وقف عبد الملك عليها قال للشعبي اعلمت ما في هذه الرقعه قال لا يا امير
المومنين قال فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا افتدري لم كتب الي بهذا قال لا
قال حسدني واراد ان يغريني بقتلك فقال الشعبي لو رآك ما استكبرني يا امير
المومنين فبلغ ذلك ملك الروم فقال لله ابوك والله ما اردت الا ذاك د بينا
السفاح في مجلسه وهو احشد ما يكون بني هاشم وغيرهم اذ دخل عبد الله بن
حسن ومعه مصحف فقال ايها الامير اعطنا حقنا الذي جعل الله لنا في هذا المصحف
فخاف الناس ان تبدر منه بادرة اليه او يعيى بجوابه فيكون نقصا وعارا فاقبل
عليه وقال ان جدك عليا كان خيرا مني واعدل ولي هذا الامر فاعطى جديك الحسن
والحسين وكانا خيرا منك شيا وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت
فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزاي منك د قام السفاح الى الخطبة
فلما وصل الى موضع الشهادة قام رجل من آل ابي طالب فقال انشدك
بالذي نزهته الا انصفتني من خصمي قال ومن خصمك قال ابو بكر الذي منع

فاطمة فدكا قال فهل كان من بعده احد قال نعم عمر قال فاقام على الظلم قال نعم
قال وهل بعده احد قال عثمان قال فاقام على الظلم قال نعم قال فهل من بعده
احد قال نعم علي ابن ابي طالب قال فاقام على الظلم فاسكت الرجل وجعل يلتفت
الى ورايه يطلب مخلصا فقال له والذي لا اله الا هو لولا انه اول مقام قمته
ثم لم اكن تقدمت اليكم في شي من ذلك لاخذت ما فيه عيناك اقعد واقبل على
خطبته د دخل ابن هرمه على المنصور فانشده فقال له سل حاجتك فقال تكتب
الى عاملك بالمدينه متى وجدني سكرانا لا يحدني قال هذا حد ولا سبيل
اليه قال ما لي حاجه غيره قال اكتبا الى عاملنا من اتاك بابن هرمه وهو سكران
فاجلده ثمانين واجلد الذي جاء به مائة قال فكان الشرط يمرون به وهو سكران
فيقولون من يشتري ثمانين بمائة فيمرون ويتركونه د روي عن المنصور انه
جلس في احدى قباب المدينة فراى رجلا ملهوفا مهموما يجول في الطرقات
فارسل من اتاه به فساله عن حاله فاخبره انه خرج في تجارة فافاد مالا
وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى امراته فذكرت المراة ان المال سرق
ولم ير نقبا ولا تسلقا فقال له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنه قال
فبكرا او ثيبا قال ثيبا قال فلها ولد من سواك قال لا قال فشابة ام مسنة
قال شابة فدعا له المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا فهو يذهب غمك
فاخذها وانقلب الى اهله فقال المنصور لاربعة من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينه

فمن مر بكم وعليه من هذا الطيب شي فاتوني به واشمهم من ذلك الطيب ومضى
الرجل بالطيب فدفعه الى المراة وقال وهبه لي امير المومنين فلما شمته بعثت
به الى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت اليه المال فقالت تطيب بهذا
الطيب فتطيب منه ومر مجتازا ببعض الابواب فاخذ واتي به الى المنصور
فقال من اين استفدت هذا الطيب فتلجلج لسانه فسلمه الى صاحب شرطته
وقال ان احضر كذا وكذا من الدنانير فاتركه والا فاضربه الف سوط فما هو
الا ان جرد وهدد اذ عن برد الدنانير واحضرها كهيئتها فاعلم
المنصور بذلك فدعا صاحب الدنانير وقال ارايت ان رددت عليك دنانيرك
بعينها اتحكمني في امراتك قال نعم قال هاك دنانيرك وقد طلقت امراتك واخبره
بالخبر د دخل شريك ابن عبد الله القاضي على المهدي فاراد ان يبخره فقال
للخادم ائت القاضي بعود فذهب فجا بالعود الذي يلهى به فوضعه في حجر شريك
فقال ما هذا يا امير المومنين فقال عود اخذه صاحب العسس البارحه فاحببنا
ان يكون كسره على يد القاضي فقال شريك جزاك الله خيرا يا امير المومنين
ثم افاضوا في حديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في رجل
امر وكيلا له ان ياتي بشي بعينه فجا بغيره فتلف ذلك الشي فقال يضمن يا امير
المومنين فقال للخادم اضمن ما تلف د قعد المهدي للناس عامه
فدخل رجل ومعه نعل ملفوفة في منديل فقال يا امير المومنين هذه

نعل

نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهديتها اليك فاخذها وقبل باطنها وامر
للرجل بعشرة آلاف درهم والتفت الى جلسايه فقال اتظنون اني لم اعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن راى هذه فضلا عن ان يكون لبسها ولكن لو كذبناه قال للناس
اتيت الخليفه بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يقبلها وكان المصدق له اكثر من
المكذب اذ كان من شان العامة الميل الى اشكالها د عن عماره قال قال ابن ابي حفصة الشاعر
اعلمت ان المامون لا يحسن يتسمع الشعر فقلت والله انا لننشد اول البيت فيسبقنا الى اخره
من غير ان يكون سمعه قال اني انشدت بيتا اجدت فيه فلم يهتز له وهو هذا د
اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل
فقلت والله ما زدته على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم بامر الدنيا
اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق الا قلت كما قال عمك جرير لعبد الملك د
فلا هو في الدنيا مضيع لحقه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله د
حمدون قال قال المعتضد ليلة وقد قدم عشاوه لقمني وكان الذي قدم فراريج
ودراج فلقمته من صدور الفراريج قال لقمني من افخاذها فلقمته قال لقمني من الدراج
فلقمته من افخاذها فقال هذا غلط لقمني من صدورها فقلت يا مولاي اعذرني
فاني ركبت القياس فضحك وامر لي بمال د كان المعتضد يوما جالسا في بيت
يبنى له وهو يشاهد الصناع فراى في جملتهم عبدا اسود منكر الخلق شديد المرح
يصعد على السلاليم مرقاتين مرقاتين ويحمل ضعف ما يحمل غيره فانكر امره واحضره

وساله عن سبب ذلك فلجلج فقال لوزيره قد خمنت في هذا تخمينا ما احسبه باطلا اما
ان تكون دنانير من غير وجهها وجدها او لصا يتستر بالعمل ثم قال علي بالاسود فاحضره
وضربه مقارع وحلف ان لم يصدقه ليضربن عنقه واحضر النطع والسيف فقال الاسود
لي الامان فقال نعم الا ما اداني من حد فظن انه قد امنه فقال كنت اعمل في اتون الاجر
منذ سنين فانا منذ شهور هناك جالسا اذ مر بي رجل في وسطه كيس فتبعته وهو لا يعرف
مكاني فحل الهميان واخرج منه دنانير دينارا فتاملته فاذا كله دنانير فساورته وكتفته
وسددت فاه واخذت الهميان وحملته على كتفي وطرحته في التنور وطينت عليه فلما كان بعد ايام
اخرجت عظامه وطرحتها في دجلة والدنانير معي نتقوى بها قلبي قال فارسل المعتضد من احضر
الدنانير واذا على الكيس لفلان بن فلان فنادى في المدينة فحضرت امراته وقالت هذا زوجي وقد
ترك طفلا صغيرا في وقت كذا ومعه كيس فيه الف دينار فغاب الى الان فسلم الدنانير اليها
وامرها ان تعتد وضرب عنق الاسود وامر ان يوضع في الاتون ن قام المعتضد
من الليل لحاجه فراى بعض الغلمان قد نهض من ظهر غلام امرد ودب على اربعة
حتى اندس بين الغلمان فجا المعتضد فجعل يده على فواد واحد واحد الى ان
وضع يده على فواد الفاعل فاذا هو يخفق خفقانا شديدا فركله برجله واحضر
الات العذاب فاقر فقتله ن وروي عن المعتضد ان خادما من خدمه جا
يوما فاخبره انه مر على دجلة فراى صيادا قد القى شبكته فثقلت بشي فاخرجها
فاذا فيها جراب فحسبها مالا ففتحه فاذا فيه اجر وفيه مع الاجر كف مخضوب بالحنا

فاحضر

فاحضر الكف والجراب فقال المعتضد قل له يطرح الشبكه حوالي الموضع فطرح
فاخرج جرابا اخر فيه رجلا ثم طرح فلم يجد شيا فقال المعتضد ذلك وقال معي
في البلد من يفعل مثل هذا ما هذا ملك واقام يومه لم يطعم ولم يشرب فلما كان الغد
احضر ثقة له واعطاه الجراب فارغا وقال طف على كل من يعمل الجرب ببغداد فان عرفه
منهم احد فسله عمن باعه فاذا دلك فسله عمن اشتراه ولا تقر عن خبره احدا قال فغاب
الرجل وجاه بعد ثلاثة ايام فزعم انه لم يزل يتطلب في الدباغين واصحاب الجرب
الى ان عرف صانعه وساله عنه فذكر انه باعه من عطار فسال العطار واراه الجراب
فقال ويحك من اين وقع لك هذا قال اشتراه مني فلان الهاشمي اشترى مني عشرة
اجربة لا ادري لاي شي اشتراها واخذ يذكر من شره وشدته وتسرعه الى الفساد
والسفل الى ان قال وكان يهوى فلانه المغنيه جاريه فلانه وكانت جميله جدا
فعرفت مولاتها على بيعها فارسل اليها يقول لا اقل ما ترسليها الي تودعني فلما
حصلت عنده غصبها واخفاها ويزعم بعض الجيران انه قتلها وقال قوم لا بل
هي عنده وقد اقامت سيدتها عليها الماتم وجات الى بابه وسودت وجهها فلم
ينفعها ذلك فلما سمع المعتضد ذلك سجد لله شكرا على انكشاف الامر له
وبعث في الحال فقبض على الهاشمي واخرج اليه اليد والرجل فامتقع لونه واقر
فامره المعتضد بدفع ثمن الجاريه الى سيدتها وامر بحبس الهاشمي ويذكر انه قتله
ويقال بل مات في السجن ه

الباب العاشر في المنقول عن الوزراء

عن يحيى الموصلي قال اتيت يحيى ابن خالد فشكوت اليه ضايقتة فقال لي ويحك ما احضر
شي نعطيك ولكن هاهنا واحد ادلك عليه قد جاني رسول صاحب مصر فسالني ان
استهديه هدية فامتنعت وجاريتك ساطلبها منه وها انا استهديها منه واخبره انها
قد اعجبتني فلا تنقصها من ثلاثين الفا قال فوالله ما شعرت بالرجل الا قد جاني فساومني
الجاريه فقلت ثلاثين الفا فلم يزل حتي قال عشرين الفا فلما سمعتها لم اتمالك ان بعتها
فاخذها ومضي الي يحيى ابن خالد فلما خلا بي يحيى قال ويلك كيف بعتها بهذا الثمن الخسيس
انك الخسيس الهمة فقلت اعذرني ضعف قلبي عن ردها فقال هذا رسول فارس قد
جاني في مثل هذا فخذ جاريتك ولا تنقصها من خمسين الفا فانه لا بد ان تشتريها بذلك
قال فجاني فقلت لا انقص من خمسين الفا فلم يزل بي حتى اعطاني ثلاثين الفا فضعف
قلبي عن ردها ولم اصدق ان قبضت الدنانير ثم جيت الي يحيى فقال ويلك لم تودبك
المرة الاولى عن الثانيه قلت اعذرني ضعف والله قلبي عن ردها فقال هذه
جاريتك فخذها فقلت جارية افادتني خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك
انها حرة لله تعالى وقد تزوجتها قال يحيى بن خالد ثلاثه اشيا تدل على
عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وبلغنا ان المنصور كان يعجب
بيحيى ويقول ولد الاباء ابناء وولد خالد بن برمك اباء وكان يقول لولده يا
بني خذ من كل ادب طرفا فانه من جهل شيا عاداه وانا اكره ان تكون عدو الشي
من الادب راى الرشيد يوما في قصره حزمة خيزران فقال للفضل
ابن الربيع ما هذا فقال عروق الرماح يا امير المومنين ولم يقل الخيزران لان

لان ام الرشيد يقال لها الخيزران وقيل للحسن ابن سهل وقد كثر عطاوه
على اختلال حاله ليس في السرف خير فقال بل ليس في الخير سرف فقلب اللفظ
واستوفي المعنى وراي الفتح ابن خاقان في لحية المتوكل شيا فلم يمسه
بيده ولا قال له شيا ولكن نادي يا غلام مراة امير المومنين فجي بها فقابله
بها وجهه حتي اخذ ذلك الشي بيده وكان ابو علي ابن مقله يوما ياكل
فرفعت المايده وغسل يده فراي على ثوبه نقطة صفرا من الحلوى ففتح الدواة
واستمد منها ونقط نقطه على الصفره حتى لم يبق لها اثر وقال ذلك عيب وهذا اثر
صناعة ثم انشد انما الزعفران عطر العذارى ومداد الدوي عطر الرجال
رفعت الي بعض الوزرا قصة سعي فيها برجل فكتب فيها السعايه قبيحه وان
كانت صحيحة فلين كنت اخرجتها مخرج النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح وانا لا
ادخل في محظور ولا اسمع قول مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة شيبك
لقابلتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك وتردع امثالك فاستر على نفسك
هذا العيب واتق من يعلم الظاهر والغيب فان الله للصالح وللطالح بالمرصاد

الباب الحادي عشر في المنقول عن السلاطين والحجاب والشرطين

قدم رجل الي بغداد للحج ومعه عقد يساوي الف دينار فاراد
بيعه فلم يتفق فجا الي عطار يوصف بالخير فاودعه عنده وحج واتي بهدية الي
العطار فقال له من انت ومن يعرفك قال صاحب العقد الذي اودعتك فما كلمه

حتى دفسه برجله فالقاه عن دكانه وقال تدعي مثل هذه الدعوى فاجتمع الناس
وقالوا له ويلك هذا رجل صالح ما وجدت من تدعي عليه الا هذا فتحير الحاج وتردد
اليه فما زاده الا شتما وضربا فقيل له لو ذهبت الى عضد الدوله فان له فراسة
فكتب قصة وجعلها على قصبة ورفعها اليه فقال ما شانك فقص عليه القصه فقال
له اذهب غدا واجلس على دكان العطار ثلاثة ايام حتى امر بك اليوم الرابع واقف واسلم
عليك فلا تزدني على رد السلام والجواب فاذا انصرفت فاعد عليه ذكر العقد ثم اعلمني
ما يقول لك ففعل الرجل ذلك فلما كان في اليوم الرابع جاز عضد الدوله في موكبه
العظيم فلما راى الخراساني وقف وقال له سلام عليكم فقال الخراساني ولم يتحرك
وعليكم السلام فقال يا اخي تقدم ولا تاتينا ولا تعرض علينا حوائجك فقال له
ما اتفق ولم يشبعه كلاما وعضد الدوله يسأله ويستخفي السؤال ووقف
العسكر كله والعطار قد اغمي عليه من الخوف فلما انصرف التفت العطار الى الرجل
وقال ويحك متى اودعتني هذا العقد وفي اي شيء هو ملفوف فذكرني لعلي اذكر
فقال من صفته كذا وكذا فقام وفتش ثم فتح جرابا واخرج العقد وقال كنت
نسيت ولو لم تذكرني في الحال ما ذكرت فاخذ العقد ومضى به الى عضد الدوله
فاعلمه وعلقه في عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودي هذا جزاء من
استودع فجحد ثم اخذ الخراساني العقد ومضى د وروي انه كان في بعض
امرايه شاب تركي فكان يقف عند روزنة امراة ينظر اليها طول نهاره

فخافت المراه من الفضيحه فقالت لزوجها هذا التركي قد خشيت ان يفضحني وما
ادري كيف اصنع فقال اكتبي اليه لا معنى لوقوفك فتعال الي بعد العشاء فانا اقف
لك وراء الباب ثم حفر الزوج حفرة خلف الباب ووقف عندها فلما جاء التركي فتح له
الباب فلما دخل دفعه فالقاه في الحفرة وطموها عليه وبقي زمانا لا يدرى ما خبره
فسال عنه عضد الدوله فقيل له ما ندري ما خبره فما زال يعمل فكره الى ان احضر موذن
المسجد المجاور لتلك الدار فقال له خذ هذه مايه دينار وامتثل ما امرك به اذا رجعت
الى مسجدك فاذن الليله بوقت واقعد في المسجد فاول من يدخل ويسالك عن سبب
اذانك الليل فاعلمني به ففعل ذلك فكان اول من دخل ذلك الرجل فقال لاي شيء
اراد منك عضد الدوله فقال ما اراد الا الخير ثم اصبح فاعلم عضد الدوله فاحضر الشيخ
وقال ما فعل التركي فقال الصدق لي امراة ستيرة مستحسنة كان يراصدها ويقف
عند روزنتها فضجت من خوف الفضيحه بوقوفه ففعلت به كذا وكذا فقال اذهب
في دعة الله فما سمع الناس ولا قلنا د وبلغه ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق
ويقيمون في بلاد شاقة ولا يقدر عليهم فاستدعى احد التجار ودفع اليه بغلا عليه
صندوقان فيهما حلوا قد شيب بسم والتر طيبها وترك في الظروف الفاخرة
واعطاه دنانير وامره ان يسير مع القافله ففعل التاجر ذلك وسار امام القافلة
فنزل القوم واخذوا الامتعه والاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد فاذا فيه حلوا
فهم ان يستبد به وعلم انه لا يمكنه ذلك فاعلمهم فحضروا باجمعهم وراوا طيبها ونضا
رتبها

وتارج ريحها وكانوا قد جاعوا فاقبلوا يادلون باجمعهم فهلكوا عن اخرهم فبادر
التجار الى امتعتهم فاخذوها واستردوا الماخوذ عن اخره ن قدم بعض التجار
من خراسان ليحج فبقي معه الف دينار لا يحتاج اليها فقال ان حملتها خفت عليها
وان اودعتها خفت الجحود فمضى الى تحت شجرة خروع فدفنها ولم يره احد ثم خرج
الى الحج وعاد فحفر فلم يجد شيا فبكى ولطم فكان اذا سيل عن ذلك يقول الارض
سرقت مالي فقيل له لو قصدت عضد الدوله فقصده فاخبره بقصته فجمع الاطباء
فقال لهم هل داويتم السنة احدا بعروق الخروع فقال احدهم انا داويت فلانا وهو
من خواصك فاحضره فقال هل تداويت السنه بعروق الخروع قال نعم قال من جاك
به قال فلان الفراش فاحضره وقال من اين اخذت الخروع قال من المكان الفلاني فقال
لصاحب الدنانير هو المكان الذي زعمت قال نعم فقال للفراش هلم الدنانير فتلكا
فاوعده فاحضر المال ن الاصمعي قال وفد بلال ابن ابي بردة على عمر ابن عبد العزيز
فلزم سارية من المسجد يصلي اليها يحسن الركوع والسجود وعمر ينظر اليه فقال عمر للعلا
وكان خصيصا به ان يكن سره هذا مثل علانيته فهو رجل اهل العراق فقال العلا
انا اتيك بخبره فاتاه فقال له العلا تعلم منزلتي عند امير المومنين فان اشرت عليه ان
ان يوليك العراق فما تجعل لي قال عمالتي سنه وهي عشرون الفا قال فاكتب لي بذلك
خطك فكتب فحمل ذلك الخط الى عمر فلما قراه كتب الى بعض عماله اما بعد فان بلالا غرنا
بالله فكدنا نغتر به فلما سبكناه وجدناه خبثا كله ن ووعظ رجل اميرا فارسل اليه مالا

فقبله فلما عاد الرسول قال الامير للناصح ولكن المشاكل تختلف ن ولما خطب
السفاح يوم بويع سقطت العصا من يده فتطير بها فقام بعض اصحابه فمسحها وناوله
اياها وانشد ن فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
فسري عنه وسر ن ودخل المنصور قصرا فراى عليه بيتا مكتوبا ن ن
وما لي لا ابكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول ن وتحته
مكتوب ايه ايه فقال المنصور ايش يكون ايه فقال له الربيع يا امير المومنين انه لما كتب البيت
احب ان يخبر انه يبكي فقال قاتله الله ما كان اظرفه ن دخل معن ابن زايده على ابي
جعفر المنصور فقارب في خطوه فقال كبر سنك يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين قال وانك
لجلد قال على اعدايك قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المومنين ن نظر ابن طولون يوما
الى سايل في ثوب خلق وكان جالسا ياكل فجعل رغيفا فيه فرخ ودجاجه وقطعة فالوذج
ودفعها لبعض الغلمان وقال اعطها له فرجع وذكر انه ما هش له فقال علي به فاحضر بين يديه
فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال احضر لي الكتب التي معك واصدقني
من بعث بك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف فقال بعض من حضر
هذا والله السحر فقال ما هو بالسحر ولكنه قياس صحيح ن قال سهل وقدم علينا عامل من
اهل الكوفه فلم ار ابرع منه فدخلت عليه فقال لي يا سجستاني من علماوكم بالبصرة قلت
الزيادي اعلمنا بعلم الاصمعي والمازني اعلمنا بالنحو وهلال الرازي اعلمنا بالفقه والشاذكو ني اعلمنا
بالحديث وانا رحمك الله انسب الى علم القران وابن الكلبي اعلمنا بالشروط قال فقال الكاتبه

اذا كان غدا فاجمعهم الي مجمعنا فقال ابو بكر المازني فقال هات يرحمك الله قال هل
يجوز في الظهار عتق عبد اعور فقال المازني لست صاحب فقه انا صاحب عربية
فقال يا زيادي كيف تكتب بين بعل وامراته خالعها على الثلث من صداقها فقال
ليس هذا من علمي هذا من علم هلال الرازي قال يا هلال كم اسند ابن عون عن
الحسن قال هذا من علم الشاذكوني فقال يا شاذكوني من قرا الا انهم يثنون
صدورهم قال هذا من علم ابي حاتم فقال يا ابا حاتم كيف تكتب الى امير المومنين تصف
خصاصة اهل البصرة وما اصابهم في الثمرة وتسأله لهم النظر والنظرة فقال لست
رحمك الله صاحب براعة وكتابة انا صاحب قران فقال انه ليقبح بالرجل يعيش
خمسين سنة لا يعرف الا فنا واحدا حتى اذا سيل عن غيره لم يحل فيه ولم يمر ولكن
عالمنا بالكوفة الكسائي لو سيل عن جميع هذا لاجاب د **نظر** بعض العمال الى
رجل يتلصص عليه من كوة فامر بضربه وحبسه فقال كاتب الحبس كيف اكتب فقال
اكتب استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب د **واخذ** اعمى مع عميا فلم يدر الكاتب
كيف يكتب قصتهما فقال اكتب ظلمات بعضها فوق بعض د كان بعض ولاة مصر
يلعب بالحمام فسابق هو وخادم له فسبقه الخادم فبعث الامير الى وزيره ليعلم
الحال فلم يحسن الوزير ان يكتب انك قد سبقت ولم يدر كيف يكني عن ذلك فقال له
كاتب ان رايت ان تكتب د **يا ايها** المولى الذي جده لكل جد قاهر غالب
طايرك السابق لكنه اتى وفي خدمته حاجب

فاستحسن ذلك وامر له بجايزة د **كان** صاحب العسس ذكيا فسمع في بعض الليالي
برديه فامر بكبس الدار فاذا رجل مع امراة فقيل له من اين عرفت هذا فقال في الشتا
لا يبرد الما وانما هذه علامه بين هذين د **كان** لابن الخصيب وكيلا فانهي اليه انه
قد اكل له مالا فامر بالقبض عليه فهرب فارسل اليه يومنه ويحلف له ويامره
بالرجوع الى عمله فكتب اليه د **انا** لك عبد سامع ومطيع واني لما تهوى اليه سريع د
ولكن لي كفا اعيش بفضلها فما اشتري الا بها وابيع د اجعلها تحت الرحا ثم ارتجي خلاصا
لها اني اذا لرقيع د **قال** كان شاعر له ضويعة فجا عاملها فبلغه ذلك فامسك
عنه الى اوان الحصاد فاخذ جميع غلته فذهب بها فجا الشاعر يستغيث اليه فقال يا هذا
اليس بيننا معامله انت هجوتنا بالشعر ونحن هجوناك بالشعير فقد استوت الحال بيننا وبينك
كان بعض العمال واقفا على راس اميره واخذ البول فذهب وعاد فقال الامير اين كنت
قال اصوب الراي يعني انه لا راي لحاقن

الباب الثاني عشر
في المنقول عن القضاة

قال الشعبي جات امراة الى عمر بن الخطاب فقالت اشكو اليك خير اهل الارض
الا رجلا سبقه بعلم او عمل يقوم الليل حتى يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم اخذها
الحيا فقالت اقلني يا امير المومنين فقال جزاك الله خيرا فقد ابلغت في الثنا فلما ولت
قال كعب ابن سور يا امير المومنين لقد ابلغت اليك في الشكوى فقال ما اشتكت قال
زوجها فقال علي بالمراة وقال لكعب اقض بينهما قال وانت شاهد قال انك قد

فطنت لما لم افطن قال ان الله تعالى يقول فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى
وثلاث ورباع صم ثلاثة ايام وافطر عندها يوما وقم ثلاث ليال وبت عندها ليلة
فقال عمر لهذا اعجب الي من الاول فارسله قاضيا الى اهل البصرة د عن مجالد
قال قلت للشعبي يقال في المثل شريح اذهى من الثعلب واحيل فما هذا قال ان
شريحا خرج ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف
تجاهه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه وجعله
على قصبه واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على
عادته فاتى شريح من خلفه فاخذه بغتة فيقال هو اذهى من الثعلب واحيل
عن الشعبي قال جات امراه تخاصم زوجها الى شريح فارسلت عينيها فبكت فقلت
ابا امية ما اظن هذه البايسه الا مظلومه فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاو
اباهم عشا يبكون قال وعرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا اميه
كيف لبنها قال احلب في اي انا شيت قال كيف ظهرها قال افرش ونم قال كيف
نجاوها قال اذا رايتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك وسر قال كيف قوتها
قال احمل على الحايط ما شيت فاشتراها فلم ير شيا مما وصف فرجع اليه فقال
لم ار شيا مما وصفتها به قال ما كذبتك في شي قال اقلني قال نعم د خرج شريح
من عند زياد وهو مريض فارسل اليه مسروق ابن الاجدع رسولا قال كيف
وجدت الامير قال تركته يامر وينهى قال البصري ما تقول قال يامر بالوصيه

وينهي

وينهى عن المناحة د دخل اربع نسوة على اياس ابن معاويه فلما قمن قال اما ان
احداهن حامل والاخرى مرضع والاخرى بكر والاخرى ثيب فنظروا فوجدوا
الامر كما قال قالوا وكيف عرفت قال اما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن
بطنها واما المرضع فكانت تكلمني وتضرب بثدييها واما الثيب فكانت تكلمني وعينها
في عيني واما البكر فكانت تكلمني وعينها في الارض لا ترفع طرفها د قال استودع
رجل رجلا من مشاهير الناس مالا وكان امينا لاياس وخرج المودع الى مكة
فلما رجع طالبه فجحده فاتا اياسا فاخبره فقال اياس اعلم انك اتيتني قال لا قال فنازعته
عند غيري قال لا قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الى بعد يومين فمضى الرجل ودعا
اياس امينه فقال قد حضر مال كثير اريد ان اسلمه اليك افحصين منزلك قال نعم قال
فاعد موضعا للمال وقوما يحملونه وعاد الرجل الى صاحبه اياس فقال انطلق اليه
فان اعطاك المال والا فقل له اني اخبر القاضي فاتى الرجل صاحبه فقال مالي والا
اتيت القاضي واخبرته بامري فدفع اليه المال فرجع الرجل واخبر اياسا وقال
قد اعطاني المال وجا الامين الى اياس لوعده فزبره وقال لا تقربني يا خاين د
وذكر ان اياس ابن معاويه نظر الى صدع في الارض فقال تحت هذا دابه فنظروا
فاذا حيه فقيل له من اين علمت قال رايت ما بين الاجرتين نديا من بين
تلك الرحبه فعرفت ان تحتها شي يتنفس د وسمع اياس نسمع كلبا ينبح فقال هذا
كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد ارسل فانتهوا الى الماء فوجدوا الامر كما قال

فقيل له من اين علمت ذلك قال كان نباحه وهو موثق يسمع من مكان واحد فلما اطلق
سمعته يقرب مره ويبعد اخرى فعلمت انه لذلك د **اشرك** في القضا بالبصرة بين عبد الله
العنبري وعمرو ابن عامر وكانا يجتمعان جميعا في المجلس وينظران بين الناس فتقدم
اليهما قوم في جارية لا تنبت فقال عمرو هذه فضيلة في الجسم وقال العنبري كلما خالف
ما عليه الخلقة فهو عيب ن **تقلد** القضا بواسط رجل ثقة كثير الحديث فجا رجل
واستودع بعض الشهود كيسا مختوما ذكر ان فيه الف دينار فلما حصل الكيس عند
الشاهد وطالت غيبته قدر انه هلك فهم بانفاق المال ثم انه دبر ففتق الكيس من اسفله
واخذ الدنانير وجعل مكانها دراهم واعاد الخياطة كما كانت وقدر ان الرجل وافا وطالب
الشاهد بوديعته فاعطاه الكيس بختمه فلما حصل في منزله فض ختمه فاذا هو دراهم
فرجع الى الشاهد فقال عافاك الله اردد علي مالي فاني اودعتك دنانير والذي وجدت
مكانها دراهم فانكر ذلك فاستعدى عليه الى القاضي المقدم ذكره فلما حضرا بين يديه
سال الحاكم منذ كم اودعك هذا الكيس فقال منذ خمس عشرة سنه فاخذ القاضي الدراهم
وقرا سكتها فاذا منها ما له سنتين وثلاث فامره ان يدفع الدنانير اليه فدفعها
واسقطه ونادى عليه بالخيانه ن **اودع** رجل رجلا مالا ثم طلبه فجحده فخاصمه
الى اياس فقال الطالب اني دفعت اليه المال قال ومن حضر قال دفعته اليه في مكان
كذا وكذا وليس يحضرنا احد قال فاي شي كان في ذلك الموضع قال شجرة فقال
انطلق الى الموضع فانظر الى الشجرة لعل الله تعالى يظهر لك علامة يتبين بها حقك لعلك

دفنت

دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتذكر اذا رايت الشجرة فمضى الرجل فقال اياس
للرجل المطلوب اجلس حتى يرجع خصمك فجلس واياس يقضي بين الناس وينظر اليه
ساعة ثم قال له يا هذا اترى صاحبك بلغ الشجرة قال لا فقال له يا عدو الله انك
لخاين فقال اقلني اقالك الله فامر ان يحتفظ به حتى عاد الرجل فقال له اياس قد
اقر لك بحقك فخذه ن **اختصم** الى قاضي القضاة الشامي رجلان وهو بجامع المنصور
فقال احدهما اني سلمت الى هذا عشرة دنانير فقال لما سلمت الي شيا فقال للمدعي
هل لك بينه قال لا ما سلمتها اليه بحضرة احد لم يكن هناك الا الله عز وجل قال فاين سلمتها
اليه قال بمسجد الكرخ فقال للمطلوب تحلف قال نعم فقال للطالب قم فاتني بورقه
من ذلك المسجد واعتقل الغريم عنده فلما مضت ساعة التفت الى الغريم وقال يا هذا اترى
الرجل بلغ المسجد قال لا فالزمه المال ن **ولي** يحيى ابن اكثم القاضي بالبصرة وسنه
عشرون سنة او نحوها قال فاستصغره اهل البصرة فقال احدهم كم سنو القاضي
فعلم انه قد استصغر فقال انا اكبر من عتاب ابن اسيد حين بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ ابن جبل حين وجهه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب ابن سور
حين ولاه عمر ابن الخطاب قاضيا على اهل البصرة قال فهابوه ن **كان** المطلب
ابن محمد على قضا مكة وكان عنده امراه قد مات عنها اربعة ازواج فمرض مرض
الموت فجلست عند راسه تبكي وقالت الى من توصي بي فقال لها الى السادس الشقي

وجا رجل الي بعض الاذكيا فقال ان الشيطان ياتيني فيقول انك قد طلقت امراتك
فيشككني فقال له اوليس قد طلقتها قال لا قال الم تاتيني بالامس فطلقتها عندي
قال لا والله ما جيتك الا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال فاحلف للشيطان
لما حلفت لي وانت في عافيه . روي ان قاضيا من القضاة سالته زوجته ان يبتاع لها
جاريه فتقدم الي النخاسين بذلك فحملوا اليه عدة جوار فاستحسن منهن واحدة واشار
علي زوجته بها وقال ابتاعها لك من مالي فابت وقالت هذه دنانيري فابتع لي بها
واعطته مايه دينار فاخذها ووضعها في مكان وخرج فاشتراها لنفسه واعطا
ثمنها من ماله وكتب عهدتها باسمه واعلم الجاريه بذلك واستكتمها وكانت زوجته
تستخدمها فاذا اصاب خلوة من زوجته وطي الجاريه فاتفق يوما انها صادفته
فوقها فقالت ما هذا يا شيخ زان فقال لها شيخ نعم واما الزنا فمعاذ الله واخرج
عهدة الجاريه وعرفها الحيله فعرفت صحه ذلك ولم تزل تلاطفه حتي باع الجاريه
كان بعض الولاة يحسد ابا دلف للعربيه والشجاعه فاحتال عليه حتي شهد
عنده عليه بجنايه وقتل فلما حضر السياف بلغ ابن ابي دواد فركب مع من حضر
من عدوله ودخل علي ذلك الوالي ثم قال اني رسول الخليفه اليك وقد امرك ان لا تحدث
في ابي دلف شيا حتي تحمله اليه سالما والتفت الي العدول وقال اشهدوا اني قد
اديت رسالة امير المومنين اليه فلم يقدم الوالي عليه وصار ابن ابي دواد
الي المعتصم فقال يا امير المومنين لقد اديت عنك رسالة لم تقلها الي ما اعتد

بعمل خير منها واني لارجو لك بها الجنه فصوب رايه ووجهه فخلص ابا دلف . شهد
الفرزدق عند بعض القضاة فقال قد اجزنا شهادة ابي فراس وزيدونا فقيل له والله
ما قبل شهادتك . تقدم رجلان الي القاضي فادعي احدهما علي الاخر طنبورا فانكر المدعي
عليه فقال المدعي لي بينة فجا برجلين فشهدا فقال المدعي عليه ايها القاضي سلهما عن
صناعتهما فقال احدهما انا نباذ وقال الاخر انا قواد فالتفت القاضي الي المدعي عليه فقال
اتريد علي طنبور اعدل من هذين . اختصم رجلان في شاة وكل واحد قد اخذ باذانها فجا
رجل قد رضينا بحكم هذا فقال ان رضيتم بحكمي فليحلف كل واحد منكما بالطلاق الثلاث انه
لا يرجع عن حكمي فحلفا فقال خليا ها فخليا ها فاخذ باذنيها ومضي وهما ينظران اليه
ولا يقدران علي كلامه . دخل احمد ابن ابي دواد علي الواثق فقال له كان عندي الساعة
محمد ابن عبد الملك الزيات فذكرك بكل قبيح فقال الحمد لله يا امير المومنين الذي احوجه الي الكذب
علي ونزهني عن قول الصدق فيه . تقدم رجل الي بعض القضاة ليشهد في كتاب مهر
فقال له ما اسمك قال المسيب فقال له اما اليوم فلا .

الباب الثالث عشر في المنقول عن علمائنا وفقهائنا

دخل الشعبي الحمام فراي الاودي بلا ميزر فغمض عينيه فقال الاودي متي عميت ابا عمرو فقال
منذ هتك الله سترك . ودخل الشعبي علي عبد الملك قال فجعل يلمغني بيده
ويقول يا شعبي لحديثك اشهي الي من الما البارد ثم قال كم عطاك فقلت الفي درهم
فجعل يساره اهل الشام ويقول لحن عالم العراق ثم قال كم عطاك قلت لا ارد قولي فيغلطني

فقلت ألفا درهم فقال الرتقل الفي درهم قلت لحنث يا امير المومنين فلحنث لاني كرهت
ان اكون فارسا وتكون راجلا كان ابرهيم اذا طلبه من لا يريد ان يلقاه خرجت
الخادم فقالت اطلبوه في المسجد **قال** جا رجل الى ابرهيم النخعي فقال اني ذكرت
رجلا بشي فبلغه عني وكيف لي ان اعتذر اليه فقال تقول والله ان الله ليعلم
ما قلت من ذلك من شي قال بعضهم كنا اذا خرجنا من عند النخعي يقول ان سئلتم
عني فقولوا لا ندري اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدرون اين اكون عن جرير قال جينا
الاعمش يوما فوجدناه قاعدا في ناحية فجلسنا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج من
ما المطر فجا رجل سوادي فلما بصر الاعمش وعليه فروة حقيرة قال قم عبرني هذا
هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ثم رمى به وقال قل رب انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين ثم خرج وترك السوادي يتخبط في الما **كان** الاعمش اذا صلى الصبح
جاه القرا يقرون عليه وكان ابو حصين امامهم فقال الاعمش يوما ان ابا حصين
يكثر ان يقرا الصافات في صلاة الفجر فاذا كان غدا فاقرا على الصافات واهمز الحوت
فلما كان الغد قرا عليه وهمز الحوت فلم ينكر عليه الاعمش فلما كان بعد يوم او يومين قرا
ابو حصين بالصافات فهمز الحوت فلما فرغوا من الصلاة رجع الاعمش الى مجلسه
فدخل اليه بعض اخوانه فقال له الاعمش يا ابا فلان لو صليت معنا لعلمت ما لقي
الحوت من هذا المحراب فعلم ابو حصين ما الذي اراد الاعمش به فامر به فسحب حتى

اخرج من المسجد لانه كان عظيم القدر في بني اسد **قال** انسان لرجل من اهل الحديث
اكتريت حمارا بنصف درهم وابتك لتسمعني الحديث فقال اكتر بالنصف الاخر وارجع
عن ابن المبارك قال رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل سمين فاشتهوا
ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر
في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب عليها الخل على ذلك الموضع فادلوا الشوا
بالخل فقالوا انك تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهمته فضلا من الله عليكم
دخل اللصوص بيت رجل فاخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق الثلاث ان لا يعلم احدا
فاصبح الرجل يرى اللصوص يبيعون متاعه ولا يقدر ان يتكلم لاجل اليمين فجا يشاور ابا
حنيفة فقال له احضرني امام حيك والموذن والمستورين منهم فاحضرهم اياه فقال
لهم ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله على هذا الرجل متاعه فقالوا نعم فقال اجمعوا كل ذاعر
وكل متهم فادخلوهم بيتا او مسجدا ثم اخرجوهم واحدا واحدا فقولوا هذا لصك فان
كان ليس بلصه قال لا وان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا
فرد الله جميع ما سرق **قال** رجل لابي حنيفة ان لي ولدا كلما زوجته زوجة طلقها
وان اشتريت له جارية اعتقها وقد ترددت الى ابن ابي ليلى فلم يحضره فيها جواب
وقد حيلك فقال له اخرج انت وابنك الى السوق فاذا رغب في جارية واعجبته فاشترها
لنفسك لا لنشتريها له ثم زوجها منه فان اعتق لم ينفذ عتقه وان طلقها رجعت اليك
وان ولدت ثبت نسبه لك قال فمر الرجل الى ابن ابي ليلى فاخبره فقال هو كما قال ابو حنيفة

كان الربيع حاجب المنصور يعادي ابا حنيفة فقال يا امير المومنين ان ابا حنيفة يخالف
جدك كان ابن عباس جدك يقول اذا حلف الرجل على يمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم
او بيومين كان جايزا وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثنا الا متصلا باليمين فقال
ابو حنيفه يا امير المومنين ان الربيع يزعم ان ليس لك في رقاب جندك بيعه قال وكيف
قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال
يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفه قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي
فقال ابو حنيفة لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي د كان
ابو العباس الطوسي يبغض ابا حنيفة فاجتمع به عند المنصور وقد كثر الجمع فقال اليوم
اقتل ابا حنيفة ثم اقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المومنين يدعوا الواحد منا فيامر
بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو افيسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المومنين
يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسل عنه ثم قال
لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوبقني فربطته د دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام
ياخذ من شعره فقال ابو حنيفه تتبع موضع البياض قال لا ترد ذلك قال ولم قال لانه يكثر
فتتبع موضع السواد لعله يكثر د قال ابو حنيفه احتجت الى ما بالبادية فجاني
اعرابي ومعه قربة من ما فابى ان يبيعها الا بخمسه دراهم فدفعتها له ثم اخذت
القربة ثم قال يا اعرابي ما رايك في السويق فقال هات فاعطيته سويقا
ملتوتا بزيت فجعل ياكل حتى امتلا ثم عطش فقال شربة فقلت بخمسه دراهم
على قدح ما فاسترددت الخمسة الدراهم وبقي معي الما د استودع

رجل

رجل رحلا بالكوفه مالا فحج ورجع فطالبه فجحده وجعل يحلف له فانطلق الرجل
الرجل الى ابي حنيفة يشاوره فقال لا يعلم احد بجحوده وكان الرجل يجالس ابا حنيفة
فخلا به وقال ان هولا بعثوا يستشيروني في رجل يصلح للقضاء فهل تنشط فتمانع الرجل
قليلا واقبل ابو حنيفة يرغبه فانصرف على ذلك وهو طمع ثم جا صاحب الوديعة
فقال ارجع الى صاحبك وقل له عسالك نسيتني بها او دفعتها في وقت كذا والعلامة
كذا فذهب فقال له ذلك فدفع اليه متاعه ثم رجع المستودع الى ابي حنيفه فقال
له ابو حنيفه اني نظرت في امرك فرايت ان ارفع قدرك ولا اسميك حتى يحضر ما هو
انفس من هذا د كان في جوار ابي حنيفه شاب يغشى مجلس ابي حنيفه فقال لابي حنيفة
اني اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفه وقد خطبت اليه فطلب من المهر فوق وسعي
وطاقتي فقال ابو حنيفه استخر الله واعطهم ما طلبوه فلما عقدوا النكاح جا الى ابي
حنيفة فقال اني سالتهم ان ياخذوا مني البعض ويدعوا البعض حتى يدخل فابوا الا
الا ان ياخذوا جميع المهر فماذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر
يكون اسهل عليك من تشدد هولا فقعل فلما وقفت اليه ودخل بها قال ابو حنيفة
ما عليك ان تظهر الخروج باهلك عن هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان
تسافر باهلك معك فاكترى الرجل جملين وجا بهما واظهر انه يريد الخروج الى
خراسان في طلب المعاش وانه يريد ان يحمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المراة
وجاوا الى ابي حنيفة يستفتونه فقال لهم له ان يروح بها الى حيث شا فقالوا له

مايمكننا ان ندعها تخرج معه قال فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتموه فاجابوه
الى ذلك فقال ابو حنيفه للفتى ان القوم قد سمعوا واجابوا الى ان يردوا عليك ما
اخذوا منك من المهر ويبرؤك منه فقال الفتى لا بد من زيادة اخذها منهم فقال
ابو حنيفه ايما احب اليك ان ترضى بما بذلوه لك والا اقرت المراه لرجل بدين
فلا يمكنك حملها ولا السفر بها حتى تقضي ما عليها من الدين قال فقال الفتى الله
الله لا يسمعون بهذا منك ثم اجاب الى الجلوس واخذ ما بذلوه من المهر ‌د روي
ان رجلا من اصحاب ابي حنيفه النعمان ابن ثابت رحمه الله اراد ان يتزوج فقال اهل
المراة نريد ان نسال عنه ابا حنيفة فاوصاه ابو حنيفة فقال اذا دخلت على فضع
يدك على ذكرك ففعل ذلك فلما سالوه عنه قال قد رايت في يده ما قيمته عشرة
الف درهم ‌د جا رجل الى ابي حنيفه فشكى اليه انه دفن مالا ولا يذكر الموضع
فقال ليس هذا فقه فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغداة فانك
ستذكره ان شا الله عز وجل ففعل ذلك فلم يمض الا اقل من ربع الليل حتى ذكر
الموضع فجا الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي
الليل كله فهلا اتممت ليلتك شكرا لله عز وجل ‌د روي ان ابن ابي عون
كان في جيش فخرج رجل من المشركين فدعا الى البراز فخرج اليه ابن عون وهو
متلثم فقتله ثم اندس في الناس فجهد الوالي ان يعرفه فلم يقدر فنادى
مناديه اعزم على من قتل هذا الرجل الا جاني فجاه ابن عون فقال وما على رجل

ان يقول انا قتلته ‌د عن يحيى ابن زيد قال جا شرطي يطلب رجلا في مجلس ابن عون
فقال يا ابا عون فلان رايته قال ما في ذلك الايام يا بنيا فذهب وتركه وقال
هشام ابن الكلبي حفظت ما لم يحفظ احد ونسيت ما لم ينس احد كان لي عم
يعاتبني على حفظ القران فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج حتى احفظ القران
فحفظته في ثلاثه ايام ‌د ونظرت يوما في المراة فقبضت على لحيتي لاخذ ما
دون القبضه فاخذت ما فوق القبضه ‌د دخل عمارة على المنصور فاجلسه
الى جانبه فقام رجل فقال مظلوم يا امير المومنين فقال من ظلمك قال عمارة غصبني
ضيعتي فقال المنصور قم يا عماره فاجلس مع خصمك فقال ما هو لي بخصم قال وكيف
وهو يتظلم منك قال ان كانت الضيعة له لم انازعه فيها وان كانت لي فقد تركتها
له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين بالرفعه فيه فاجلس في ادناه بسبب
ضيعه ‌د عطس رجل في مجلس ابن المبارك فلم يحمد الله فقال ابن المبارك اي
شي يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله قال يرحمك الله ‌د كان عند الرشيد
جاريه من جواريه ومعه عقد جوهر يقلبه ففقده فاتهمها به فسالها
فانكرت فحلف بالطلاق والعتاق والحج لتصدقنه فاقامت على الانكار
وهو متهم لها وخاف ان يكون حنث في يمينه فاستدعى ابا يوسف وقص عليه
القصه قال ابو يوسف تخليني مع الجاريه وخادم معنا حتى اخرجك من يمينك
ففعل ذلك فقال لها ابو يوسف اذا سالك امير المومنين عن العقد فانكريه

واذا اعاد عليك السوال فقولي قد اخذته فاذا اعاد عليك الثالثة فانكري
وخرج وقال لا تقل لامير المومنين ما جرى وقال للرشيد سلها يا امير المومنين
ثلاث دفعات متواليات عن العقد فانها تصدق فدخل الرشيد فسالها فانكرت
اول مره وسالها الثانيه فقالت نعم قد اخذته فقال اي شي تقولين فقالت والله
ما اخذته ولكن كذا قال لي ابو يوسف فخرج اليه فقال له ما هذا فقال يا امير
المومنين قد خرجت من يمينك لانها اخبرتك انها قد اخذته واخبرتك انها لم تاخذه
ولا تخلو من ان تكون صادقة في احد قوليها وقد خرجت انت من يمينك فسر
ووصل ابا يوسف فلما كان بعد مرة وجد العقد ٥ وبلغنا ان الرشيد قال لابي
يوسف ما تقول في الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فقال يا امير المومنين لا اقضي
بين غايبين فامر باحضارهما فجعل ابو يوسف ياكل من هذا لقمة ومن هذا
اخرى حتى نصف جاميهما ثم قال يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما
كلما اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الاخر بحجته ٥ قال يحيى بن سعيد القطان قال
لي يزيد بن هرون لا تسال عندي بن نصف رحا قلت يا ابا خالد لم تقل بن
الرحا دليله فقال انه اذا كان صحيحا تدحرج واذا كان نصفا لم يرفع الا بجهد
لما قدم الشافعي الى بغداد وافق عقد الرشيد الامين والمامون على العهد
قال فبكر الناس ليهنئوا الرشيد فجلسوا في دار العامه ينتظرون الاذن
وجعل الناس يقولون كيف ندعو لهما فانا ان فعلنا ذلك كان [illegible] على الخليفه

وان لم ندع لهما كان تقصيرا قال فدخل الشافعي فجلس فنبل له في ذلك فقال
الله الموفق فلما اذن دخل الناس فكان اول متكلم الشافعي فقال ٥
لا قصرا عنها ولا بلغتماها حتى يطول على يديك طوالهما ٥ قال مرض
الشافعي فدخلت عليه فقلت يا ابا عبد الله قوى الله ضعفك فقال يا ابا محمد لو
قوى الله ضعفي على قوتي اهلكني قلت يا ابا عبد الله ما اردت الا الخير فقال
لو دعوت الله علي لعلمت انك لم ترد الا الخير ٥ قال حرملة سمعت الشافعي
وساله رجل قال حلفت بالطلاق ان اكلت هذه التمره او رميت بها قال تاكل نصفها
وترمي نصفها ٥ ومثل هذه المسالة اذا اكل رطبا كثيرا وقال انت طالق ان لم
تخبريني بعدد ما اكلت فخلاصها ان تعد من واحد الى عدد يتحقق ان ما اكله
قد دخل فيه فان اكل رطبا وقال انت طالق ان تميزي نوى ما اكلت وقد اختلط
فانها تفرد كل نواة على حدة فان قال لها انت طالق ان لم تصدقيني هل سرقت مني
ام لا فانها اذا قالت سرقت منك ما سرقت منك لم تطلق فان راى مع زوجته اناء
فيه ما فقال ان سقيته او منعته تحلف بالطلاق لا شربت هذا الماء ولا ارقته ولا
تركته في الاناء ولا فعل ذلك غيرك فالحيلة ان تطرح في الاناء ترابا يشرب الماء
ثم تجففه في الشمس فان حلف رجل ان امراته قد بعثت اليه قد حرمت عليك وتزوجت
بغيرك واوجبت عليك ان تبعث الى نفقتي ونفقه زوجي فهي امراة زوجها ابوها
من مملوكه ثم بعث المملوك في تجارة فمات الاب فان البنت ترثه وينفسخ نكاح العبد

وتنقضي العده وتتزوج برجل فتنفذ اليه ان ابعث لي بالمال الذي معك فهو لي
فان كان له زوجتان احدهما في الغرفه والاخرى في السفل فصعد في الدرجه فقالت
كل واحده من التي في الغرفه والاخرى التي في السفل لا صعدت الي ولا نزلت
الي ولا اقمت مكانك ساعتي هذه فان التي في السفل تصعد والتي في الغرفه
تنزل وله ان يصعد او ينزل الي ايهما شا فان حلف على زوجته لا دخلت بيتك بارية
فوطيها في البيت فلم يحنث فوجهه ان يحمل الى البيت قصبا وينسج له في البيت
بارية ويطاها عليها فان حلف لا يطا زوجته في نهار يوم ولا يغتسل فيه من
جنابه مع قدرته على استعمال الما ولا تفوته الصلاه في جماعه مع الامام الفجر
والظهر والعصر ويطا بعد العصر فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى مع الامام
فان حلف اني رايت رجلا يصلي اماما بنفسين وهو صايم فالتفت فراى جماعة
يتحدثون فحرمت عليه امراته وبطل صومه ووجب جلد المامومين وهدم المسجد
فهذا رجل قد تزوج بامراة غاب عنها زوجها وشهد المامومان بوفاته وانه
رضي بذلك بداره ان تجعل مسجدا وكان مقيما صايما فالتفت فراى زوج المراة
وقد قدم والناس يقولون خرج يوم الصوم وجا يوم العيد ولم يعلم بان هلال
شوال قد راي وراى الى جانبه ما وعلي ثوبه نجاسه فان المراه تحرم عليه
بقدوم الزوج وصومه يبطل بكون اليوم عيدا وصلاته تبطل برويه الما
ويجلد الرجلان لكونهما شاهدي زور ويجب نقض المسجد لان الوصيه ما صحت

والدار

والدار لما الكهاد وسال المامون يحيى ابن المبارك عن شي فقال لا وجعلني الله فداك
يا امير المومنين فقال لله درك ما وضعت قط واوا احسن منها في هذا الموضع
ووصله واحسن اليه وشكى ابو العينا تاخر عطاه الى عبيد الله ابن سليمان
فقال الم نكتب لك الى فلان فما فعل في امرك فقال جرني على شوك المطل قال انت
اخترته قال وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد
فاخذتهم الرجفة واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي سرح كاتبا فلحق
بالكفار مرتدا واختار علي كرم الله وجهه ابا موسى فحكم عليه وشكى بعض الوزرا
لكثرة الاشغال فقال لا اراني الله يوم فراغك وقال بعضهم كانت لي زوجة احبها
وتبغضني وكانت تنافرني كثيرا فاضجرتني يوما فقلت لها انت طالق ثلاثا بتاتا لا
خاطبتني بشي الا خاطبتك بمثله فعلا افسدك احتمالي لك فقالت لي في الحال انت
طالق ثلاثا بتاتا فابلست ولم ادر ما اجيبها خوفا ان اقول لها مثل ما قالت فتصير
مطلقة فارشدت الى ابي جعفر الطبري واخبرته بما جرى فقال اقم معها بعد
ان تقول انت طالق ثلاثا بتاتا ان انا طلقتك فتكون قد خاطبتها به ووفيت بيمينك
ولا تعاود الايمان وروي ان علي ابن عيسى الربعي كان يمشي على دجلة فراى الرضي
والمرتضى في سفينة ومعهما عثمن ابن جني فقال ان اعجب احوال الشريفين ان يكون
عثمان جالسا بينهما وعلي يمشي على الشط بعيدا منهما وجا رجل الى عقيل فقال اني
انغمس في النهر غمستين وثلاثا ولا استيقن اني قد غمرني الما ولا اني قد طهرت فكيف اصنع

فقال له لا تصل فقيل له كيف قلت هذا قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع
القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النايم حتى ينتبه وعن المجنون حتى يفيق
ومن يغمس في النهر مرتين او ثلاثا ويظن انه ما اغتسل فهو مجنون ∴ وبلغني عن
ابي عقيل انه تعوق يوما عن الجمعة فجاوا اليه يستوحشون منه فقال انا صليت
عند المنارة وانما عنى صناديق بيته ومنارة منزله ∴ وروي عن بعض الفقهاء
ان رجلا قال له اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر لاغتسل اتوجه الى القبلة ام الى
غيرها فقال توجه الى الجهة التي فيها ثيابك بلغ

الباب الرابع عشر

في المنقول عن الزهاد والعباد ∴ قال الجنيد سمعت السري يقول اعتللت
بطرسوس فدخل علي هولا القرا يعودوني فجلسوا فاطالوا فاذوني ثم قالوا
ان رايت ان تدعوا الله فمددت يدي فقلت اللهم علمنا ادب العيادة ∴ سمع
يوسف ابن الحسن ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم قال فدخلت مصر وخدمته
سنة ثم قلت رحمك الله اني قد خدمتك وقد وجب حقي عليك وقد قيل لي انك تعرف
اسم الله الاعظم وقد عرفتني ولا تجد له موضعا مثلي فاحب ان تعلمني اياه قال
فسكت عني ولم يجبني ستة اشهر واومى الي ان يعلمني ثم اخرج الي من بيته طبقا
ومكبة مشدودا في منديل وكان ذو النون يسكن الجيزة فقال اتعرف فلانا
صديقنا من الفسطاط قلت نعم فاحب ان تودي اليه هذا قال فاخذت الطبق
وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق واقول مثل ذي النون يوجه الى فلان

بهدية

بهدية ترى ايش هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا
فارة فقفزت من الطبق ومرت قال فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون يسخر بي ويوجه
معي فارة فرجعت على ذلك الغيظ فلما راني عرف ما في وجهي وقال يا احمق انما جربتك
ائتمنتك على فارة فخنتني افاتمنك على اسم الله الاعظم مر عني فلا اراك ∴

الباب الخامس عشر

في المنقول عن العرب وعلما العربية ∴ لما حضر
نزار ابن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار فقال
يا بني هذه القبة الحمرا وما اشبهها من المال لمضر فسمي مضر الحمرا وهذا الخبا
الاسود وما شابهه من مال فلربيعة فاخذ خيلا دهما فسمي ربيعة الفرس وهذه الخادم
وما اشبهها من مال لاياد وكانت الخادم شمطا فاخذ اياد البلق من غنمه وهذه
البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه فاخذ انمار ما صار اليه وقال لهم ان اشكل الامر عليكم
او اختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا اليه فبيناهم يسيرون
اليه اذ راى مضر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو
ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم
رجل على راحلته فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور
قال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري
دلوني عليه فحلفوا له ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته
فساروا حتى قدموا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير فساروا حتى قدموا نجران فنزلوا

بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير سلهم كيف عرفوا وصفه فقال كيف وصفتموه
ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعه رايت احدى
يديه ثابته الاثر والاخرى فاسده الاثر فعرفت انه افسدها بشده وطيه
لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لتفرق وقال انمار
عرفت انه شرود انه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان اخر
ارق منه واخبث فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه
فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى ودعا لهم بطعام فاكلوا وشربوا
فقال مضر لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه ربي بلبن كلبه وقال ربيعه لم ار
كاليوم شرابا اطيب لولا انه سقي بصديد ميت وقال اياد لم ار كاليوم رجلا
اسرى لولا انه ليس لابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع
في حاجتنا وسمع صاحبهم كلامهم فقال ما هولا الا شياطين وسال امه
فاخبرته انها كانت تحت ملك وكان لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا
نزل بهم من نفسها فوطيها وقال للقهرمان الخمر التي شربناها ما امرها قال من
كرمه غرستها على قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم فقال شاه ارضعتها من لبن
كلبه ولم يكن ولد في الغنم شي غيرها فاتاهم فقال قصوا قصتكم فاخبروه
بما قال ابيهم فحكم بينهم وارضاهم د قال قيس ابن زهير اربعة لا يطاقون
عبد ملك ونذل شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت د عن الشعبي قال قال

عمرو

عمرو بن معدي كرب خرجت يوما حتى انتهيت الى حي واذا بفرس مشدود ورمح
مركوز واذا صاحبه في وهدة يقضي حاجته فقلت له خذ حذرك مني فاني قاتلك
قال ومن انت قال عمرو ابن معدي كرب قال يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك
وانا في بير فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي واخذ حذري فاعطيته عهدا
ان لا اقتله حتى يركب فرسه وياخذ حذره فخرج من الموضع الذي كان فيه حتى احتبى
بسيفه وجلس فقلت ما هذا فقال ما انا براكب فرسي ولا مقاتلك فان نكثت عهدا
فانت اعلم فتركه ومضى قال عمرو فهذا احيل من رايت د عن ابن الاعرابي قال
اسرت طي شابا من العرب فقدم عليه ابوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفدا فقال
ابوه لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبل طي لا ازيدكم على ما اعطيتكم
ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد القيت الى ابني كلمة لئن كان فيه خير لينجون فما ان جا لبث صح
وطرد قطعة من الابل من مال القوم كانه قال له الزم الفرقدين على جبل طي فانهما
طالعان عليه ولا يغيبان عنه د عن العتبي قال اشتد الحر عندنا ليله وركدت الريح
فقيل لاعرابي كيف كان هواوكم البارحة قال المسك كانه يستغ د قال
الشافعي وقف اعرابي على قوم فقال اني رجل من ابنا سبيل وانضاء سفر
فرحم الله امرءا اعطا من سعة او واسى من كفاف فاعطاه رجل درهما فقال
اجرك الله من غير ان يبتليك د عن ابن الاعرابي قال قال رجل من العرب لاخيه اشرب
الخازر من اللبن ولا تتنحنح فقال نعم فتجاعلا جعلا فلما شربه اذاه فقال كبش

املح وبيت انتح وانا فيه اتنحنح فقال اخوه قد تنحنحت فقال من يتنحنح ولا افلح د
قدم اعرابي من اهل البادية على رجل من اهل الحضر فانزله وكان عنده دجاج
وله امراة وابنان وابنتان منها قال فقلت لامراتي اشوي لي دجاجة وقدميها الينا
فلما حضر الغدا جلسنا جميعا والاعرابي قال فدفعنا اليه الدجاجة وقلنا اقسمها
بيننا نريد ان نضحك منه فقال لا احسن القسمة فان رضيتم بقسمتي قسمت بينكم قلنا
فانا نرضى قال فاخذ الراس فقطعه ثم ناولنيه وقال الراس للرئيس ثم قطع
الجناحين وقال الجناحان للابنين ثم قطع الساقين وقال الساقان للابنتين ثم قطع
الزمكاة وقال العجز للعجوز ثم قال الزور للزاير فاخذ الدجاجة باسرها فلما كان
من الغد قلت لامراتي اشوي لنا خمس دجاجات فلما حضر الغدا قلنا له اقسم بيننا
قال اني اظن انكم وجدتم من قسمتي امس قلنا لا لم نجد فاقسم بيننا قال شفعا
او وترا قلنا اقسم وترا قال نعم انت وامراتك ودجاجه ثلاثه قال وابناك
ودجاجه ثلاثه قال وابنتاك ودجاجه ثلاثه وانا ودجاجتين ثلاثة
واخذ الدجاجتين قال فرآنا ونحن ننظر الى دجاجتيه قال لعلكم كرهتم قسمتي
الوتر ولا تجي الا هكذا قلنا فاقسمها شفعا قال انت وابناك ودجاجه اربعه
والعجوز وابنتاها ودجاجه اربعه ورمى اليهن بدجاجه وضم اليه
ثلاث دجاجات ثم رفع راسه الى السما وقال الحمد لله انت فهمتنيها د
قيل لاعرابي كيف اصبحت قال اصبحت وارى كل شي مني في ادبار واري

ادباري في اقبال د اقبل اعرابي يريد رجلا وبين يدي الرجل طبق تين فلما ابصر
الاعرابي غطا التين بكسايه كان معه والاعرابي يلاحظه فجلس بين يديه فقال
له الرجل هل تحسن من القران شيا قال نعم قال فاقرا فقرا والزيتون وطور سينين
فقال الرجل فاين التين فقال التين تحت كسايك د ولي اعرابي البحرين فجمع يهودها
فقال ما تقولون في عيسى ابن مريم قالوا نحن قتلناه وصلبناه قال فقال الاعرابي لا جرم
لا تخرجون من عندي حتى تؤدون اليه ديته د قال ابن قتيبة وكان ابو العاج على
حوالي البصرة فاتي برجل من النصارى فقال ما اسمك قال بنداد شهر بنداد فقال
ثلاثة اسما وجزية واحدة لا والله فاخذ منه ثلاثة جزي د قال وولي اعرابي بعض
الاعمال فصعد المنبر فما حمد الله ولا اثنى عليه بل قال ان الامير ولاني بلادكم هذا
واني والله ما اعرف من الحق موضع سوطي هذا ولن اوتى بظالم ولا مظلوم الا اوجعتهما
ضربا فكانوا يتعاطون الحق بينهم ولا يرتفعون اليه د روي ان اعرابيا جا الى عمرو
ابن عبيد فقال له ان ناقتي سرقت فادع الله ان يردها علي فقال اللهم ان ناقتي سرقت
ولم ترد سرقتها اللهم اردد ها عليه قال الاعرابي يا شيخ الان ذهبت ناقتي ويئست
منها فقال كيف قال لانه اذا اراد ان لا تسرق فسرقت لم آمن ان يريد رجوعها
فلا ترجع ثم نهض منصرفا د استاذن حاجب بن زرارة على كسرى فقال
له الحاجب من انت قال انا من العرب فلما وقف بين يدي كسرى قال له من انت
قال سيد العرب فقال الم تقل للحاجب انك رجل من العرب فقال بلى وقفت بباب الملك

وانا رجل منهم فلما وصلت الى الملك سلم ثم فقال كسرى زه احشوا فاه درا
قال الجاحظ قيل لاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذا لرجل سوء فقال اتجر
فلسطين قال اني اذا لقوي ۞ **قال** بعضهم كتب ابو صاعد الشاعر الغنوي رقعة فيها

رايت في النوم اني مالك فرسا ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم علم ومعرفة رايت خيرا وللرؤيا تفاسير
اقصص منامك في دار الامير تجد تحقيق ذاك وللاحلام تفسير

فلما قراها كتب في ظهرها اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ۞ انشد رجل
ابا عثمان المازني شعرا له وقال كيف تراه قال اراك قد عملت عملا باخراج هذا
من جوفك لانك لو تركته لاورثك البرص ۞ **نزل** اعرابي في سفينة فاحتاج الى
البراز فقال الصلاة الصلاة فقربوا الى الشط فخرج فقضى حاجته ثم رجع وقال
ارفعوا قلعكم بعد وقت ۞ **ووقف** اعرابي على قوم فسالهم عن اسمائهم فقال
احدهم اسمي وثيق وقال الآخر اسمي شديد فقال الاعرابي ما اظن ۞ فقال
الاعرابي ما اظن الاقفال عملت الا من اسمائكم ۞ **وقال** هشام ابن عبد الملك
يوما لاصحابه وعليه مطرف خز من يسبني ولا يفحش وياخذ هذا المطرف
وكان فيهم اعرابي فقال القه يا اعور فقال خذه قاتلك الله ۞ **ووقف**
ابو العيناء على باب صاعد فقيل له هو يصلي فانصرف وعاد فقيل هو في الصلاة
فقال لكل جديد لذة ۞ سئل الحسن لاي شي استحب صوم الايام البيض

فقال

فقال لا ادري فقال الاعرابي في حلقته لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف
الا فيهن فاحب الله ان لا يحدث في السماء آية الا احدث في الارض عبادة ۞ حضر
اعرابي مائدة سليمن بن عبد الملك فجعل يمد يده فقال له الحاجب كل مما يليك فقال من
اجدب انتجع فغاظ ذلك سليمان ۞ **ودخل** آخر فمد يده فقال الحاجب كل مما يليك
فقال من اخصب تخير فسر سليمان برده اليه بدرة وامر له ببدرة وسير ذلك ۞ انفرد
الرشيد وعيسى ابن جعفر والفضل ابن الربيع في طريق الصيد فلقوا اعرابيا فصيحا
فتولع به عيسى الى ان قال له يا ابن الزانية فقال له بيس ما قلت قد وجب عليك ردها
او العوض قال فارض بهذين المليحين يحكمان بيننا قال عيسى قد رضيت فقال الاعرابي
خذ منه دانقين عوضا من شتمك فقال له الحكم قال لا نعم قال فهذا درهم وامكم جميعا
زانية وقد ارجحت لكم ما وجب لي عليكم فغلب عليهم الضحك وما كان لهم في ذلك اليوم
سرور الا حديث الاعرابي وضمه الرشيد الى خاصته ۞ **سمع** اعرابي رجلا يروي
حديث ابن عباس انه قال من نوى حجة وعاقه عنها عائق كتبت له فقال الاعرابي
ما وقع من هذا ۞ **ونظر** اعرابي الى البدر في رمضان فقال سمنت
واهزلتني اراني الله فيك السل ۞ ودعا اعرابي على عامل فقال صب الله عليه
الصادات الصرف والصفع والصلب ۞ **وقال** اعرابي لامراته ان بلغت قدركم
قالت قام خطيبها تعني الغليان ۞ ووقف المهلبي على عجوز من العرب فقال ممن

أنت قال انت من طيّ قال ما منع طيئاً ان يكون فيهم آخر مثل حاتم فقال النبي بسرعة الذي
منع الملوك ان يكون فيهم مثلك فعجب من سرعة جوابها وامر لها بصلة ٥ سمع اعرابي
رجلاً يقول أتتوسل اليكم بعلي ومعاوية فقال جمعت بين ساكنين ٥

الباب السادس عشر في ذكر من احتال بذكائه لبلوغ غرض ٥

لما أتي عمر بالهرمزان استسقى شربة ماء فقال عمر لا نجمع عليك القتل والعطش فدعا
بماء فامسكه بيده فقال عمر لا باس عليك اني غير قاتلك حتى تشربه فرمى بالاناء
من يده فامر عمر بقتله فقال الزبير وانس وابو سعيد صدق فقال عمر قاتله الله اخذ
امانا ولم اشعر ثم اسلم بعد ذلك الهرمزان ٥ قال عبد الملك بن عمير سمعت المغيرة
ابن شعبة يقول ما خدعني قط الا شاب من بني الحرث ذكرت امراة منهم فقالوا
ايها الامير لا خير لك فيها فقلت ولم قال رايت رجلاً يقبلها فاقمت اياماً ثم قيل
لي ان الرجل تزوجها فارسلت اليه فقلت الم تعلمني انك رايت رجلاً يقبلها قال
بلي رايت اباها يقبلها ٥ خطب رجل الى قوم فقالوا ما تعاني قال ابيع الدواب
فزوجوه ثم سألوا عنه فاذا هو يبيع السنانير فخاصموه الى شريح فقال السنانير
دواب وصحح تزويجه ٥ اراد محمد ابن الحنيفية ان يقدم الكوفة ايام
المختار فقال من بلغه ان في المهدي علامة يضربه رجل بالسيف في السوق فلا
يضره فبلغ ذلك محمداً فاقام ٥ خرج محمد ابن عمر وصاحب السند واصحابه
يسيرون في بلاد السند فراوا شيخاً معه غلام وقد كان العدو نذر بهم فهربوا

فقال

فقال له عمر يا شيخ دلني على موئل وانت آمن قال الخائف ان دللتك ان يسعى بي هذا
الغلام الى الملك فيقتلني ولكن اقتل هذا الغلام حتى ادلك فضرب عنق الغلام فقال
الشيخ انما كرهت ان لم اخبرك انا ان يخبرك الغلام فالان فلا انت والله لو كانوا
تحت قدمي ما رفعتهما فضرب عنقه قال الحميدي كنا عند سفين فحدثنا بحديث زمزم
انه لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال اليس هذا صحيح فقال سفين لم قال
لاني شربت الآن دلوا على انك تحدثني بمائة حديث فقال اقعد فحدثني بمائة حديث ٥

سفيان

ارسل رجل اميناً له الى مكة بمال كثير وثياب وامره ان يعتبر قريشاً فمن وجد منهم حافظاً
للقران دفع اليه كذا وكذا درهماً وكذا وكذا ثوباً قال فحضر الرجل الموسم فلم
يجد في قريش البتة احداً يحفظ القرآن الا رجلاً واحداً من بني هاشم فاعطاه قسطه
وتحدث الناس بالحديث ورد باقي المال الى صاحبه فلما كان في السنة الثانية عاد بالمال
والثياب فوجد خلقاً عظيماً من جميع بطون قريش قد حفظوا وتسلقوا الى تلاوته
بحضرته واخذوا الثياب والدراهم فلقد فنيت وبقي منهم من لم ياخذ وهم يطالبونه
فانظر كيف توصل هذا الرجل الى رد فضايل قريش عليها بطريق لطيف ٥ حدث
جماعة من شيوخ بغداد انه كان بها سايلان في طريق الجسر احدهما يتوسل
بعلي والاخر بمعاوية ويتعصب لهما الناس ويجيبهما القطع دار فاذا انصرفا
اقتسما المال ذلك ٥ وحدث الحسن ابن عباس قال رايت صديقاً لي على بعض
رواق الجسر ببغداد جالساً في يوم شديد الريح وهو يلتف زنعه فعلت ويحك

في هذا الموضع وهذا الوقت فقال اريد ان ازور على رجل من نعش و يدي لا تساعدني
فيمنعني الجلوس ها هنا لتحرك الزورق بالموج في هذا الريح فجي خطي من نعشا فنشبه
خطه د دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدة فقال له سلني حاجة فقال
له سلني حاجتك يا امير المومنين قال حاجتي ان تسلني حاجة فقال يا امير المومنين
سلني كلبا فغضب وقال اقول لك سلني حاجة فتقول هب لي كلبا فقال الحاجة
لي او لك قال بل لك قال لك قال انما اريد الا كلبا فامر له بكلب للصيد فقال يا
امير المومنين هب اني خرجت الى الصيد افا عدوا على رجلي فامر له بدابة فقال يا
امير المومنين فمن يقوم عليها فامر له بعبد فقال يا امير المومنين فهبني صيدت
صيدا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المومنين قد صيرت
في عنقي كفا من عيال فمن اين يا كل هولا قال فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب
عامر والف جريب غامر قال وما الغامر قال الخراب الذي لا شي فيه قال انا اقطع
امير المومنين مايه الف جريب غامر بالدو ولكني اسل امير المومنين من الغي جريبا
جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه
جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول المال منه صار غامرا فضحك منه وارضاه
كان نصراني يختلف الى الضحاك ابن مزاحم فقال له يوما لم لا تسلم قال لاني
احب الخمر ولا اصبر عنها قال اسلم واشربها فاسلم فقال له الضحاك انك قد اسلمت
الان فان شربت حددناك وان رجعت عن الاسلام قتلناك د عن ابن شوذب

قال

قال كان لرجل جارية يوطيها سرا ثم قال لاهله ان مريم كانت تغتسل في هذه الليلة
فاغتسلوا واغتسل هو ايضا معهم د قال الجاحظ كان رجل يرقي الضرس ويسخر بالناس
لياخذ منهم شيا وكان يقول للذي يرقيه اياك ان يخطر الليلة على قلبك ذكر قرد فتبطل
الرقية فاذا جا الليل فاول ما يخطر على قلبه ذكر ذلك القرد فيبيت وجعا فيبكر اليه
فيقول لعلك ذكرت القرد فيقول نعم فيقول من ثم لم تنفع الرقية د عن عقبة الازدي
قد جنت ع
انه اتي بجارية في الليلة التي اراد اهلها ان يدخلوها على زوجها فعزم عليها فاذا هي
قد سقطت فقال لاهلها ادخلوني بها فقال اصدقيني عن نفسك وعلى خلاص فقالت
انه كان لي صديق وانا في بيت اهلي وانهم ارادوا ان يدخلوني على زوجي ولست ببكر
فخفت الفضيحة فهل عندك حيلة في امري فقال نعم ثم خرج الى اهلها فقال ان الجني
قد اجابني الى الخروج منها فاختاروا من اي عضو تحبون ان اخرجه من اعضايها واعلموا
ان العضو الذي يخرج منها منه يهلك ويفسد فان خرج من عينها عميت او من اذنها
صمت او من يدها شلت او من رجلها زمنت او من فرجها ذهبت عذرتها فقال اهلها
انا لم نجد شيا اهون من ذهاب عذرتها فليخرج منها فاوهمهم انه قد فعل وادخلت
المراة على زوجها د جاز بعض الحاكة على طبيب فراه يصف لهذا النقوع
ولهذا المزوري فقال ومن لا يحسن مثل هذا فرجع الى امراته فقال اجعلي عمامتي
كبيرة فقالت ويحك اي شي قد خطر لك قال لا بد ان اكون طبيبا قالت لا تفعل فانك
تقتل الناس فيقتلونك قال لا بد فخرج اول يوم فقعد يصف للناس فحصل قراريط

فقال لزوجته انا كنت كل يوم اعمل بحيلة فانظري اي شي قد حصل فقالت لا
تفعل قال لا بد فلما كان اليوم الثاني جاءت به جارية فقالت لسيدها
وكانت شديدة المرض اشتهيت هذا الطبيب الجديد يراني فقال امضي اليه
وكانت المريضة قد انتهى مرضها ومعها بعد ضعف انتهى المرض فلما حضر
قال علي بدجاجة مطبوخة فاحضرت فاكلت المريضة فقويت واستقامت
فبلغ ذلك السلطان بجاية وشكا اليه مرضا يجده فاتفق انه وصف له
شيا صلح به واجتمع الى السلطان جماعة يعرفون الحايك فقالوا هذا رجل
من الحاكة لا يعرف شيا فقال هذا قد صلحت علته وصلحت الجارية عليه لا اقبل بدري
فيه قولكم قالوا نجربه بمسايل قال افعلوا فوضعوا له مسايل وسالوه عنها
فقال ان اجبتكم عن هذه المسايل لا تعرفوا جوابها لان الجواب لهذه المسايل لا تعرفوا
جوابها لان الجواب لهذه المسايل لا يعرفه الا الطبيب ولكن عندكم مارستان قالوا
بلى قال اليس فيه مرضى لهم مدة قالوا بلى قال فانا اداويهم حتى ينهض الكل
في عافية في ساعة واحدة وهل يكون دليل على علمي اقوى من ذلك فجا الى باب
المارستان وقال ادخلوا ولا يدخل معي احد فدخل وحده ومعه قيم المارستان اقعدوا
فقال للقيم انك والله ان تحدثت بما اعمل صلبتك وان سكت اغنيتك قال ما انطق
قال فحلفه بالطلاق ثم قال اعندك في هذا المارستان زيت قال نعم فجاء بشي كثير فصبه

في

في قدر كبير ثم اوقد عليه فلما اشتد غليانه صاح بجماعة المرضى فقال لا جرم انه لا يصلح
لمرضكم الا ان ينزل في هذا القدر فيقعد في هذا الزيت فقال الله الله في امري قال لا بد
قال فانا قد شفيت وانما كان بي قليل صداع قال فما يقعدك في المارستان وانت معافى
قال لا شي قال فاخرج واخبرهم فخرج يعدو وهو يقول شفيت باقبال هذا الحكيم
ثم جا الى اخر فقال لا يشفيك من مرضك الا ان تقعد في هذا الزيت ولم يزل على هذا الوصف
ان ع حتى اخرج الكل شاكرين له وروي ان سالما الخاسر كان يلج بالكيميا فسمع ببلاد الشام
صاحب كيمياء وان الوصول اليه لا يمكن الا ليلا فسال عنه فدلوه عليه قال فقرعت
الباب فخرج الي وقال من انت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال ولا تشهرني
فاني رجل مستور قلت لا قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته
فقلعتها فقال اسبكها في البوتقة فسبكتها فاخرج شيا من تحت مصلاه ثم قال
ذره عليها ففعلت فقال افرغه فافرغته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج
فبعه وعد الي فاخرجته الى السوق فبعت المثقال باحدى وعشرين درهما
فرجعت اليه فقلت اطلب ما شيت قال خمس مية درهم على ان لا تعلمه احدا وكتب لي
صفة فامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لي قد تحول واذا عروة الكوز
الشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه فانصرفت بالخيبة وروي ان امراة
كان لها خليل فحلف عليها ان لم تحتالي حتى اطال محضر من زوجك لا اكلمك فوعدته
ان تفعل ذلك فحصلته عندها يوما وكان في دارهم نخلة طويلة فقالت للزوج اشتهي

ان اصعد هذه النخله فاجني من رطبها بيدي فقال افعلي فلما صارت في اعلا النخله اشرفت على زوجها وقالت يا فاسق من هذه المراة ويلك اما تستحي ان تجامعها بحضرتي واخذت تشتم وتصيح وهو يحلف انه وحده وما معه احد فنزلت واخذت تخاصمه فحلف بطلاقها انه ما كان الا وحده وقال لها اقعدي حتى اصعد انا فلما صار في اعلا النخله استدعت صاحبها فوطيها فاطلع زوجها فراى ذلك فقال جعلت فداك لا يكون في نفسك شي مما قذفتني به فان كل من يصعد الى هذه النخله يرى مثل ما رايت

الباب السابع عشر في ذكر من احتال فانعكس عليه مقصوده

لما اسن معاويه اعتراه ارق وكان اذا هوم ايقظته النواقيس فلما كان ذات يوم دخل عليه الناس فقال يا معشر الناس العرب هل فيكم من يفعل ما امره به واعطيه ثلاث ديات دية اعجلها له وديتين اذا رجع فقام فتى من غسان فقال انا يا امير المومنين فقال تذهب بكتبي الى ملك الروم فاذا صرت على بساطه اذنت قال ثم ماذا قال لا غير قال لقد كلفت صغيرا واعطيت كبيرا فخرج فلما صار على بساط قيصر اذن فاخترط البطارقه سيوفهم فسبق اليه ملك الروم فجثا عليه وجعل يسالهم بحق عيسى ويحلفهم عليه فلما كفوا ذهب الى سريره حتى صعد به وجعله بين رجليه فقال يا معشر البطارقه ان معاويه قد اسن ومن اسن ارق وقد اذته النواقيس واراد منا ان نقتل هذا فيكون ذلك طريقا له الى قتل النصارى وتخريب الكنايس والبيع ولنرجعنه اليه على خلاف ما ظن ثم كساه وحمله فلما عاد الى معاويه

قال

قال له قد جئتني سالما قال اما من قبلك فلا. حدث رجل من الجند قال خرجت الى بلد قريبة من قرى الشام فلما صرت في الطريق وقد سرت عدة فراسخ ركبت على دابة ومعي خرج ورحل وقد قرب المسا واذا بحصن فيه راهب في صومعة فنزل الي الراهب واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيري فاخذ دابتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني بماء حار وكان الزمان شديد البرد واوقد بين يدي نارا عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل فاردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني على طريقه وكنا في غرفة فمشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها نزلت فاذا انا في الصحراء واذا البارية على غير سقف وكان الثلج يسقط تلك الليلة سقوطا عظيما فصحت فما كلمني فجئت وقد تجرح بدني الا اني سالم فجئت فاستظللت بباب الحصن من الثلج فاذا حجارة قد جاءتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح فوقع علي الثلج فبل ثيابي فكدت اهلك فوقع لي الفكر ان طلبت حجرا وزنه ثلثون رطلا فوضعته على عاتقي واقبلت اعدو في الصحراء شوطا طويلا فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحته وقعدت استريح فاذا سكنت واخذني البرد عدت الى ما كنت فيه فلم ازل كذلك الى الغداة فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الحصن اذ سمعت صوت الباب قد فتح واذا الراهب قد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلما لم يرني قال ما فعل اظنه قد راى بقربه قرية فقام يمشي اليها كيف اعمل واقبل يمشي خلفه الى الباب ودخلت الحصن فحصلت انا خلف

باب الحصن وكان في وسطي سكين فوقفت خلف الباب وطاف الراهب فلما لم يقف على اثري
عاد ودخل واغلق الباب فخشيت ان يرى اثري فيثور اليه فوجاته بالسكين فصرعته
وذبحته واغلقت الباب وصعدت الى الغرفة فاصطليت بالنار وطرحت علي من تلك
الثياب واخرجت كساء الراهب فنمت فيه فلما افقت قريب العصر طفت الحصن ووقعت
على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت على مفاتيح بيوت الحصن ففتحتها
فرايت اموال قوم ولخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب من عادته تلك الحال مع كل
من يجتاز به فريدا ويتمكن منه فلم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيا
واقمت في صومعته اياما اترايا لمن يجتاز بالموضع من بعيد ليلا يشكوا في اني انا هو
فاذا قربوا مني لم ابرز لهم وجهي الى ان خفي خبري ثم نزعت تلك الثياب واخرجت جوالقين
ممن كان في الدير وملاتهما مالا وجعلتهما على الدابة وحملت معي من اصناف الذخاير
ما خف محمله وثقل ثمنه حتى لا ادع الا ما لا خير فيه وغصت في الارض فما عرف خبري

حدثني محمد ابن الفضل الصيمري قال كان في بلدنا عجوز صالحة كثيرة الصوم
والصلاة وكان لها ابن صيرفي منهمك على الشرب واللعب وكان يتشاغل بدكانه
اكثر نهاره ثم يعود عشاء الى منزله فيخبا كيسه عند والدته ويمضي الى موضع
شربه ولهوه فيبيت ثم ان بعض اللصوص علق بكيسه فجاء وراءه فدخل
الى الدار وهو لا يعلم فاختبا فيها وسلم الرجل كيسه الى امه وخرج وبقيت
وحدها وكان في بيتها دار مؤزر بالساج على بابه قفل حديد تجعل فيه قماشها

والكيس

والكيس فجاءت الكيس فطرحته خلف الباب وجلست فافطرت فقال اللص الساعة
تفطر وتنام واقلع الباب واخذ الكيس فقامت تصلي ومضى نصف الليل وخاف اللص ان
يدركه الصبح فطاف في الدار فوجد ازارا فاتزر به ووجد بخورا فاوقده واقبل ينزل من
الدرجة ويصيح بصوت غليظ ليفزع العجوز وكانت جلدة ففطنت انه لص فقالت من هذا
بارتعاد فقال انا جبريل رسول رب العالمين ارسلني الى ابنك هذا الفاسق لاعظه واعامله
بما يمنعه من ارتكاب المعاصي فاظهرت انها قد غشيت وجعلت تقول يا جبريل سالتك بالله
الا رفقت به فانه واحدي فقال جبريل ما ارسلت لاخذه لقتله بل لاخذ كيسه فاذا تاب رددته
عليه فقالت شانك وما امرت يا جبريل فقال تنحي عن الباب فتنحت وفتح الباب ودخل لياخذ
الكيس والقماش فجذبت الباب واغلقته عليه وجعلت الحلقة في الرزة وقفلت عليه بقفل
فايقن اللص بالموت ورام حيلة في نقب او منفذ فلم يجد فقال افتحي الباب لاخرج فقد اتعظ
ابنك فقالت اخاف افتح الباب فتذهب عيني من نورك فقال لا تذهب عينك فقالت يا جبريل
فما يعوزك ان تنقب الحائط او تخرج من السقف بريشة من جناحك ولا تكلفني ذهاب
بصري فلما علم انها جلدة جعل يترفق لها ويبذل التوبة فتركته وقامت الى صلاتها وطلع
النهار وجاء ابنها واحضر الشرطة وسلم اليهم اللص

خرج ابن ابي الحبيب القلانسي
الى بعض شانه فاسره الاكراد وطالبوه ان يشتري نفسه منهم فلم يفعل وارسل الى
اهله ان ارسلوا الي اربعة دراهم افيون فاني اشربها فتلحقني سكتة فلا يشك الاكراد
اني مت فيحملوني اليكم فادخلوني الحمام واضربوا لحمي بدني فاني افيق وكان الفتى متخلفا

وقد سمع ان الافيون يُسكّن ولم يعرف مقدار ما يشرب منه فشرب من ذلك مقدار اربعة
دراهم فلم يشك الاكراد انه قد مات فحملوه الى اهله ففعلوا به هذه الحيلة فما تحرك واقام
في الحمام اياما وراه الاطبا فقالوا كم شرب فقالوا الاربعة دراهم فقالوا لو شوي في
جهنم ما تحرك فلم تخرجه اهله حتى انتن وجاف فانعكست حيلته عليه ن روي ان
بلال ابن ابي بردة في حبس الحجاج وكان يعذبه وكان كل من مات في الحبس رفع امره كان
الى الحجاج فيامر باخراجه وتسليمه الى اهله فقال بلال للسجان خذ مني عشرة الاف درهم
واخرج اسمي الى الحجاج فيمن مات فاذا امرك بتسليمي الى اهلي هربت في الارض فلم يعرف
لي خبر وان شئت ان تهرب معي فافعل وعلي عيالك ابدا فاخذ السجان المال ورفع اسمه
في الموتى فقال الحجاج مثل هذا لا يجوز ان تسلمه الى اهله ولم اره احضره فعاد الى بلال
فقال اعهد فقال ما الخبر قال ان الحجاج قال كذا وكذا فبكى بلال فلم ينفعه فاوصى
وصلى فخنقه السجان واخرجه الى الحجاج فلما راه ميتا قال سلمه الى اهله فاشترى
القتل بعشرة الف درهم وانعكست حيلته عليه ن قدم يحيى ابن خالد الكوفة
فقال لابي يوسف القاضي احب ان تركب معي حتى ندور في احيا الكوفة ففعل فمرا على
عبد الرحمن ابن بشير الانصاري وهو قاعد على باب داره وحوله جماعة من اهل
بيته وخلفه مسند فوقف وسلم عليه فقال له ابو يوسف هذا وزير الخليفة وصاحب
امره فقال له سلم الله عليك وحفظك واحضرك التوفيق والتسديد فغضب الوزير
حين لم يقم له ثم قال لابي يوسف هل لهذا الشيخ من مال قال لا الا القوت

فلما كان من الغد قال الوزير يا ابا يوسف قد كلمت امير المومنين في الشيخ الذي
مررنا به بالامس فاطلق له مايه الف درهم فقل له يجي فلياخذها قال ابو يوسف
فمضيت اليه مسرورا فاخبرته فقال ليس الامر كما ذكر ولكنه اضطغن علي
تركي القيام له بالامس فاراد ان يذلني بالاختلاف الى بابه ان كان امير المومنين
امر لنا بشي فليبعث به الينا قال ابو يوسف فاتيت الوزير فاعتذرت اليه عنه فقال
سالتك بالله الا ما ذكرت لي كلامه فاخبرته فقال والله ما اخطا ما في نفسي اذهب
الساعة بالمال اليه ن ولما ما جرى للاستاد الامام ابي بكر بن الباقلاني وكونه
استدبر ملك الروم عند اتخاذه له بابا لطيفا ومشيه الى خلفه حتى لا يسجد للملك
فالحكاية عنه مشهوره ن وقد روي ان مزينة اسرت ثابتا ابا حسان الانصاري
وقالوا لا نقبل في فدايه الا تيسا فغضب اهله فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما
جاووهم بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار
لهم لقبا وعيبا ن وروي ان فقيها كان خطه في غاية الرداة وكان الفقها يعيرونه
بذلك ويقولون لا يكون خط اردى من خطك فضجر منهم ومر يوما بمجلس يباع
فراى اردى من خطه فبالغ في ثمنه فاشتراه بدينار وجا به ليحتج عليهم اذا قراوه
فلما احضره اليهم تصفحوه فاذا في اخره اسمه وانه كتبه في زمان تشبابه فخجل
من ذلك

الباب الثامن عشر في ذكر من وقع في افة فتخلص منها

روي ان عمر ابن الخطاب استعمل رجلا على عمل فبلغه انه قال اسقني شربة الكد عليها

واسق يا الله مثلها ابن هشام قال فاسخطه فلما قدم عليه قال انت القايل ٭
اسقني شربة الذ عليها ثم ثم واسق مثلها ابن هشام قال نعم يا امير المومنين
عسلا باردا بماء سحاب انني لا احب شرب المدام ن قال عمر الله
قال الله فرده الى عمله د خرج النعمان الى حمى له فراى ما فيه من الشقايق
والشيح والقيصوم فراى شيخا يرعى ابله فيه فقال له يا شيخ ما لك هاهنا فقال
طرد النعمان الرعا فاخذوا يمينا وشمالا ووجدت هذه خالية فنتجت الغنم وولدت
الابل وسلى السمن فقال اما تخاف النعمان قال وما اخاف منه والله لربما مست بيدي
هذه ما بين سرة امه وعانتها كانه ارنب جاثم قال فهاج ذلك غضب النعمان
فكشف عن راسه واذا حمرة من ملكه فعرفه الشيخ بها فقال له النعمان يا ايها
الشيخ كيف قلت فقال ابيت اللعن لا يهولنك ذلك فوالله لقد علمت العرب انه
ليس بين لابتيها شيخ اكذب مني فضحك ومضى ٥ طلب الحجاج الحكم ابن ايوب من حرين
حبيب يخشى ان ياتي به فيعاقبه فقال تركته جسدا بلا راس يصب في حلقه
الما والله لئن حمل على سرير ليكونن عورة عليه فقيل دعه د اتي عبد الملك
برجل ممن خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال ما كان هذا جزاي منك فقال
وما جزاوك قال والله ما خرجت مع فلان الا نظرا لك وذلك اني رجل
مشووم ما كنت مع رجل قط الا غلب وهزم وقد بان لك صحة ذلك فكنت
خيرا لك من مائة الف معك فضحك وخلا سبيله ٥ دخل خالد ابن صفوان

التميمي على الخليفة السفاح وليس عنده احد فقال يا امير المومنين اني والله ما زلت
منذ قلدك الله خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المومنين
بامساك الباب علي حتى افرغ فعل فامر بذلك فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك
واجلت الفكر فيك فلم اجد احدا له مثل قدرك اتساعا في الاستمتاع بالنساء منك ولا اضيق
فيهن عيشا انك ملكت نفسك امراة من نساء العرب واقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان
علت وعلت وحرمت نفسك التلذذ باستمتاع الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ
بما تشتهي منهن ان منهن الطويلة التي تشتهى لجسمها والبيضا التي تحب لروعتها والسمرا
اللعسا والصفرا العجزا ومولدات المدينة والطايف واليمامة وذوات الالسن العذبة
والجواب الحاضر وبنات ساير الملوك وما تشتهي من نظافتهن قال وتخلل الكلام بلسانه
فاطنب في صفات ضروب الجواري وحببهن اليه فلما فرغ له قال له اعد علي هذا الكلام
فوالله ما سلك مسامعي قط كلاما احسن منه لقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد الكلام
باحسن مما ابتداه به ثم انصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه ام سلمة وكان قد
لعلي يتزوج
حلف ان لا يتخذ عليها ووفا لها فلما رات انه مفكرا قالت اني لانكرك يا امير المومنين فهل
حدث شي تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا ولم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد
قالت فما قلت لابن الفاعلة قال لها ينصحني وتشتميه قال فخرجت الى مواليها
فامرتهم بضرب خالد قال خالد وكنت قد خرجت من الدار مسرورا بما القيت الى
امير المومنين ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف اقبلوا يسالون عني فحققت الجايزة

فقلت لهم ها انذا فاستبقوا الى الحرم بخشبة فهمزت برذوني ولحقني وضرب كفله
وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت من ام سلمة فلم
اشعر الا بقوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المومنين فرايت الموت عيانا فركبت
الى دار امير المومنين فوجدته جالسا وحده ونظرت في المجلس بيتا عليه ستر وسمعت
من ورا الستر حسا فقال يا رجل وصفت لنا صفة فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين
اعلمتك ان العرب لتشتق اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النسا اكثر
من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال له لم يكن هذا في الحديث قال بلى يا امير
المومنين واخبرتك ان الثلاث كاثافي القدر تغلي عليهن قال برئت من قرابتي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا امر من ذلك من شي في حديثك
قلت بلى واخبرتك ان الاربع من النسا شر مجموع لصاحبه تشيبنه وتهرمنه
قال لا والله ما حدثتني بهذا قلت بلى قال فتكذبني قلت فتقتلني والله يا امير
المومنين ان ابكار الاماء رجال الا انه ليس لهن خصا قال خالد فسمعت ضحكا
من خلف الستر ثم قلت نعم والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح
بعينك الى النساء والجواري قال فقيل لي من وراء الستر صدقت والله بهذا حدثته
ولكنه غير حديثك ونطق عن لسانك فقال لي ما لك قاتلك الله وانسللت فبعث
الى ام سلمة بعشرة الف درهم وتخت ثياب وبرذون فاره وعن القاضي

بلغ

ابي

١

ابي الحسن ابن عقبة قال كانت لي ابنة عم موسرة فتزوجتها فلم الن اوثرها الشي
من الجمال ولكني كنت استعين بمالها واتزوج سرا فاذا فطنت بذلك هجرتني وضيقت
علي الى ان اطلق من تزوجته ثم تعود علي فطال ذلك فتزوجت صبية حسنا موافقة
لطماعي مساعدة لي على اختياري فسعى بها الى ابنة عمي واخذت في المناكدة
والتضييق ولم يسهل علي فراق الصبية فقلت لها استعيري من كل جارة لك اخر
ثيابها حتى تتكامل لك خلقة تامة وتبخري بالعنبر واذهبي الى ابنة عمي فابكي بين يديها
واكثري من الدعا لها فاذا سالتك عن حالك فقولي لي ابن عم قد تزوجني وكل وقت
يتزوج علي واحدة وينفق مالي عليها واريد ان تسالي القاضي معونتي وانصافي منه
فاني اقدمه اليه فانها ستنفذ بك الى ففعلت فلما دخلت عليها واتصل بكاها رحمتها
وقالت لها القاضي شر من زوجك هذا يفعل بي وقامت فدخلت وانا في مجلس وهي
غضبى ويد الصبية في يدها فقالت هذه المشومة حالها مثل حالي فاسمع كلامها
واعتمد انصافها فقلت ادخلا فدخلتا جميعا فقلت لها ما شانك فذكرت لي ما وافقها
عليه فقلت لها هل اعترف ابن عمك بانه قد تزوج عليك قالت لا والله فكيف يعترف بما
يعلم اني لا اقره عليه قلت فشاهدت انت هذه المراة قالت لا والله فقلت يا هذه
فلا تقبلي فيه فان الحساد كثير وطلاب الافساد للنسا يكثرون الحيل والكذب وهذه
زوجتي قد ذكرت لها اني تزوجت عليها وهل زوجة لي ورا هذا البيت طالق ثلاثا بتاتا

فقامت ابنة عمي فقبلت راسي وقالت قد علمت والله انه مكذوب علي وعليك ولكن
يلزمني حنث لاجتماعهما بحضرتي ٥ قال معاوية ان عمرو بن العاص اكل
خراج مصر دوننا فعزله واستعمل ابا الاعور السلمي فبلغ عمرا الخبر فدعا وردان
مولاه وقال قد عزلنا معاوية فقال فمن استعمل قال ابا الاعور فهل عندك من حيلة
قال نعم اصنع له طعاما ولا تنظر في كتابه يدعنا نعمل ما نريد قال نعم فلما قدم ابو
الاعور واخرج الكتاب والعهد قال له عمرو ما نصنع بكتاب لو جئتنا برسالة
لقبلناه ذلك منك دع الكتاب وكل قال انظر في الكتاب قال ما انا بناظر فيه حتى تاكل قال
فوضعه الى جنبه وجعل ياكل واستداروله وردان واخذه فلما فرغ ابو الاعور
من غدائه طلب الكتاب فلم يره فقال ابن كتابي فقال له عمرو اليس انما جئتنا زائرا
لنحسن اليك ونكرمك ونبرك فقال استعملني امير المومنين وعزلك فقال مهلا لا يظهرن
هذا منك فانه قبيح ونحن نصلك ونحسن جائزتك فرضي بالجائزة وبلغ معاويه
فاستضحك واقره ٥ اتي المنصور برجل ليعاقبه علي شي بلغه عنه فقال له يا امير المومنين
الانتقام عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير المومنين بالله ان يرضي لنفسه باوكس
النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه ٥ اتي المختار ابن ابي عبيد
بجمع كبير ممن خرج عليه فقتل وحبس ومن وكان في الاسارى سراقة ابن مرداس
فامر بقتله فقال لا والله لا تقتلني حتى تنقض معك دمشق حجرا حجرا قال وما

يديك

يديك قال الاخبار الصادقة التي جاءت بها الكتب الناطقة قال فاقبل على اصحابه وقال من ذا
الذي يظهر اسرارنا وخلا سبيله ٥ اسر معن لعباس ابن سهل بن مسلم بن عقبة يوم
الحرة فابى ان يومنه ودعا بالغدا فقال عباس اصلح الله الامير والله لكانها جفنة
ابيك دائر عليها مطرف خز حين مجلس يقتاد به ثم يوضع بين يديه من حضر قال صدقت
كان ذلك انت امن فقيل لعباس ان ابوه كذلك فقال لا والله لقد رايته في عباة يجرها
في الشوك ما يخاف على ردائه ومتاعنا ان يسرقه غيره ٥ كان بعض المتكبرين جالسا
وعنده جماعة فضرط واحد في مجلسه فانقبض واغتم لذلك فلما كان اليوم الثاني امر
فترك تحت الفراش نفاخة السمك فلما جلس الناس هنيهة تفرقعت من تحت الجلسا فقال
هذا انظروا ما تحت الفراش فاخرجت وقد انشقت فقال هذا بالامس وهذا اليوم فامر
بصفع الفراشين فزالت الظنة عن ذلك الرجل ٥ خرج واصل ابن عطاء في رهط فاعترضهم
جيش من الخوارج فقال واصل لا ينطق احد ودعوني معهم فقصدهم واصل فلما قربوا
بدا الخوارج ليوقعوا بهم قال كيف تستحلون هذا وما تدرون من نحن ولا لاي شي جينا
قالوا نعم ما انتم قال قوم من المشركين جيناكم مستجيرين لنسمع كلام الله فكفوا عنهم وبدا
رجل منهم يقرا عليه القران فلما امسك قال واصل قد سمعنا كلام الله فابلغونا مامننا حتى ننظر فيه
وكيف ندخل في هذا الدين قالوا افعلوا هذا واجب قال فساروا يشيعونا فراسخ حتى قربنا الى بلد
السلطان فانصرفوا ٥ خرج الحجاج هو ومولى له يتمشيان فمرا على المطلب غلام
ابي لهب فقال له يا هذا اي شي خبر الحجاج قال علي الحجاج لعنة الله قال فمتى تخرج

قال اخرج الله روحه من بين جنبيه وما يدريني قال اتعرفني قال لا قال الحجاج انا قال اتعرفني انت قال لا قال انا المطلب غلام ابي لهب معروف اصرع كل يوم مرتين وهذا اليوم نوبتي نتركه ومضى

انفرد الحجاج من عسكره ببستاني يسقي ضيعة له فقال كيف حالكم مع الحجاج فقال لعنه الله المبيد المبير الحقود عجل الله الانتقام منه قال انا الحجاج فراى ان دمه قد طاح فرفع عصى كان معه وقال وانا ابو ثور المجنون وهذا يوم صرعي وازبد وارغى وهاج واراد ان يضرب راسه بالعصى فضحك منه وانصرف

وركب الحجاج يوما وانفرد عن العسكر فلقي اعرابيا فقال يا وجه العرب كيف الحجاج قال ظالم غاشم قال فهلا شكيتموه الى عبد الملك فقال لعنة الله اظلم منه واغشم واحاط بهم العسكر فقال اركبوا البدوي فاركبوه فسال عنه فقيل هذا الحجاج فركض الفرس فلحقه وقال يا حجاج قال مالك فقال السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه احد فضحك وخلاه

كان ابن السماك لا يحسن من الفقه شيا الا ما شا الله وكان مطبوعا يتكلم على مذهب الصوفيه فكتبت اليه رقعة ما تقول في رجل مات وخلف كذا وكذا ففتحها وتاملها فلما راها في الفرايض رماها عن يده وقال انا اتكلم على مذهب قوم اذا ماتوا لم يخلفوا شيا فعجب الحاضرون من حدة خاطره

وروي ان غلامين اخوين كانا لبعض الملوك فمضى احدهما الى الوزير يطلب منه شيا فلم يعطه فقال لاخيه لا ازيلن الوزير عن ملكه فقال له اخوه من انت حتى تقدر على مثل هذا قال سترى فلما جا الليل جلس عند الملك فغمز رجله فلما قارب النوم قال لاخيه يا اخي علمت ان الوزير رايته البارحة خارجا من عند الملك داخلا الى عند نسايه فلحقته وتلبث الى ان فقال غلطت ولم ادر اين اخذ فعلمت انه لم يسلك تلك الطريق الا وقد تعود ذلك فلما اصبح الملك قبض على وزيره واخذ جميع املاكه فمر به الوصيف يوما فقال له يا فلان ايما خير ان كنت تعطيني ما طلبت او هذه الحال قال وانك لصاحبي قال نعم قال الله حسيبك قال او تعطيني ما طلبت حتى اعيدك قال كيف لي بذلك قال جرب فافرض له الوزير ما طلب ثم انصرف الى اخيه المملوك فحدثه قال كيف لك بان تصلح ما افسدته قال دعني والامر فلما دان الليل وقارب الملك النوم قال الوصيف لاخيه قال وددت لو كنا الرجل من السوقه قال ولم قال لان السوقه اذا غضبوا علينا وجدنا من ينصفنا منهم او يشفع لنا اليهم والملك اذا سخط لم يكن في سخطه الا العطب قال وما ذاك قال الوزير قد عرف امانته ونصيحته وما آل اليه وما اعرف له سببا قال فاستوى الملك جالسا وقال الست حدثت انه دخل الى دار النسا قال فانما هذا الذاك قال نعم قال فانما كنت حدثت عن منام رايته فندم الملك على ما صنع فلما اصبح اعاده الى مكانه

وحكى ان مرثدا كان يدخل على بعض ولاة المدينة فابطا عليه ذات يوم ثم جا فقال ما ابطا بك عني قال جارة لي كنت اهواها منذ حين فظفرت بها البارحة وتمكنت منها فغضب الوالي وقال والله لاخذنك باقرارك فلما راى مرثدا منه الجد قال فاسمع تمام حديثي قال وما هو قال فلما اصبحت خرجت اطلب مفسرا يفسر لي رؤياي فلم اقدر عليه قال ويلك وفي المنام رايت هذا قال نعم فسكن غضبه

وحكي ان رجلا كانت له صديقة لها زوج غايب وكان ياتيها

على طمانينة فتقدم زوجها فراى الرجل نايما فطنه المراة فاخذ بحليته فوثب الرجل
الى السيف وكان في الجيران معاوية بن سنان فنادى الرجل يا معاوية بيهل وفيت
يوهم الرجل الزوج انه قد جعل له على ذلك جعلا وعلم معاوية بانه مكروب فقال نعم
وفيت بحلاه الزوج ۝ **الباب التاسع عشر** في ذكر من استعمل
بذكاية المعاريض ۝ **روى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لعجوز دخلت عليه لا تدخل الجنة عجوز فبكت فقال انك يومئذ لست بعجوز قال الله
عز وجل انا انشاناهن انشاء الى قوله عربا اترابا ۝ **روى** ان العباس قال يا رسول
الله اترجوا لابي طالب قال كل الخير ارجوه من ربي ۝ **وروى** ان امراة
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امن زوجك نسمته فقال اهو الذي في
عينه بياض قال فرجعت فجعلت تنظر الى عين زوجها واخبرته فقال اوليس
البياض في عيني اكثر من السواد ۝ **وقال** عليه السلام لرجل نحملك على ولد
الناقه فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل يلد الابل الا النوق ۝ **وقد روى** في قصة بدر قوله عليه السلام للرجل
لما علم ما عنده ووقف على حال قريش وابي سفيان فقال الرجل من انتما
فقال نحن من ماء اي من نطفة ۝ **وعن** الاعمش قال ضرب الحجاج عبد الرحمن
ابن ابي ليلى واقامه للناس ومعه رجل يحسبه ويقول له العن عليا فيقول

اللهم

اللهم العن الكذابين ثم يسكت ويقول آه علي ابن ابي طالب ثم يسكت ويقول المختار
ابن الزبير ۝ وعن حجر المدري قال قال علي كيف بك اذا امرت ان تلعنني قال أو كائن
ذلك قال نعم قال فكيف اصنع قال العني ولا تبرا مني فاقامه محمد ابن يوسف الى جنب
المنبر يوم الجمعة وقال له العن عليا فقال ان الامير امرني ان العن عليا محمد ابن يوسف
العنوه لعنه الله قال فتفرق اهل المسجد وما فهمها الا رجل واحد ۝ **قدم**
ابو العاديه على الحجاج فلم يزل يرحب به حتى اجلسه على سريره ثم قال له انت قتلت
ابن سمية قال نعم فعلت كذا وصنعت كذا حتى قتلته فقال الحجاج لاهل الشام
من سره ان ينظر الى رجل عظيم الباع يوم القيمه فلينظر الى هذا الذي قتل ابن سمية
ثم ساله ابو العاديه شيئا فابى عليه فقال ابو العاديه نوطي لهم الدنيا ثم يسالهم
شيئا منها فلا يعطونا ويزعم اني عظيم الباع يوم القيمه اجل والله ان من كان ضرسه
مثل احد وفخذه مثل ورقان ومجلسه مثل ما بين المدينه والربذه لعظيم الباع يوم القيمه
والله لو ان عمارا قتله اهل الارض لدخلوا كلهم النار ۝ **اتى** الحجاج بمطرف ابن
عبد الله وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقال يا مطرف اكفرت قال ايها الامير كانت حيرة
ولو نصرنا الحق واهله كان خيرا لنا ۝ **خرج** قوم من الخوارج بالبصرة فلقوا شيخا
ابا ٤ ابيض الراس واللحية فقالوا له من انت قال العهد لكم في اليهود بشي او بدا لكم في اهل
الذمة قالوا اذهب عنا الى النار ۝ **امتحن** الخوارج رجلا وكان شيعيا فقال من علي
وعثمان بري فقيل لهم انه قد تولى عليا وبري من عثمان ۝ **كلم** رجل عيسى ابن موسى

في شي عنده والقاضي ابن شبرمة فقال عيسى للرجل من تعرف قال ابن شبرمة قال اني
لا اعلم ان له شرفا وبيتا وقدما فلما خرج ابن شبرمة قيل له في ذلك فقال اعلم ان له
اذنين مسترقتين وان له بيتا ياوي اليه وقدما يطا عليها كان يحسد يحيى ابن اكثم حسدا
عظيما وكان متفننا وكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راى
محدثا ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل
اليه يوما رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فراه متفننا قال له نظرت في
الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحرث
ان عليا رجم لوطيا فامسك عنه ولم يكلمه ٥ وقال رجل لهشام بن عمرو لم تعد
قال من واحد الى الف الف واكثر قال لم ارد هذا قال فما اردت قال كم لك من السنين
قال مالي منها شي قال كلها لله قال لم ارد هذا قال فما اردت قال كم سنك قال اثنين
وثلاثون سنة عشرة من اسفل وستة عشر من اعلا قال لم ارد هذا قال فما اردت
قال فما سنك قال عظم قال فابن كم انت قال ابن اثنين اب وام قال فكم اتى عليك
قال لو اتى علي شي لقتلني قال فكيف اقول قال قل كم مضى من عمرك ٥ وشرب رجلان
على بعض الملوك فقتلاه في زمن الاسكندر فقال الاسكندر ان قيل هذا اعظم الفعال
ولو ظهر لنا لجازيناه بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما هذا الكلام ظهرا
واقرا فقال الاسكندر انا مجازيكما بما تستحقان فما يستحق من قتل سيده الا القتل
واما رفعكما على الناس فاني سا صلبكما على اطول خشب يمكنني ففعل ٥ وروي

ان

ان رجلا اجتمع الى رجل من ال فرعون وسعيا برجل مومن الى فرعون فاحضره فرعون
وقال للساعيين من ربكما قالا انت فقال للمومن من ربك فقال ربي ربهما فقال سعيتما
برجل على ديني لاقتله فقتلهما فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيات ما مكروا وحاق بال
فرعون سوء العذاب ٥ وجاء مهنا ابن يحيى الشامي الى ابي عبد الله ومعه احاديث فقال
يا ابا عبد الله معي هذه الاحاديث واريد ان اخرج فحدثني بها فقال متى تريد ان تخرج
قال الساعة اخرج فحدثه بها وخرج فلما كان من الغد او بعد غد جاء فقال ابو عبد الله
اليس قلت اخرج الساعة قال قلت لك اني اخرج من بغداد انما قلت اخرج من زقاقك
قال بعضهم كنت عند احمد ابن حنبل فدق داق الباب وقال المروزي هاهنا وكان
المروزي يكره لقاه فوضع مهنا ابن يحيى اصبعه في كفه وقال المروزي هنا فلم ينكر ليس
احمد ٥ اتي بعض الولاة بشاب سكران فقال له ابن من انت فقال
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود
فطنه كبير القدر فخلاه فقيل له بعد ذلك انه ابن باقلاني ٥ اتي بالحرث ابن مسكين
ايام المحنه وكان ابن ابي دواد يمتحن الناس بخلق القران فقال للحرث اشهد ان القران
مخلوق فقال اشهد ان هذه الاربعة مخلوقة وبسط اصابعه الاربعة وقال التوراة
والانجيل والزبور والفرقان فكنى وخلص من القتل ٥ كان احمد ابن المحسن الوبيل اذا
حمل اليه محضر كتب فيه ثم يحمل ضده فيكتب فيه فقيل له كيف تكتب خلاف الاول فقال

فقال انا الكبير اذكر صحيح ومقصودي نفي الصحه

الباب العشرون في ذكر من فلج على خصمه في المناظرة بالجواب المسكت

٥ قال بعضهم بارزت رجلا فقتلته وقد ضربني ضربة فتزوجت ابنته
بعد ذلك وكانت تقول لا عدمت من وشحك هذا الوشاح فاقول لا عدمت من
عجل اباك الى النار ٥ كان حويطب ابن عبد العزى قد بلغ عشرين ومئة سنة
ستين في الجاهليه وستين في الاسلام فلما ولي مروان ابن الحكم المدينة دخل عليه
حويطب فقال مروان ما سنك فاخبره فقال تاخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك
الاحداث فقال والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني اباك عنه وينهاني
ويقول تدع دين ابائك لما اخبرك عثمان بالذي من ابيك حين اسلم فازداد مروان غما ٥
قال رجل من قريش لاخر من قريش ها هنا اية نزلت فينا بني هاشم خصوصا
فقال ما هي قال قوله وانه لذكر لك ولقومك فقال ذلك الرجل هي لنا ولكم قال بل
هي لنا خصوصا قال فخذ معها وكذب به قومك وهو الحق فسكت ولم يحر جوابا
افتخر قوم من اليمن عند هشام بن عبد الملك فقال لخالد ابن صفوان اجبهم
فقال هم بين حايك برد ودابغ جلد وسايس قرد ملكتهم امراه ودل عليهم
هدهد وغرقتهم فاره ٥ كان لقتيبه ابن مسلم عناق يؤتى بها في اخر طعامه
فاذا جاءت لم يمد احد يده اليها فبلغ ذلك شيخا من اشراف باهلة فقدم فلما حضر
طعامه وقدمت العناق امسك القوم ايديهم وجعل الشيخ الباهلي يفسخ اعضاها

ويلقي

ويلقي بين يدي القوم فقال له قتيبه اظنها تطحل فقال له الشيخ لكني اظن ان امك ارضعتها
فخجل ٥ قال اياس ابن معاويه ما ناظرت احدا من اهل الاهوا بعقلي كله الا القدريه
فاني قلت اخبروني عن الظلم ما هو قالوا اخذ ما ليس لك قال قلت فان الله له كل شي ٥
قال غيلان لربيعه ابن عبد الرحمن انشدك الله اترى ان الله يحب ان يعصى قال ربيعه
انشدك الله اترى الله يعصى قسرا فكان ربيعه القم غيلان حجرا ٥ قال المامون لرجل
قد جنى جناية والله لاقتلنك قال يا امير المومنين تانّ علي فان الرفق نصف العفو قال
وكيف وقد حلفت لاقتلنك قال يا امير المومنين لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه
قاتلا قال فخلى سبيله ٥ كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الاذن
فيقول ان فيكم ابو اسحاق الزجاجي فحضروا مره ولم يكن معهم فقيل لهم ذلك فانصرفوا
وبقي رجل يقال له عثمان فقال للاذن قل لابي العباس انصرف القوم كلهم الا عثمان
فانه لا ينصرف فعاد الاذن فاخبره فقال قل له ان عثمان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك
قال رجل من اهل الحجاز لابن شبرمة العلم من عندنا خرج قال صدقت الا انه لم يعد
اليكم ٥ تكلم شاب يوما عند الشعبي فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب كل العلم
سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي
كان هرون الاعور يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وقرا القران وعرف النحو فناظره
انسان يوما في مسئلة فغلبه هرون فلم يدر المغلوب ما يصنع فقال له انت كنت
يهوديا فاسلمت فقال له هرون فبيس ما صنعت قال فغلبه ايضا ٥ سئل بعض الخلفاء

عن مسئلة في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقال والله تاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن
مسئلة فقال انما اخذ على ما احسن ولو اخذت على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفني
ما لا احسن فاعجب الخليفة جوابه وامر له بجايزة ٥ قال المبرد نزل رجل بقوم
فلم يكرموه فقال الرجل لامراته كيف لنا ان نعلم مده مقامه فقالت الق بيننا شرا حتى نتحاكم
اليه ففعلوا فقالت للضيف بالذي يبارك لك في غدوك عدا اينا اظلم فقال الضيف والذي
يبارك لي في مقامي عندكم شهرا ما اعلم ٥ دخل ابو يعقوب وكان من اهل البصرة على
مجلس داود الاصبهاني وعليه خلقان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس
بجنب داود فقال له داود حضرت مسلة فقال سل عما شئت فحرد داود وقال
عماذا اسالك عن الحجامة اسالك قال فبرك ابو يعقوب ثم روي افطر الحاجم والمحجوم
وذكر من ارسله ومن اسنده ومن رفعه ومن ذهب اليه من الفقها ٥ وروي اختلاف
طريق احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطا الحجام اجرته ولو كان حراما لم يعطه ٥
ثم روي احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرن وذكر احاديثا صحاحا في الحجامة ثم ذكر
الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملا من الملائكة الا قالوا مر امتك بالحجامة ومثل
شفا امتي وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله لا تحتجموا في يوم كذا ولا في ساعة
كذا ثم ذكر اقوال الطب في الحجامة وقال في اخر كلامه واول ما اخرجت الحجامة من
اصبهان فقال داود والله ما حقرت بعدك احدا ٥ خرج الرشيد متنزها وانفرد
عن عسكره والفضل ابن الربيع فاذا هو بشيخ قد ركب حمارا وفي يده لجام كانه متغير

بختو

بختيشو فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل ابن تريد قال حايطا
لي فقال هل لك ان ادلك على شي تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الي
ذلك فقال له خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكماة فصيره في قشر جوزة واكتحل
به فانه يذهب عنك قال فاتكى على قربوسه وضرط ضرطة طويلة ثم قال خذ اجرة لصفتك
فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته ٥ دعا هشام ابن عبد الملك ابرهيم ابن
ابي عبلة فقال له قد وليتك الخراج بمصر فابى ابرهيم فغضب هشام فقال يا امير المومنين
قال الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية فوالله ما اكرههما ولا
اسخط عليهما ولقد ذم الانسان لما قبلها فرضي عنه وتركه ٥ قال المهدي لشريك القاضي
وعيسى ابن موسى عنده لو شهد عيسى عندك كنت تقبله واراد ان يضرب بينهما فقال شريك
من شهد سالت عنه ولا يسال عن عيسى غير امير المومنين فان زكيته قبلته فغلب عليه
الكلام وتخلص ٥ قال بعضهم كان لي اخ جيد الشعر فقال له رجل من العرب ما ادرى
ما معنى اعجمي يقول الشعر الا ان يكون دب الى امه عربي فقال له وكذلك يلزم اذا لم
يقل العربي شعرا ان يكون دب الى امه اعجمي ٥ غضب رجل على رجل فقال ما اغضبك
فقال شي نقله الي الثقة عنك قال لو كان ثقة ما نم ٥ قال المامون ليحيى ابن اكثم
من الذي يقول ونعرض به ٥ قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس ٥
قال او ما يعرف امير المومنين من قاله قال لا قال الذي يقول ٥ لا احسب الجور ينقضي وعلى
الامة وال من ال عباس ٥ قال من هو قال احمد ابن ابي نعيم قال ينبغي ان ينفى الى السند

قال ابو الهذيل قدم يهودي البصرة فقطع عامة متكلميهم فقلت لا بد من مناظرته
فدخلت عليه فوجدته يقرر الناس بنبوة موسى ثم يجحد نبوة محمد ثم يقول نحن على
ما اتفقنا عليه من صحة نبوة موسى الى ان نتفق على غيره فقلت له اسالك او تسالني فقال
يا بني ما تري اصنع بمشايخك فقلت دع عنك هذا واختر قال بل اسالك اخبرني اليس موسى
نبي من انبيا الله قد صحت نبوته وثبت دليله تقر بهذا او تجحده فتخالف اصحابك فقلت له
ان الذي تسالني عنه من امر موسى عندي على وجهين احدهما اني اقر بنبوة موسى الذي
اخبر بصحة نبوة نبينا وامر باتباعه فان كان عن هذا تسالني فانا مقر بنبوته وان كان
موسى الذي تسالني عنه لا يقر بنبوة نبينا ولا يامر باتباعه فلست اعرفه ولا اقر بنبوته
وهو عندي شيطان مخزي فتحير اليهودي لما ورد عليه وقال لما تقول في التوراة فقلت
امر التوراة ايضا عندي على وجهين ان كانت التوراة التي انزلت على موسى الذي اقر بنبوة
محمد فهي التوراة الحق وان كانت انزلت على الذي تدعيه فهي باطل وانا غير مصدق بها
فقال لي احتاج ان اقول لك شيا بيني وبينك فحسبته يقول خيرا فتقدمت اليه
فسارني فقال كذا وكذا من امك وام من علمك وقدر اني اواثبه فيقول واثبني
فاقبلت على اهل المجلس فقلت اعزكم الله اليس قد اجبته ويجب عليه ان يرد جوابي
قالوا نعم قلت فانه لما اساءني شتمني بالشتم الذي يوجب الحد وشتم من علمني وانما
قدر انا نثب عليه فيدعي انا واثبناه وقد عرفتكم شانه فاخذته الايدي بالنعال
فخرج هاربا من البصرة وقد كان له بها دين كثير فتركه وخرج هاربا لما لحقه من

من فضيحة الانقطاع ٥ مات ابن لصالح بن عبد القدوس فمضى اليه ابو الهذيل كالمتوجع
له فراه متحرقا فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك وجها اذا كان الناس عندك كالزرع
فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك قال وما هو قال
كتاب وضعته من قراه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يتوهم انه قد
كان قال له فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يكن ولم يمت وشك ايضا انه قرا الكتاب
وان لم يقراه ٥ دخل الجماز على المتوكل فقال للفتح نولم فاني اريد ان استبرئك حيضه
او حيضتين فضحك منه المتوكل وقال الفتح قد علم امير المومنين فيك حتى ولا كجزيرة القرود
فقال الجماز السنة في السمع والطاعة فخجل الفتح ٥ دخل الوليد بن يزيد على هشام وعليه
عمامة وشي فقال له هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم قال هشام عمامة
بالف يستكثر ذلك فقال الوليد انها لاكرم اطرافي وقد اشتريت انت جارية بعشرة
الاف درهم وانها لاخس اطرافك ٥ راى العباس ابن المامون في يد ابرهيم بن المهدي
بين يدي المعتصم خاتما فاستحسن فصه وقال ما رايت مثله فقال ابرهيم هذا
ارهنته في ايام ابيك وافتككته في ايام امير المومنين فقال العباس ان لم تشكر
لابي جعفر دمك لم تشكر لامير المومنين افتكاك خاتمك ٥ كان معن بن زايدة
يذكر عنده رقة دين فبعث الى ابن عباس المنصور بعشرة الاف درهم وكتب اليه
قد بعثت اليك عشرة الاف درهم اشتريت بها دينك فاقبض المال واكتب بالتسليم
فكتب اليه قد قبضت وبعتك بذلك ديني خلا التوحيد لعلمي بزهدك فيه ٥

الاصمعي قال اجتزت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه
جرة وهو يقول ٥ واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي ٥
فقلت له تكرمها بمثل هذا فقال نعم واستغني عن سفله مثلك اذا سالته قال
صنع الله لك ثم انشد لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السوال
قال بعضهم كنت مجتازا في بعض السكك ومخنث يمشي فراته امراة وكان حسن
البدن فقالت ليت علي شحم هذا المخنث فقال لها المخنث مع بغا اي فشتمته فقال
كيف صار تاخذين الجيد وتدعين الردي ٥ ودخل رجل الحمام فراى مخنثا وبين
يديه خطمي فقال له الرجل اعطني من هذا قليلا فابى فقال الرجل كل قفيز بدرهم
فقال المخنث ابعد افقفزه بدرهم احسب حسابك كم تخبك بلا شي ٥ ناظر يهودي
مسلما في مجلس المرتضى فقال ايش اقول في قوم سماهم الله مدبرين يعني النبي والصحابة
يوم حنين فقال له المسلم فاذا كان موسى ادبر منهم قال وكيف ذاك قال لان الله
تعالى قال فيه ولى مدبرا ولم يعقب وهولا ما قال فيهم ولم يعقبوا فانقطع ٥
قال نصر ابن سيار قلت لاعرابي هل اتخمت قط قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا
فيقال ان نصرا حم من هذا الجواب اياما ٥ قال رجل من اليهود لعلي رضي الله عنه
ما دفنتم نبيكم حتى قال الانصار منا امير ومنكم امير فقال له علي عليه السلام انتم
ما جفت اقدامكم من ما البحر حتى قلتم اجعل لنا الاها كما لهم الهة ٥ قال

معاوية لو ولد الناس كلهم ابو سفيان لكانوا حلما فقال له صعصعة بن صوحان
قد ولدهم آدم وهو خير منه ومنهم الحليم والسفيه ٥ جبلت امراة من زوج فقالت
له وكان قبيحا الويل لك ان كان يشبهك فقال لها والويل لك ان لم يشبهني ٥
راى بعض الاعاجم بدويا اعور فقال قد حان خروج الدجال فقال البدوي انه لم يخرج
الا من بلاد العجم لا العرب ٥ جاز ابو بكر ابن قانع بالكرخ في ايام الديلم وقوة الرفض
فقالت له امراة سبري ابو بكر فقال لبيك يا عايشه فقالت كان اسمي عايشه قال
فيقتلوني وجري لا حتى يضربوا رقابنا جميعا ٥ ظفر رجل بخصمه في حرب فقال ما
تراني صانع بك فقال مهلا فما امكنك الله مني الا ليبلو حلمك ٥ قيل لابي الاسود
الدولي اشهد معاوية بدرا قال نعم من ذلك الجانب ٥ ٥ كان ابو الحسن مطبوعا ضاحكا
وكان يتولع برجل شاهد فيه غفلة يعرف بابن الحيا قال فلقيته يوما في شارع الرصافة
فسلمت عليه وصحت به اشهد علي فاجتمع الناس علينا فقال بماذا فقلت بان الله الاه
واحد لا الاه الا هو وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فقال يا ابا الحسن سقطت عنك الجزية وصرت
لنا من اخواننا فضحك الناس وانقلب الولع بي ٥ كان رجل يشرب ليلة جمعة
فنهاه بعض العوام وقال هذه ليلة عظيمة فقال الرجل في مثل هذه الليلة يرفع القلم
فقال العامي ولكن يكتب بالصوفة فانقطع الرجل ولم يعد ٥ استاجر رجل رجلا
بخدمه فقال له كم اجرتك قال شبع بطني قال سامحني قال الصوم الاثنين والخميس ٥

شكا جماعة من الصالحين ضرر الاتراك الى امير فقال لهم انتم تعتقدون ان هذا
بقضا الله فقال احدهم صاحب القضا قال قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض فافحم ۝

الباب الحادي والعشرون ۝

في ذكر من غلب من العوام بذكايه كبار الروسا ۝ اخذ زياد رجل من
الخوارج فافلت منه فقال لاخيه ان جيت باخيك لاضربن عنقك فقال ارايت
ان جيتك بكتاب امير المومنين تخلي سبيلي قال نعم قال فانا اتيك بكتاب من العزيز
الرحيم واقيم عليه شاهدين ابرهيم وموسى قال وما ذاك قال قوله تعالى
ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفا الا تزر وازرة وزر اخرى
قال زياد خلو سبيله هذا رجل قد لقن حجته ۝ لقي رجل من الاكاسرة
رجلا اعور فتطير به وحبسه فلما نزل قال له بم حبستني قال تشاامت بك
قال انت اشام مني لانك خرجت من منزلك ولقيتني فما رايت الا خيرا وخرجت
انا من منزلي ولقيتك فحبستني ۝ قال الوليد لبديح خذ بنا في المنى فوالله
لاغلبنك قال لا تغلبني قال بلى لافعلن قال فستعلم قال الوليد فاني اتمنى
ضعف ما تتمنى انت فهات قال فاني اتمنى سبعين كفلا من العذاب وبلعني
الله لعنا كبيرا فقال غلبتني قبحك الله ۝ بعث يزيد ابن معاوية رجلا الى
ابن الزبير فقال ان اول امرك كان حسنا فلا تفسده باخره فقال ابن الزبير
ليست

ليست ليزيد في عنقي بيعة فقال له ولو داتنا كنت تفي بها فقال نعم قال يا معشر
المسلمين قد سمعتم ما قال وقد بايعتم ليزيد وهو يامر بالرجوع عن بيعته ۝ مرض
مولى لسعيد ابن العاص فلما اتاه قال له ليس لي وارث غيرك وها هنا ثلثون الف
درهم مدفونة فاذا انا مت فخذها فقال سعيد حين خرج ما ارانا الا قد اسانا
الى مولانا وقصرنا في تعاهده فتعاهده كل التعاهد ووكل به من يخدمه فلما
مات اشترى كفنا بثلثماية درهم وشهد جنازته فلما رجع الى البيت حفر البيت كله
فلم ير شيا وجا صاحب الكفن يطالبه فقال لقد هممت ان انبشه ۝ اتي الحجاج
برجل ليقتله وبيد الحجاج لقمة فقال والله لا اكلتها حتى اقتلك فقال الرجل
او خير من ذلك ايها الامير تطعمنيها ولا تقتلني فتكون قد بررت بيمينك ومننت علي
فقال ادن مني فاطعمه اياها وخلاه ۝ اتي الحجاج برجل فامر بضرب رقبته
فاستنظره يوما فقال ما تريد بذلك قال اومل عفو الامير مع ما تجري به المقادير
فاستحسن كلامه وخلاه ۝ بلغنا ان عمرو بن العاص منع اصحابه ما كان يصل
اليهم فقام اليه رجل منهم فقال ايها الامير اتخذ جندا من حجارة لا ياكل ولا تشرب
فقال له عمرو اخسا ايها الكلب فقال له الرجل انا من جندك فان كنت كلبا
فانت امير الكلاب وقايدها ۝ قال المتوكل يوما لجلسايه اتدرون لم نقم دون
المسلمون على عثمان قالوا لا قال اشيا منها انه قام ابو بكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قام عمر دون مقام ابي بكر ثم قام عثمان فصعد ذروة المنبر فقال عبادة يا امير المومنين

ما احدٌ اعظم منّةً عليك من عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر
ولو الله لما قام خليفته نزل عن من تقدمه كنت انت تخطب بنا من بير فضحك المتوكل
ومن حوله ۝ قال رجل لغلامه يا فاجر فقال الغلام مولى القوم منهم قال الصاحب
ابن عباد ما اخجلني غير ثلاثة منهم ابو الحسن البديهي كان في نفر من جلسائي فقلت
له وقد اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعدة فقال ما يعجبني من يلطخ الناس
على ما يذنه ۝ واخر قال لي وقد جيت من دار السلطان وانا متضجر من امر عرض لي
من اين اقبلت فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك ۝ وصبي حسن دا عنته
فقلت ليتك غني فقال مع ثلاث اخر يعني في رفع الجنازة فاخجلني ۝ قال رجل
شربت البارحة فاحتجت الى القيام لاراقة الماء فما تنبّهت فقال له رجل
لم تشعر بنفسك يا سيدي ما يعني انه تبين ۝

الباب الثاني والعشرون

في ذكر اقوال وافعال صدرت من اوساط الناس ۝ وعوامهم تدل على
كثرة الذكاء ۝ عاد ابو عمرو الضرير رجلا من اصحابه فاخذت له بيده فصعد
به فلما اراد ان ينزل جات فاخذت بيده فقال ردني الى مولاك فردته فقال
ان جاريتك اخذت بيدي الساعة وهي بنت فسال عن ذلك فاخبر ان ابنا لها افترعها
دعا مدنيا اخ له فاقعده الى العصر فلم يطعمه شيا فاشتد جوعه واخذه شبه
الجنون فاخذ صاحب البيت العود وجاه وقال بحياتي اي صوت تحب ان اسمعك
قال صوت المقلى ۝ ورمد بعضهم فقال له انسان بم تداوي عينك قال

بالقران

قال بالقران ودعا الوالده قال اجعل معه شي من عنزروت ۝ اشترى بعض التجار
دارا في الانصار فناكروه بجب مكسور وقالوا هذا جب سعيد ابن جبير فاقرضنا
عليه مائه درهم فرد الجب فاعطاهم مائه درهم واستقل فقيل له لم استقلت فقال
اخاف ان يذاكروني بقصعه عباده بن الصامت ۝ قبض بعض الوزرا على عامل
كبير واعتقله والزمه من المال جمله كبيره فاعمل فكره فيه فكتب الى معامليه ممن
يعرف شحه وبخله رقعه يلتمس قرض مائة درهم ينفقها على عياله وساله ان يكتب له
الجواب على ظهر الرقعه لترجع اليه ففعل ولم يقرضه شيا ورجعت اليه الرقعه فاوقف
الوزير عليها وقال قد افضت بي الحال الى مثل هذا فافرج عنه ۝ مرض بعض العلما
فراى في النوم قايلا يقول له كل لا واشرب لا فانك تبرا فلم يدر وكان عنده
رجل صالح يدري علم الرويا فاستدعاه فقال كل زيتا واشرب زيتا فاني مررت
على هذه الايه زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي فرايت لا تتردد
فيها فاكل زيتا وشرب زيتا فبرا ۝ قال بعضهم مررت على سايل وهو يقول
مسكينا ضريرا فقلت له لم تنصب فقال غربتك باضمار ارحموا ۝ قال بعضهم
كنت قبيح الوجه فقدمت من البصره الى بغداد فلقيت نخشبين فقلت لاحدهما
ها هنا بيت للكرا فاقبل علي وقال يا بله من اين اقبلت قلت من البصره فنظر
الى رفيقه وقال لا اله الا الله تحول كل شي من الدنيا حتى كانت القرود تجي من اليمن

يا اخي

صار نحي من البصرة كان فتيان من قريش يرمون فرمى رجل والده وكان قتل
شهيدا فقال انا ابن من استشهد ورمى رجل من الموالي فقال انا ابن من
سجدت له الملائكة فقالوا من قال ادم ه شكا اصحاب هشام الى اسلم
ابن الاحنف احتباس رزقهم فدخل على هشام فقال يا امير المومنين لو ان لي مناديا
ينادي يا مفلس ما بقي احد من اصحابك الا التفت فضحك وامر باطلاق ارزاقهم
عربد هاشمي على قوم فشكوه الى عمه فاراد عمه ان يؤدبه فقال اني
اسات وليس معي عقلي فلا تسئ الي ومعك عقلك فصفح عنه ه قدم وفد على
سليمان ابن عبد الملك فقام شاب منهم فقال يا امير المومنين ما اتيناك رغبة
ولا رهبة ولكنا وفد الشكر اما الرغبة فقد وصلت الينا واما الرهبة
فقد امننا الله بعدلك ولقد حببت الينا الحياة وهونت علينا الموت فاما تحبيبك
الينا الحياة فما انتشر من عدلك واما تهوينك علينا الموت فما نثق به على
من تخلف من اعقابنا فاحسن جائزته وجوائز اصحابه ه قال بعض العلما
كان لنا صديق ظريف اديب وكان يعدنا ان يولم لنا وليمة فكان
يمر بنا فلما رايناه قلنا الى متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فسكت الى ان
اجتمع عنده ما يريد فمر بنا فاعدنا عليه القول فقال انطلقوا الى ما كنتم
به تكذبون ه ذكر ان رجلا كان يقال له ابو العجل بر مثله فيما

ه ان بعض من الشعبذة دخل يوما الى دار المقتدر بالله فراى خادما من خواصه
يبكي على بلبل مات له فقال ما لي عليك ايها الاستاذ ان احييته لك قال ما تريد
فاخذ البلبل الميت فادخله في كمه وادخل راسه واخرج بعد ساعة بلبلا
حيا فماجت الدار وعجب الحاضرون فاستدعاه علي ابن عيسى وقال والله لئن لم
تخبرني عن حقيقة الامر لاضربن عنقك قال اني لما رايت الخادم يبكي على بلبله مضيت
الى السوق في الحال وابتعت بلبلا وخباته في كمي وعدت الى الخادم فقلت له ما
قلت واخذت البلبل الميت وادخلت راسي في عبي فاكلته واخرجت البلبل الحي
فلم يشك انه بلبله وهذا راس الميت ه احضر رجل بين يدي المامون فقال له انت
الذي فعلت كذا وكذا قال نعم انا ذاك يا امير المومنين الذي اسرف على نفسه واتكل
على عفوك فعفا عنه ه قال بعض الادبا لصديقه انت والله بستان الدنيا فقال
الاخر انت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان ه تظلم اهل الكوفة من عاملها الى
المامون فقال ما علمت في عمالي اعدل منه فقال رجل من القوم يا امير المومنين قد لزمك
ان تجعل لساير البلدان نصيبا من عدله حتى تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن
النظر فاما نحن فلا يخصنا منه اكثر من اربع سنين فضحك المامون وامر بصرفه ه
دعا بعض الظرفاء قوما فجاؤا ومعهم طفيلي ففطن به الرجل واراد ان يعلمهم انه
فطن به فقال ما ادري لمن اشكر لكم ان دعوتكم فجيتم او هذا الذي تجشم من غير ان دعوته ه
قال شفيع ابن المزرع قال لي سهل ابن صدقة وكان بيننا مداعبة ضرب الله باسمك

فقلت مسرعًا اخرجك الله الي اسم ابيك ٥ مر رجل من الاذكيا برجل في الطريق
فقال ما وقوفك فقال له تعلم يابن الفاعله واصلح شاربي فقال له ان كان
خطابك للناس كذا فعن قليل نستريح منه ٥ قدم رجل الى الحاكم غرماه
فادعوا عليه فقال صدقوا الا اني سالتهم التاخير حتى ابيع ملكي وادفع لهم
فان لي مالا وعقارا ورقيقا وابلا فقالوا كذب ما يملك شيا انما يريد دفعنا عن
نفسه فقال قد سمعت ايها القاضي ما شهد لي عليهم فعدمه ثم قال الخصومه قل
عدمته فاركب حمارا ونودي عليه هذا معدم فلا يعامله احد الا بالنقد
فلما كان العشي نزل عن الحمار فقال له المكاري هات اجرة الحمار قال ففيم نحن منذ
الغداة ٥ قال رجل لرجل بكم هذه الشاة قال اخذتها بستة وهي خير من سبعة
وقد اعطيت بها ثمانيه وان كانت من حاجتك بتسعه فزن عشره وخذها ٥
قال تزوج اعمى امراة فقالت له لو رايت حسني وبياضي لعجبت فقال لو كنت كما
تقولين ما تركك لي البصرا ٥ قال رجل لبعض المياسير وعدتني وعدا فانجزه
لي فقال ما اذكر هذا الوعد فقال صدقت انت لا تذكره لان من تعد مثلي كثير
وانا لا انساه لان من اساله مثلك قليل فقضي ٥ كان رجل في دار باجرة وكان حاجته صح
خشب السقوف يفرقع كثيرا فلما جا رب الدار يتقاضى الاجرة قال له اصلح هذا
الذي يتفرقع قال لا باس عليك فانه يسبح فقال اخشى ان تدركه الرقه ٥ يسجد صح
وقف قوم على مزبد وهو يطبخ قدرا فاخذ احدهم قطعة لحم فاكلها وقال يحتاج

وقال يحتاج القدر الي ابزار واخذ اخر قطعه لحم فاكلها وقال يحتاج القدر الى
ملح فاخذ مزبد قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى لحم ٥ قال اعرابي
لرجل ما اسمك قال فرات ابن البحر ابن الفياض قال فما كنيتك قال ابو الغيث انتج صح
فقال ما ينبغي لنا ان نلقاك الا بزورق والا غرقنا ٥ قيل لشيطان الطاق هل
تحل متعة النسا قال نعم قيل فيسرك ان تمتع امك قال لا قيل اتحل شيا تكرهه
لامك قال نعم ما تقول في النبيذ قال حلال قال افيسرك ان امك نباذه قال لا قال
هذه بهذه ٥ قام رجل على راس ملك فقال له لم قمت قال لاقعد فولاه ٥
ادخل شيخ مخنث على العريان وهو امير الكوفه فقال له يا عدو الله تتخنث وانت شيخ
فقال مكذوب علي كما كذب على الامير اعزه الله فاستوى جالسا وقال ما قيل في قال
يسمونك العريان وانت صاحب عشرين جبة فخجل وخلا سبيله ٥ رمى رجل
عصفورا فاخطا فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزا بي فقال لا ولكن احسنت
الي العصفور ٥ قال جعفر البرمكي لبعض ندمائه اشتهي والله ان ارى انسانا
تلبق به النعمة فقال له رجل انا اريك ذاك عيانا قال هات فاخذ المراة فقربها
من وجهه وقال انت هو ٥ قص قاص فقال اذا مات العبد سكران دفن وهو سكران
وحشر وهو سكران فقال رجل في طرف الحلقه الاخر لمن بجنبه هذا والله نبيذ جيد
يساوي الكوز منه عشرين درهما ٥ صلى الحماز خلف رجل صلاة خفيفة فقال له

لو رآك الحجاج لسرّ بك قال ولم قال لان صلاتك بجزّ ن نظر الاصبهاني الى
رجل بيسار آخر فقال فيم تذكر ان قال الا في مرحل ن مرّ اعرابيُّ الماجز على سايل
يقول انا عليل وانا جايع فقال له احمد ربك فقد نبهت ن اجتاز بعض الاذكيا
قصاب يبيع لحم بقر هزيل وهو ينادي اين من حلف لا يغبن فقال له حتى تحنثه ن
اطعم رجل رجلا من جدي اربعه ايام فقال له الرجل هذا الجدي في موته اطول عمرا
من حياته ن دخل ذكي الى المسجد يصلي فسرقت لالكته فتركوها في كنيسة المسجد
فجعل يفتش عليها فوجدها في الكنيسه فقال ويحك لما اسلمت انا تهودت انت ن قال
بعض الاذكيا اذا رايت رجلا من صلاه الغداة قايما على باب داره وهو يقول ما عند الله
خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة لم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من مجلس
القاضي وهم يقولون ما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا تزوج
الرجل فسيل عن حاله فقال ما رغبنا الا في الحريه فاعلم ان الزوجه قبيحه ن
حكي ان رجلا اضاف رجلا فانتبه صاحب الدار بالليل فسمع ضحك الرجل من الغرفه
فصاح به فلان قال لبيك قال انت كنت في الدار فما الذي رقاك الى الغرفة قال
تدحرجت يا سيدي فقال الناس يتدحرجون من فوق الى اسفل فكيف تدحرجت
انت من اسفل الى فوق قال فمن هذا اضحك ن قال رجل لرجل احرس لالطمنك لطمة
لتبلغن بها المدينه قال عسى ان تردفها باخرى لعل الله يرزقني الحج على يدك ن

قال رجل لبعض المغنيين والله ما تعرف الثقيل الاول ولا الثقيل الثاني قال ولكني لا اعرفهما
وانا اعرف ثقلك واعرف اباك ن نظر بعضهم الى رجل طويل بارد فقال قد اقبل ليل
الشتا ن روي ينقر في قربه فقيل له ما تصنع قال ما صنع موسى والخضر يعني قوله
استطعما اهلها ن وسيل بعض السوقه عن سوقهم فقال هو كسوق الجنه يعني لا بيع فيه
ولا شرا ن وشتم رجل رجلا من العوام فقال له ايش قلت فاوهمه انه يقول له ايش قلت
حتى يشتمني وانما اراد اي شي قلته من الشتم فهو لك وهذا من عجيب الفطنه ن جات جاريه
الى رجل بشي يشتريه فكرهه فقالت يا سيدي غض عينك ولا تنفس قال كذي افعل
يشير الى ابي اموت ن قال رجل لرجل باي وجه تلقاني وقد فعلت كذا وكذا فقال بالوجه
الذي القى به ربي وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك ن قدم طباخ الى بعض الاذكيا
طبقا عليه رغيفان ثم قال له اي شي تشتهي احل به قال خبز ن تكلم بعض القصاص فقال
في السما ملك يقول كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب فقال بعض الاذكيا اسم ذلك الملك
ابو العتاهيه ن

الباب الثالث والعشرون

في احترازات الاذكيا

سيل العباس ايما اكبر انت او رسول الله فقال رسول الله اكبر وانا
ولدت قبله ن قال عثمان لبعض اهل المدينه انا اسن ام انت فقال انك لاذكر ليلة
زفت امك المباركه على ابيك الطيب وهذا احتراز مليح لانه لم يقل امك الطيبه ن
كان بعض المعلمين اذا علم الصبي سوره النازعات يقول له اذا سالك ابوك في اي سوره
انت فقل في السوره التي تلي عبس ن دفن رجل مالا وجعل عليه طابقا وترابا كثيرا

ومضى فلما احتاج الى الذهب كشف عن العشرين دينار فلم يجدها فكشف عن الباقي
فوجده فحمد الله على سلامة ماله وانما فعل ذلك خوفا ان يكون قد راه احد فجا
الذي راه وجد العشرين فظن انه ادل المال ٥ احتاج يهودي الى دخول
الحمام وكان معه كيس فجا الى خربة وراء الحمام فحفر ودفنه فلما خرج
حفر فلم يجده فلم يتكلم ولم يخبر زوجة ولا ولدا ولا صديقا فجاه بعد ايام رجل
فقال له كيف انت من شغل قلبك فلزمه وقال رد مالي فقال له من اين عرفت
فقال ما رايني لما دفنته مخلوق ولا حدثت مخلوقا فلولا ان هذا اخذه ما قال لي هذا
قال بعضهم خرجت في الليل لحاجة عرضت لي فاذا اعمى على عاتقه جرة ومعه
سراج فاتى البير وملا جرته وانصرف راجعا فقلت يا هذا انت اعمى فما معنى السراج
فقال حملته معي لاعمى القلب مثلك يستضي به ولا يعثر بي في الظلمة فيكسر
جرتي

الباب الرابع والعشرون

في فطن الشعراء والمداحين ٥ مدح سيف الدولة بن حمدان بقصيدة اولها
تصد ودارها صدد ونوعده ولا تعد ٥ وقد قتلته ظالمة فلا عقل ولا قود
بوجه كله قمر وساير جسمها اسد ٥ فاستحسن سيف الدولة هذا
البيت منها وجعل يردد انشاده فدخل عليه الشبيصي الشاعر فقال
اسمع هذا البيت وانشده اياه فقال احمد ربك فقد جعلك من عجايب البحر ٥ خرج

طاهر ابن الحسين لقتال عيسى بن ماهان ومعه دراهم في كمه يفرقها على الضعفاء
ثم سهى واسبل كمه فتبددت فتطير فقال له شاعر ٥
هذا تفرق جمعهم لا غيره وذهابه منا ذهاب الهم
شي يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه في الكم ٥ هجا بعض الشعراء
اباعثمان المازني فقال ٥ وفتى من مازن ساد اهل البصرة ٥
امه معرفة ٥ وابوه نكرة ٥
دخل عبد الملك ابن صالح دار الرشيد فلقيه اسمعيل ابن صبح فقال اعلم انه
ولد لامير المومنين ابنان فعاش احدهما ومات الاخر فيجب ان تخاطبه بحسب ما عرفت
فلما صار بين يديه قال سرك الله يا امير المومنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك
وجعل واحدة بواحدة تستوجب من الله ثواب الشاكرين وخير الصابرين ٥
دخل نصيب على عبد الملك فتغدى معه فقال له عبد الملك هل لك فيما تنادم عليه
فقال لوني حايل وشعري مفلفل ولم ابلغ ما بلغته من كرامتك اياي بشرف اب
ولا ام بل لعقلي ولساني فانشدك الله يا امير المومنين ان تحول بيني وبين ما بلغت به
هذه المنزلة فاعفاه ٥ قال المدايني جلس نساء ظراف يتحدثن فقلن له وددنا
انك ابونا فقال وانا على دين كسرى ٥ ارتج على ثلاثة من الشعراء نصف بيت
فقالوا ما لنا الا جعيفران الموسوس فجاوه فقال لا والله حتى تشبعوني ففعلنا فقال ما
حاجتكم فقلنا نصف بيت قال ما هو قلنا يا بديع الحسن فوالله ما تلعثم ان قال

يا بديع الحسن حاشى لك من هجر بديع
فقال احدنا زدني بيتا فقال ٥ وبحسن الوجه عوذتك من سوء الصنيع ٥
فقال الاخر زدني بيتا فقال ٥ ومن النخوة يستعفيك لي ذل الخضوع ٥
ثم انصرفنا فقال ازيدكم بيتا ٥ لا يعب بعضك بعضا كن جميلا في الجميع ٥
ومن الفطنة كلام الشاعر الموجه الذي يحتمل المدح والذم كقول المتنبي ٥
عدوك مذموم بكل لسان ٥ فانه قد يكون المذكور ذنبا فلا ابعاديه الامثله
وكذلك ولله سر في علاك اي سر لا يطلع عليه في تقديم ملك
مدح رجل رجلا يقال له يسير فقيل له انه لا يعطيك شيا فقال ان لم يعطني شيا
قلت بيدي هكذا وضم اصابعه يعني قليل قال رجل
تحلى باسماء الشهور فكفه جمادى وما ضمت عليه المحرم ٥ وقال اخر
وقايل لي ما الذي تشتهي من التي قد ضمها خدرها ٥
اوجهها حين بدا مقبلا ام شعرها الاسود ام ثغرها ٥ قلت له
اعشق ذا كله ونصف حران وثلثي زهرها ٥ قال شاعر لشاعر
انا اقول البيت واخاه وانت تقوله وابن عمه دخل بعض شعراء الهند
الى امير فمدحه فقال الامير تقدم يا زوج القحبه فقال وما زوج القحبه ايها الامير
قال هذه بلغة العرب كناية عمن له قدر جليل ومحل كبير ومال ودواب
وغلمان وقدره ومنزله فقال انت والله ايها الامير اكبر زوج قحبة في الدنيا

فخجل وعلم ان مزاحه جر عليه شتمه ٥ قال ابن الهبارية ٥ ٥
٥ قد قلت للشيخ الرئيس اخي السماح ابي المظفر ٥
٥ ذكر معين الدين لي قال المؤنث لا يذكر ٥
وصف لشاعر طيب خراسان فلما سافر اليها لم تعجبه ٥ فقال ٥
تمنينا خراسانا زمانا فلم تعط المنى والصبر عنها ٥
فلما ان اتيناها سراعا وجدناها بحذف النصف منها ٥

الباب الخامس والعشرون في ذكر طرف من حيل المحاربين

قال المدايني جرح اصحاب المهلب من سهام مسمومة ترميها بهم الخوارج يصنعها لهم رجل
يقال له ابزى فقال المهلب كفيتكم العدان شا الله ثم كتب اليه من المهلب الى ابزى قد
وصلت هديتك وحسن موقعها وقد سيرت مع كتابي الف درهم فاقبضها ولا تقطع مواصلتي ارسلت
ومهما دالي اعظم قدرك وتجدني بحيث تحب وقال للرسول تعرض لجماعة من الخوارج حتى
ياخذوا منك الكتاب ففعل فاخذوه ودفعوه الى رئيسهم قطري فوقف عليه وعجل على ابزى
بالقتل قبل ان يعرف صحة الخبر وقال ما اصنع بمن يهاديه المهلب فغضب له قومه وكان
هذا سبب اختلافهم وقال المهلب لاصحابه لا تشغلوهم بالقتال عن المنازعة فانهم ان افترقوا
الان لم يجتمعوا ابدا وكان كما قال ٥ قلت وما قصة جذيمة الابرش وخطبته
الزبا على وجه الحيلة فمشهور مسطور في الكتب فلا حاجة الى ايراده ٥ وروي

ان ملكا كان يقال له شمر ذو الجناحين سار الى سمرقند فحاصرها فلم يظفر بها
فظفر برجل من اهلها فاستمال قلبه وساله عن المدينة فقال اما ملكها فاحمق
الناس ليس له همّ الا الاكل والشرب والجماع وله بنت هي التي تقضي امر الناس
فبعث معه بهدية اليها وقال له اخبرها اني انما جئت للذي بلغني من عقلها
وادبها لتنكحني نفسها فاصيب منها غلاما يسود العرب والعجم واني لم ات
لالتماس مال فان معي اربعة الاف تابوت ذهبا وانا ادفعها اليها وامضي
الى الصين فان كانت الارض لي كانت امراتي وان هلكت كان المال لها فلما
بلغتها رسالته قالت قد اجبت فليبعث بالمال فارسل اليها اربعة الاف
تابوت في كل تابوت رجلان وجعل شمر العلامة بينه وبينهم ان يضرب الجلجل
فلما صاروا في المدينة ضرب الجلجل فخرجوا فاحدقوا بالابواب ونهد شمر بالناس
فدخل المدينة فقتل اهلها وحوى ما فيها ٥ كان في عسكر الاسكندر
رجل يسمى باسمه لا يزال ينهزم فقال له اما ان تغير اسمك او فعلك ٥ وخرج
يوما في الحرب من صف اصحابه وامر مناديا فنادى يا معشر الفرس قد علمتم
ما كتبنا لكم من الامانات فمن كان منكم على الوفاء فليعتزل عن العسكر وله
الوفاء بما ضمناه فاتهمت الفرس بعضها بعضا وكان اول اضطراب حدث فيهم ٥
ولما شخص الى ملك الهند تلقاه في جمع كبير ومعه الف فيل عليهم السلاح

والرجال وفي خراطيمها السيوف والاعمدة فلم تقف لها دواب الاسكندر فانهزم وعاد
الى هامته فاتخذ فيلة من نحاس مجوفة وربط خيله بين تلك التماثيل حتى الفتها
ثم امر فملئت نفطا وكبريتا والبست الدروع وجرت على العجل الى المعركة
وجعل بين كل تمثالين جماعة من قومه فلما نشبت الحرب امر باشعال النار
في اجواف التماثيل فلما حميت انكشف اصحابه عنها وغشيتها الفيلة فضربتها
بخراطيمها فتشيطت وولت مدبرة راجعة على اصحابها فحلت الدائرة على ملك
الهند ٥ ونزل مرة على مدينة حصينة تحصن اهلها وقيل له ان عندهم من
الميرة قدر كفايتهم فدس تجارا وامرهم بدخول المدينة ورحل عنها وامدهم بمال
ومتاع فباعوا ما معهم وابتاعوا الميرة فلما كثرو اكتب اليهم ان احرقوا ما معكم ففعلوا
وزحف الى المدينة وحاصرها اياما يسيرة فاخذها ٥ وكان اذا اراد حصار
بلدة شرد من حولها من القرى فهربوا اليها فيسرعون في الميرة فتقل فيحاصرهم
فياخذها ٥ حكي عن كسرى ابن هرمز انه بعث الى الاصبهبذ فارسله الى ملك
الروم في جيش عظيم فاعطي من الظفر ما لم يعطه احد قبله واخذ خزاين الروم ووجهها
الى كسرى فظن كسرى ان ما تم للاصبهبذ من الظفر يغيره عليه ويوجب له
كبرا فبعث اليه رجلا ليقتله وكان المبعوث عاقلا فلما راى تدبير الاصبهبذ
وعقله قال لا يصلح قتل هذا بغير جرم فاخبره بالذي جاء به فارسل الاصبهبذ

الى قيصر اني اريد ان القاك فالتقيا فقال ان هذا الخبيث قد هم بقتلي ووجه بذلك رسولا واني اريد اهلاكه كالذي اراد مني والبادي اظلم فاجعل لي من نفسك ما اطمئن اليه واعطيك من امواله وخزاينه مثل الذي اصبت منك ومثل الذي تنفقه في مسيرك هذا فاعطاه من المواثيق ما اطمان اليه وسار قيصر في اربعين الفا حتى نزل بكسرى فعلم كسرى كيف جرى الامر فاحتال لفض جيوش قيصر فدعا قسا متنصرا في دينه فقال اني كاتب معك كتابا فلا تطلعن عليه احدا واعطاه الف دينار وعلم كسرى ان القس لا يخفي الكتاب عن قيصر وكان الكتاب الى الاصبهبذ اني كتبت اليك كتابا وقد دنا قيصر وقد احسن الله الينا وامكننا منهم بتدبيرك لاعدمت صواب رايك واني خارج اليهم في يوم كذا فاغر انت ايضا علي من قبلك فانه استيصالهم فخرج القس بالكتاب حتى اتى قيصر فقال قيصر هذا الحق ما اراد الا هلاكنا فولى منصرفا واتبعه كسرى اناسا من قبيصة الطاي فقتل اصحابه ونجا قيصر في شرذمة ۞ قال منجموا كسرى له انك تقتل فقال لاقتلن قاتلي فامر بسم يخلط في ادويه ثم كتب عليها دوا للجماع مجرب من اخذ منه وزن كذا جامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه شيرويه فتش خزاينه فوجده فقال بهذا كان ابي يقوى على النساء فتناول منه فمات ۞ فكسرى اول ميت اخذ ثاره من حي ۞ هزم بعض الملوك فنثر لطالبيه زجاجا ملونا

شبيها

شبيها بالياقوت الاحمر ودنانير من صفر مطلية بالذهب فتشاغل طالبوه بلقطها فنجا ۞ علم بعض الملوك بعسكر يطلبه فاخذ شعيرا فطبخه بالما مع قضبان الدفلى ثم جففه ثم جربه على بهيمه فماتت من ساعتها فخرج معسكرا ناحية ثم نثر الشعير فلما قرب القوم اليه ترك ما في عسكره وتنحا نجاوا فاطلقوا الدواب في الشعير فهلكت كلها فاخذ العسكر ۞ حارب قوم معهم فيلة فقهروا فاشار رجل على عدوهم ان يجلوا معهم خنزيرا ويضربوه فلما سمعت الفيله صوته هربت ۞ جا رجل معه هر الى الفيل وفي خرطومه السيف فرمى بالهر في وجهه فادبر هاربا وتساقط من فوقه وكبر المسلمون ۞ قيل لاسلم ابن زرعه ان انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الامير فقال غضبه علي وانا حي احب الي من رضاه عني وانا ميت ۞ خرج امير لقتال ومعه رجل فيه ذكا فقال بيناهم على الغدا اتاك للامير اركب فقد لحقنا العدو قال كيف وما نرى احدا قال اركب عاجلا فان الامر اسرع مما تحسب فركب وركب الناس فلاح الغبرة وطلع عليه سرعان الخيل فعجب الامير وقال له كيف علمت فقال له رايت الوحش مقبله الينا ومن عادتها الهرب منا فعلمت انها لن تدع عادتها الا لامر قد دهمها ۞

الباب السادس والعشرون في فطن المتطببين ۞

روي ان شابا قدم من بغداد الى الري فلحقه في طريقه نفث الدم فاحضر له داود اهل الطب فلم يعرفوا كيف يعالجوه فحضر محمد ابن زكريا الرازي ففكر في امره وساله عن المياه التي شربها في طريقه فذكر انه شرب من صهاريج

ومستنقعات فقال علي بمركن مملوء من الطحلب وشب في نفس الرازي انه شرب علقة
وهي في معدته فناوله شيا يسيرا من الطحلب وامره باكله ثم امر به فضبط ضبطا
شديدا وحشا الطحلب في حلقه ولم يزل به كذلك حتى ذرعه القي وتقيا
وادا ما قذفه فيه علقة كبيرة قد التفت على الطحلب على حسب العادة فنهض
العليل معافاه لحق بعضهم وجع شديد في معدته بغير سبب وكان يضرب عليه
اكثر الاوقات حتى كاد يتلف وقل اكله ونحل جسمه فحمل الى الاهواز فعولج بكل
شي فلم ينجع فيه فرد الى بيته وقد يئس من الحياة فجاه بعض الاذكيا من الطب فقال
اشرح لي حالك في ايام الصحة فقال دخلت يوما بستانا ووجدت في بيت البقر
رمانا فاكلت منه قال وكيف اكلته قال كنت اعض راس الرمانة بفمي وارمي بها
واكل وامص منها ففهم الطبيب وغاب وجاه من الغد ومعه قدر اسفيذباج
قد طبخها بلحم جرو سمين وقال له كل وامتل فلما اكل وامتلا قال اتدري ما اكلت
قال لا قال والله ما اكلت الا لحم كلب فغثي الرجل فهاج ما في بطنه فتامل الطبيب فاذا
هو قد قذف شيا اسود كالنواة يتحرك واذا هو القراد وبرئ الرجل فقال
الساقي ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد ابن الحسن قيل ولم قال لان العاقل
لا يخلو من احد خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه
والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهايم فانعقد الشحم

ثم قال كان ملك في الزمان الاول كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع الاطبا وقال
احتالوا لي بحيلة يخف عني لحمي هذا قليلا فلم يقدروا له على شي فجا رجل عاقل ذكي
فقال له عالجني ولك الغنى فقال اصلح الله الملك انا طبيب منجم دعني انظر
الليلة في طالعك ثم غدا عليه فقال الامان ايها الملك فاعطاه الامان فقال اني
نظرت في طالعك فوجدت الملك لا يعيش اكثر من شهر واحد وان اردت بيان
ذلك فاحبسني عندك شهرا فان كان قولي حقا والا فاسال في حبسه ثم رفع
الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتما كل ما مضى يوم ازداد غما حتى هزل
وخف لحمه فلما مضى ثماني وعشرين يوما ارسل الى الرجل فاحضره فقال ما ترى
فقال اعز الله الملك انا اهون على الله تعالى ان اعلم الغيب والله ما اعرف عمري فكيف
عمر غيري لكني لم اجد لك دوا الا الغم ولم اقدر على جلبه اليك الا بهذه العلة
فاحسن اليه واجازه ن وكان طبيب نصراني يقال له موسى ابن سنان فاتي
برجل منتفخ الذكر لا يقدر ان يبول وهو يستغيث فذكر له حاله فلم يجد شيا
يوجب عسر البول فقال له حدثني هل ادخلت ذكرك في شي لم تجر العادة به
فاستحيا الرجل فلم يزل يوانسه ويحلف له على كتمان امره فقال كنت انكحت حمارا
ذكرا فاحضر الطبيب مطرقة وسندان وجعل ذكره على السندان وطرقه
بالمطرقة مرة واحدة وحيعة فندر منه شعيرة وذلك انه خمن ان الشعيرة من

حاعرة الحار دخلت في ثقب الذكر فلما طرقها جرحت ٥ تمطت جارية
للرشيد فلما ارادت ان تردّ يديها لم تقدر وبقيتا جافتين فصاحت وآلمها
ذلك وشق على الرشيد وعجز الاطبا عن علاجها فقال له طبيب ذكي لا دوا
الان يأتي رجل اجنبي يمرخها بدهن اعطيه فاجاب الخليفة الى ذلك طلبا
لعافيتها واضمر قتل الرجل فاحضر الطبيب رجلا واعطاه الدهن وامر الرشيد
باخلايها معتمريا نه فلما خلا معها اخذ الدهن ومد يده يريد فرجها فاشتد
عليها الامر وحميت في نفسها لما لحقها من الجزع والحيا فغطت فرجها بيديها
بانتشار الحراره الغريزيه المعاونه في ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل
قد برأت فلا تحركي يديك من مكانها واخذ الخادم الموكل به وطلع الى الرشيد
فاخبره بالقصة فقال الرشيد كيف نعمل بمن نظر الى عورة حرمه من حرمنا
فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هي ملصقة فانقطعت واذا
الشخص جارية وقال يا امير المومنين ما كنت لابذل حرمك للرجال لكن خشيت
ان اكشف لك الخبر فيتصل بالجارية فتبطل الحيلة لاني اردت ان ادخل الى قلبها
فزعا شديدا يحمي طبعها ويقودها الى الحمل على يديها وتحريكها واعانة الحرارة
الغريزية على ذلك فلم يقع لي غير ذلك فاجزل له العطيه وقربه ٥ قال
ابو القاسم ولهذا الطب علاج في القوة الضعيفة الشديدة على غفلة من ضد الجانب

الملقو

الملقو ابدخل على المصفوع من الانفه والغم ما يحميه فيحول وجهه الى حيث صفع فيرجع
لقوته ٥ شكا رجل الى طبيب وجع بطنه فقال ما الذي اكلت قال رغيفا محترقا
فدعا الطبيب بكحل ليكحله فقال الرجل انما اشكو بطني لا عيني فقد هلكت منها فقال
قد عرفت لكني اكحلك لتبصر المحترق ولا تاكله ٥

الباب السابع والعشرون

في ذكر طرف من فطن المتطفلين ٥ الاصمعي قال الطفيلي مشتق من الطفل
وهو اقبال الليل بظلمته على النهار واراد ان امره يظلم على القوم فلا يدرون من دعاه
وقولهم طفيلي منسوب الى رجل من الكوفة يقال له طفيل العرايس ٥ جا
طفيلي الى عرس فاراد الدخول فمنع فمضى وارهن خاتمه على عشرة اقداح وجا الى البواب
فقال افتح قال من انت قال انا الذي بعثوني لشري الاقداح ففتح له البواب فدخل فاكل
وشرب وقال له افتح فان الاقداح ما صلحت لهم ففتح له فراح فرد الاقداح على
صاحبها واخذ خاتمه ٥ جا طفيلي الى عرس فاغلق الباب دونه فاكترى سلما وصعد
على حايط الرجل وتسور فاشرف على عيال الرجل وبناته فقال له الرجل ما هذا اما تخاف
الله انكشفت على عيالي وبناتي فقال الطفيلي يا شيخ لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد فضحك الرجل وقال انزل فكل ٥ جا طفيلي الى عرس فمنع من
الدخول وكان يعرف ان اخا للعروس غايبا فذهب فاخذ ورقة فطواها وختمها
وليس في بطنها شي وكتب العنوان من الاخ الى العروس وقال لهم معي كتاب من اخي

العروس اليها فاذن له فدخل ودفع اليهم الكتاب فقالوا ما راينا مثل هذا العنوان
ما عليه اسم احد فقال واعجب من هذا انه ليس في بطن الكتاب ولا حرف واحد لانه
كان مستعجلا فضحكوا وعرفوا انه احتال لدخوله فقبلوه ۝ قال ابو عمرو الجهضمي
كان لي جار طفيلي وكان من احسن الناس منظرا واعذبهم منطقا واطيبهم
رايحة فكان من شانه اني اذا دعيت الى وليمة يتبعني فيكرمه الناس من اجلي
ويظنون انه صاحبي فاتفق يوما ان جعفر ابن القاسم الهاشمي امير البصرة اراد ان يختن
اولاده فقلت في نفسي كاني برسول الامير قد جاءني وكاني بهذا الرجل قد تبعني والله ان
فعل لافضحنه فاني على ذلك اذ جاءني رسوله يدعوني فما زدت على ان لبست ثيابي وخرجت
فاذا انا بالطفيلي واقف على باب داره وقد سبقني بالتاهب فتقدمت وتبعني فلما حضرت
الموايد دان معي على الموايد فلما مد يده ليادل قلت حدثنا درست بن زياد عن ابان ابن
طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار قوم بغير
اذنهم دخل سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال انفت لك والله يا ابا عمرو من هذا
الكلام فانه ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض به دون صاحبه ثم لا تستحي
ان تتكلم بهذا الكلام على مايدة سيد اطعم الطعام وتبخل بطعام غيرك على من سواك
ثم لا تستحي حتى تحدث عن درست ابن زياد وهو ضعيف عن ابان ابن طارق وهو
متروك الحديث بحكم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه فان حكم
السارق القطع وحكم المغير على ما يرى الامام من التعزير واين انت من حديث حدثناه

ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى [illegible]
الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسناد
صحيح ومتن صحيح قال والله لقد افحمني ولم يحضرني له جواب فلما خرجنا ارانى
من جانب الطريق الى الجانب الاخر بعد ان كان يمشي وراي وسمعته يقول ۝

ومن ظن ممن يلاقي الحروب ... بان لا يصاب لقد ظن عجزا ۝

كان طفيلي العرايس

وهو الذي ينسب اليه الطفيليون يوصي ابنه عبد الحميد ابن طفيل في علته التي مات فيها
يقول اذا دخلت عرسا غريبا فلا تلفت تلفت المريب وتخير المجالس وان كان العرس
كثير الزحام فمر وانه ولا تنظر في عيون اهل المراة ولا في عيون اهل الرجل ليظن هولا انك من
هولا وهولا انك من هولا وامروانه من غيران تعنف وعليك بجام بين النصحة والادلال
ولا تجزعن من العرس ولا من البعيد ۝

وادخل كانك طابخ بيديك معرفة الثريد ۝ مترليا فوق الطعام تدلي البازي الصيود ۝
تلتقم ما فوق الموايد كلها التقام الفهود ۝ والطرح حياك انما وجه المتطفل من حديد ۝
حتى اذا جا الطعام ضربت فيه بالشديد ۝ وعليك بالفالوذجات فانها بيت القصيد ۝
هذا اذا احررته ودعوتهم هل من مزيد ۝ والعرس لا يخلوا من اللوزينج الرطب العتيد ۝
قال ثم اغمي عليه عند ذكر اللوزينج ۝ فاذا اتيت به محون محاسن الجام الجديد ۝
ساعة فلما افاق رفع راسه وقال ۝ وتنقلن على الموايد فعل شيطان مريد ۝
واذا انتقلت عنيت بالكعك المجفف والقديد ۝ يارب انت رزقتني هذا على رغم الحسود ۝

واعلم بانك ان قلت نعمت يا عبد الحميد ۵ صحب طفيلي رجلا في سفر فقال له
الرجل امض واشتر لحما قال لا اقدر فمضى هو فاشترى اللحم ثم قال له قم فاطبخ
قال لا احسن فطبخ الرجل ثم قال له قم فاثرد فقال انا والله تعبان فثرد الرجل
وقال قم فاغرف فقال اخشى ان ينقلب القدر على ثيابي فغرف الرجل ثم قال قم فكل
فقال قد والله استحييت من كثرة خلافي لك وتقدم فاكل ۵ قيل لطفيلي كم
اثنين في اثنين قال رغيفين وقطعتا لحم ۵ وقيل لاخر كم اثنين في اثنين قال
اربعة ارغفة ۵ وقال طفيلي اسطرلته قدر ما ياكل الانسان رغيفا ۵ دخل
طفيلي بيت رجل فقال له من انت قال انا الذي لم احوجك الى رسول ۵ جا طفيلي
مع جماعة فقال له صاحب الدار من دعاك فقال اذا كنت لا تدعونا ونحن لا ناتي
صار هذا نوع من الجفا ۵ عرس طفيلي فاتاه طفيليان في اول الناس فاصعدهما
غرفة في داره يرتقى اليها بسلم وقال اصعدا لتبعدا عن الاذى واخصكما بغاية
الطعام فلما صعدا نحى السلم ووضع المايده واطعم اصدقاه وجيرانه وهما
يتطلعان فلما فرغ القوم جا بالسلم وقال انزلا فنزلا فدفع في قفاهما وقال
انصرفا راشدين لا اصغر الله ممشاكما فقد قضيتما ۵ دخل طفيلي على الحنوع
قوم فبينما هو ياكل سمع صوت الطست والابريق فرفع يده فقيل له لم لا تاكل
فقال حتى تسكن هذه الاراجيف التي اسمعها ۵ وقيل لطفيلي ما لك اصفر
فقال من الفترة التي بين الزبادي اخاف ان يكون الطعام قد فني ۵ وقال

وقال طفيلي لا يتكلم على الطعام الا ان يقال نعم فانها مضغة ۵ وقال طفيلي
لصاحبه اذا ضاق بك الموضع فقل للذي الى جانبك لعلي ضيقت عليك فانه سيوسع
لك وقال طفيلي حفظت القران كله ونسيته الا حرفين اتنا غدانا ۵ وقال
طفيلي التمكن على المايده خير لي من زيادة اربعة الوان ۵ ۵ ۵

الباب الثامن والعشرون

في ذكر المتلصصين من الاذكياء ۵ بينما الماجشون جالسا اذ جاءه بعض اخوانه
فقال اعجوبة قال ما هي قال خرجت الى حايطي فلما اصحرت وبعدت عن البيوت تعرض
لي رجل فقال لي اخلع ثيابك قلت وما يدعوني الى خلعها قال انا اولى بها منك قلت
ومن اين قال لاني اخوك وانا عريان وانت مكتسي قلت فالمواساة قال كلا قد لبستها
برهة وانا اريد ان البسها كما لبستها قلت فتعريني وتبدي عورتي قال لا باس بذلك
قد روينا عن مالك انه قال لا باس بالرجل ان يغتسل عريانا قلت فيلقاني الناس فيرون
عورتي قال لو كان الناس يلقونك في طريق ما عرضت لك قلت اراك ظريفا فدعني
حتى امضي الى حايطي وانزع هذه الثياب فاوجه بها اليك قال كلا اردت ان
توجه لي اربعة من عبيدك يحملوني الى السلطان فيمزق جلدي ويضع في رجلي
حديدا قلت كلا احلف لك ايمانا اني اوفي لك بما وعدتك ولا اسوك قال انا
روينا عن مالك انه قال لا تلزم الايمان التي يحلف بها اللصوص قلت فاحلف لي

انه لا احتال في ايماني قال هذه يمين مركبة على ايمان اللصوص فدع المناظرة بيننا
فقلت له والله لا وجهن لك بها طيبة بها نفسي فاطرق ثم رفع راسه فقال
تدري فيم فكرت قلت لا قال تصفحت امر اللصوص من زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى وقتنا هذا فلم اجد لصا اخذ بنسيه واكره ان ابتدع في
الاسلام بدعة يكون علي وزرها ووزر من عمل بها بعدي الى يوم القيمة اخلع
ثيابك فخلعتها ورميتها اليه فاخذها وانصرف ٥ اخذ لص يفتش الاقفال
اللطاف التي في الدور فاذا دخل الدار حفر حفرة لطيفة ٥ لها بير البرد فطرح
فيها جوزات كان انسانا يلاعبه واخرج منديلا فيه نحو من مائتي جوزة وتركه
الى جانبها ثم دار فكور كل ما في الدار مما يطيق حمله فان لم يفطن له احد خرج
من الدار واخذ ذلك كله وان جا صاحب الدار ترك عليه قماشه وطلب الفالته
والخروج وان كان صاحب الدار جلدا او واثبه ما نعه وصاح اللصوص واجتمع
الجيران اقبل عليه وقال يا ابرد انا اقامرك بالجوز منذ شهور وقد افقرتني
واخذت مني كل شي واهلكتني لافضحنك بين جيرانك انت لما قمرتك الان تصيح كما
يشك احد في قوله وانت تدعي علي اللصوصية يا غث يا بارد بيني وبينك لبار القمار
التي تعارفنا فيها فما يشك الجيران في قوله فيحولون بينه وبين اللص فيفتح الباب
ويأخذ الجوز ويمضي لسبيله ن قال بعضهم حدثني من لا اتهم قال احتال على

رجل

رجل بحواله اودع عندي كيس فكان ياتيني في كل يوم وياخذ مقدار نفقته
الى ان نفذت وصار بيننا معرفة والف الجلوس عندي وكان يراني اخرج من
صندوق لي فاعطيه منه فقال لي يوما ان قفل الرجل صاحبه في سفره وامينه
في حضره وخليفته على حفظ ماله والذي ينفي الظنة عن اهله وعياله وان لم يكن
وثيقا تطرقت الحيل اليه واري قفلك هذا وثيقا فقل لي ممن ابتعته لابتاع مثله
لنفسي فقلت من فلان الاقفالي قال فما شعرت يوما وقد جيت الى دكاني فطلبت
صندوقي لاخرج منه شيا من الدراهم ففتحته فاذا ليس فيه شي فقلت لغلامي وهو غير
متهم عندي هل انكرت من الدراهم شيا قال لا فقلت له فتش هل ترى في الدكان نقبا او
في السقف حيلة قال لا فقلت فاعلم ان دراهمي قد ذهبت فغيظ الغلام واسكتته واقمت
يومي لا ادري ما اعمل وتاخر الرجل عني فاتهمته وذكرت مسايلته عن القفل فقلت للغلام
اخبرني كيف تفتح دكاني وتغلقه قال احمل الدرابات فنعين بالانه ثم اشرحها هذا
ثم اغلقها قلت فعلى من تحمل الدكان اذا احملت الدرابات قال خاليا قلت من هاهنا
دهيت فمضيت الى الصانع الذي ابتعت منه القفل فقلت جاك انسان منذ ايام اشترى
منك مثل هذا القفل قال نعم رجل من صفته كذا وكذا فاعطاني صفة صاحبي فعلمت
انه احتال على الغلام وقت المسا ودخل الدكان فاختبا ومعه مفتاح القفل ففتح
واخذ الدراهم ومكث طول النهار الليل الى الصباح فلما فتح الغلام وحمل الدرابتين ليرفعهما
خرج وانه ما فعل ذلك الا وقد خرج من بغداد فخرجت ومعي قفلي ومفتاحه فقلت

ابتدي بواسط فلما صعدت من السمارية طلبت خانا انزله فصعدت فاذا قفل مثل قفلي
سوا على بيت فقلت لقيم الخان هذا البيت من ينزله قال رجل قدم من البصرة قلت ما صفته
فوصف صفة صاحبي فلم اشك انه هو وان الدراهم في بيته فاكتريت بيتا الى جنبه ورصدت
حتى انصرف قيم الخان ففتحت القفل ودخلت فوجدت كيسي بعينه فاخذته وخرجت
وقفلت الباب ونزلت في الوقت في السفينة وانحدرت الى البصرة بمالي كله ن وعن ابن
الدنانيري التمار قال حدثني غلام لي قال كنت ناقدا بالابلة لرجل تاجر فقبضت له من
البصرة نحو خمس مئة دينار عينا وورقا ولففتها في فوطة وامسيت عن المسير الى
الابلة فما زلت اطلب ملاحا فلم اجد الى ان رايت ملاحا مجتازا في خيطية خفيفة
فارغة فسالته ان يحملني فخفف علي الاجرة فركبت وجعلت الفوطة بين يدي
واذا رجل ضرير على الشط يقرا احسن قراءة تكون فلما راه الملاح كبر فصاح
هو بالملاح احملني فقد جنني الليل واخاف على نفسي فشتمه الملاح فسالته ان يحمله
فدخل الى الشط فحمله فرجع الى قراءته فخلب عقلي فلما قربنا من الابلة قام ليخرج في بعض
المشارع فلم ار الفوطة فاضطربت وصحت فاستغاث الملاح وقال الساعة تنقلب
الخيطية وخاطبني خطاب من لا يعرف (يعلم) حالي فقلت يا ملاح كانت بين يدي فوطة
فيها خمس مائة دينار فلما سمع الملاح ذلك لطم وبكى وتعرى من ثيابه وقال لم ادخل
الشط ولا لي موضع اخبا فيه شيا فتتهمني بسرقة ولي اطفال وانا ضعيف فالله الله
في امري وفعل الضرير مثل ذلك وفتشت السمارية فلم اجد فيها شي فرحمتهما وقلت هذه

محنه

لا ادري كيف الخلاص منها وخرجنا فعزمت على الهرب واخذ كل واحد منا طريقا وبت في
بيتي واصبحت عازما على الهرب فبينا انا امشي واتعثر وابكي قلقا على فراق اهلي وولدي
وذهاب معيشتي وجاهي فاعترضني رجل فقال ما لك فاخبرته فقال انا ارد عليك مالك فقلت
يا هذا انا في شغل عن طنزك بي فقال لي ما اقول الا حقا امض الى سجن بني نمير واشتر معك
خبزا كثيرا وشوا وحلوا وسل السجان ان يوصلك الى رجل محبوس هناك يقال له ابو بكر
النقاش وقل انا زائره فانك لا تمنع فان منعت فهب للسجان شيا يسيرا يدخلك اليه
فاذا رايته سلم عليه ولا تخاطبه حتى تجعل بين يديه ما معك فاذا اكل وفرغ فانه يسالك
عن حاجتك فاخبره خبرك فانه سيدلك على من اخذ مالك ويرجعه لك ففعلت فلما وصلت
اليه اذا شيخ مثقل بالحديد فسلمت عليه ووضعت ما معي بين يديه فدعا رفيقا له فاكلوا
معه ثم قال ما حاجتك فشرحت له قصتي فقال امض الساعة الى بني هلال فادخل الدرب
الفلاني حتى تنتهي الى اخره فانك تشاهد بابا شعثا فادخله بلا استيذان فانك ستجد
دهليزا طويلا يؤدي الى بابين فادخل الايمن منهما فسيدخلك الى دار فيها بيت فيه
اوتاد وبواري على كل وتد ازار ومئزر فانزع ثيابك والقها على الوتد واتزر بالازار
واتشح بالمئزر واجلس فسيجي قوم فيفعلون كما فعلت ثم يؤتون بطعام فكل
معهم واعتمد موافقتهم في سائر افعالهم فاذا اتوا بالشراب فاشرب معهم وخذ
قدحا كبيرا فاملاه وقم قايما وقل هذا سروري بخالي ابي بكر النقاش فسيفرحون
ويقولون اهو خالك فقل نعم فسيقومون ويشربون لي فاذا جلسوا فقل لهم

بحياتي

خالي يقرا عليكم السلام ورفقته ويقول لكم يا فتيان بحقي عليكم ردوا علي
ابن اختي المبرز الذي اخذتموه بالامس من السفينة بنهر الابلة فانهم يردونه
عليك فخرجت وفعلت ما امرني به فرددت علي الفوطة بعينها وما حل شدها
فلما حصلت قلت يا فتيان قد قضيتم حق خالي فاخبروني كيف فعلتم في
اخذ الفوطة فابوا فاقسمت عليهم بحيات المغانش فقال احدهم اتعرفني
فتاملته طويلا فاذا هو الضرير الذي كان يقرا متعاميا فاشار الى اخر فاذا
هو الملاح وذكروا ان لهم رجلا يسبح محاذيا للسفينة وان القاري يخلس
المتاع بخفة فيلقيه الى السابح فاذا وصل صاحب المتاع الى الشط وفقد
متاعه عملنا ما رايت قال فاخذت الفوطة وانصرفت ٥ وروي
ان محتالين سرقا حمارا فمضى احدهما ليبيعه فلقيه رجل اخر ومعه
طبق سمك فساومه فيه ثم قال له امسك هذا الطبق حتى اركبه وانظر
كيف مشيه فركب الحمار وساقه ودخل به في احد الازقة فذهب ولم
يرجع فذهب المحتال الى رفيقه فقال بكم بعته فقال براس المال وكسبنا
هذا السمك ٥ تاب بعض اللصوص وصار بزازا فانصرف ليلة من دكانه
وقد اغلقه فجا اللص وتزيا بزي الرجل التايب وفي كمه شمعة صغيرة
ومفاتيح فصاح الحارس واعطاه الشمعة في الظلمة وقال اشعلها وجيني بها

فان لي شغلا في دكاني فعندما مضى الحارس ركب اللص على الاقفال ففتحها
ودخل الدكان وجا الحارس بالشمعة فتناولها وجعلها بين يديه وفتح الدفتر
وجعل ينظر فيه ويحسب بيديه والحارس يتردد ويطالعه ولا يشك انه
صاحب الدكان فلما قرب السحر استدعى اللص الحارس وكلمه من بعيد وقال
له جيني بحمال فجا به وحمل عليه اربع رزم مثمنة وقفل الدكان واعطى الحارس
درهمين فلما اصبح الصباح جا صاحب الدكان فلما فتح قام اليه الحارس وقال
فعل الله بك الخير وصنع يدعو له كما اعطيتني الدرهمين البارحة ففتح الرجل
فوجد الرزم قد ذهبت وراى سيلان الشمع فاستدعى الحارس وقال من حمل
الرزم معي البارحة قال اما استدعيت مني حمالا قال بلى ولكن كنت ناعسا
فائتني بالحمال فاتاه به فقال له اين ذهبنا بالرزم البارحة فاني كنت متنبذا
قال الى المشرعة الفلانية وركبنا مع فلان الملاح فاستدعاه وقال الملاح
حملت الذي كانت معه الرزم قال الى المشرعة الفلانية قال اطرحني اليها ففعل
قال اتعرف من حملها قال فلان فاستحضره ولطف به ووهب له شيا فمضى به
الى باب غرفة دار فراى الباب مقفلا فترك الحمال اسفل الدار وفتش الاقفال
فوصل الرزم بعينها وطاف البيت فوجد كسا فوضع الرزم فيه ورفعها على
راس الحمال ومضى الى السفينة فاستقبلهم اللص وراى الرزم على راس الحمال
والبزاز فابلس فاتبعه الى الشط وطلب الحمال من يحط عنه فجا اللص بالمتبرع

فحط عنه وادخل الزورق السفينة واحده واحدة واخذ الكسا على كتفه وطلع
وقال يا اخي استودعك الله فدار تحت ذيل فرمك ودع كساي فضحكنا جميعا
وتفرقنا ن قال بعضهم رايت رجلا من بني عقيل كان ظهره كله مشروطا
كشرطات الحجام الا انها ابر فسالته عن ذلك فقال هويت ابنة عم لي فخطبتها
فقالوا لا نزوجك الا ان تجعل في الصداق الشبكة فرسا لبعض بني بكر فتزوجتها
على ذلك وخرجت احتال على الفرس فاتيت الحي فما زلت اختالهم تارة
داني سايل وتاره كاني مريض الى ان عرفت موضع الفرس فاختلفت حتى
دخلت البيت من خلفه وحصلت تحت عهن كان منفوشا ليغزل ليلا فلما
قدم العشا وجلس الرجل وامراته ياكلان وكانت ليله مظلمه جدا لا مصباح
لهم وكنت ساغبا فاهويت بيدي الى القصعه فادخلت معهما وانكر الرجل
يدي فقبض عليها فقبضت على يد المراه فقالت له المراه ما لك ويدي فخلى
يدي فخليت يدها واكلنا ثم انكرت المراه يدي فقبضت عليها فقبضت
على يد الرجل فقال لها ما لك ويدي فخلت عن يدي فخليت عن يده وانقضى
الطعام فاستلقى الرجل نايما فلما استثقل وانا ارصدهم ومفتاح قيد
الفرس عند راس المراه فوافا عبد له اسود فنبذ حصاه فقامت المراه
اليه وتركت المفتاح مكانه وخرجت الى ظاهر البيت واذا هو قد
علاها فتقدمت واخذت المفتاح وفتحت القفل وركبت الفرس وخرجت

بها ودخلت المراه فصاحت وذعر الحي وركبوا في طلبي وانا اكر الفرس وخلفي
منهم خلق فاصبحت وليس وراي الا رجل واحد برمح فلحقني وقد طلعت الشمس
فاخذ يطعنني فهذه اثار طعناته في جسدي لا فرسه تلحقني فيتمكن من طعنته
ولا فرسي تنجو الى حيث لا يبلغني الرمح حتى وافينا الى نهر ماء فصحت بالفرس
فوثبته وصاح بفرسه فقصرت ولم تثب فلما رايته عاجزا عن العبور وقف
لا ريح الفرس واستريح فصاح بي واقبل علي بوجهه وقال يا هذا انا صاحب الفرس
التي تحتك وهذه ابنتها واذ قد ملكتها فلا تخدع عنها فانها تساوي عشر
ديات وما طلبت عليها شيا قط الا لحقته ولا طلبني شي قط الا فتته وانما
سميت الشبكة لانها لم ترد شيا الا ادركته وكانت كالشبكة في صيدها
فقلت له اما اذ نصحتني فوالله لا نصحنك كان من قصتي البارحه كيت وكيت
وقصصت عليه قصة امراته والعبد فاطرق وقال لا جزاك الله خيرا طلقت
امراتي وقتلت عبدي واخذت فرسي ن قال رجل نمت في مسجد ومعي كيس
فيه الف دينار وقال فما شعرت الا بانسان قد جذبه من تحت راسي فانتبهت
فزعا فاذا شاب يعدو وافقت لاعدو خلفه فاذا رجلي مشدوده بخيط
من القنب وتد مضروب في اخر المسجد فالى ان تخلصت من الخيط غاب الرجل
عني ن دخل لص على قوم فلم يجد عندهم غير دواة مكسوره فكتب على الحايط
يعز علي فقركم وغناي ن جا عيار الى بزاز فاخذ منه ثيابا بثلثمايه

دينار ثم وزنها لتعلم انه سلمها قال البزاز لقد عنيتني فعاد وجمع الدنانير
وتركها في خرقه وختمها وتركها في كمه ثم قال له ما انا الا متردد وان اذن
لي ان ادري الثياب لمن اشتريتها له فان رضي والا رددتها قال نعم فادخل
يده في كمه فاخرج الخرقه فرمى بها الى البزاز واخذ الثياب ومضى ففتح
البزاز الخرقه فاذا هي فلوس وزنها ثلثمايه دينار في خرقه مثلها وختمها ٥
اجتمع جماعه من اللصوص فاجتاز بهم صبي معه كيس فقال بعضهم ما تقولون
فيمن ياخذ كيسه قالوا كيف تفعل قال انظروا ثم اتبعه الى ان دخل منزله فرمى
كيسه على الصفه وقال للجاريه الحقيني بماء انا حاقن ومضى الى بيت الطهاره فدخل
اللص واخذ الكيس وجا الى اصحابه فقالوا ما عملت شيا تركته يضرب الجاريه وما
ذا مليح قال كيف تريدون قالوا نمضي تخلصها وتاخذ الكيس فمضى وطرق الباب فاذا
هو يضرب الجاريه قال من ذا قال غلام جارك في الدكان فخرج اليه فقال ما ذا تقول
يا سيدي قال سيدي يسلم عليك وقال هذا الكيس وجدناه على باب دكانه وخشينا ان
يشتغل قلبك من جهته وها هو ذا فقال هذا كيسي بعينه فقال اكتب اليه رقعه
بانك تسلمته قال نعم فدخل الدار ليكتب له الرقعه فاخذ الكيس وذهب به ٥٥

الباب التاسع والعشرون في طرف من اخبار وطرف الصبيان

قال داس الحالوت اذا رايت الصبي يقول مع من اكون عرفنا انه لا يفلح وان
قال من يكون معي عرفنا سيادته فكان اول ما علم من ابن الزبير انه كان ذات يوم يلعب
مع الصبيان وهو صبي فمر بهم رجل فصاح عليهم ففروا ووقف ابن الزبير وقال للصبيان
اجعلوني اميركم وشدوا بنا عليه ومر به عمر ابن الخطاب وهو الخليفه وهو يلعب مع الصبيان
ففروا ووقف فقال له ما لك لا تفر مع اصحابك قال لم اجرم جرما فاخاف ولم تكن الطريق
ضيقه فاوسع لك ن صحو سفيان بن عيينه يوما على اصحابه فقال اليس من الشقا ان
اكون جالست ضمره ابن سعيد وجالس ضمره ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار
وجالس عمر وجابر بن عبد الله وجالست عبد الله ابن دينار وجالس ابن عمر وجالست الزهري
وجالس انس ابن مالك ثم اني جالستكم فقال لحدث في المجلس والله يا ابا محمد الشقا من جالست
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقاك بنا فاطرق ثم قال
خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام مت بدا الصمت خير لك من دا الكلام
فسال من الحدث فقالوا يحيى ابن اكثم فقال سفيان هذا يصلح لصحبه هولا يعني السلاطين
جلس ابو حنيفه في المسجد الحرام فاجتمع اليه ناس كثير واذوه فقال ما هاهنا احد ياتينا
بشرطي فقال له شاب صغير يا ابا حنيفه تريد شرطيا قال نعم قال اقرا علي هذه الاحاديث
التي معي فقراها قال فقمت وجلس بحذايه فقال واين الشرطي فقال انما قلت لك تريد
شرطيا ولم اقل اجيك به فقال انظروا انا احتال للناس منذ كذا وكذا وقد
احتال علي هذا الشاب ن كتب اخ الى اخيه في وحشه كانت بينهما انا معترف لك بالعبوديه
فرضا وانت معترف لي بالاخوه فضلا والعبد يذنب والمولى يغفر وقد قال الشاعر

ماذا الذي يغضب من غير شي اغتب فعتبا لك حبيب الي ٥
انت علي انك لي ظالم اعز خلق الله في كل شي ٥

فاصطلحا وحسنت حالهما ٥ قال عبد الله بن المامون غضب المامون على ابي
فقصرني عقيره حتى كاد يتلفني فقلت يا امير المومنين ان كنت غضبانا على ابيه عمل
فعاقبهما بغيري فاني مثل قبلهما ولكن دونهما قال صدقت انت مني قبلهما ولي دونهما
ثم عفا عني وعنهما ٥ قال الاصمعي بينا انا في بادية رايت صبيا معه قربة فيها
ماء وهو ينادي يا ابت ادرك فاها لا طاقة لي بفيها قد غلبني فوها فوالله لقد
جمع العربية في ثلاث ٥ قال ثمامة دخلت الى صديق لي اعوده وتركت حماري
بالباب ولم يكن معي من يمسكه فخرجت فاذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري
بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب كان اعجب الي من بقائه
قال فان كان هذا رايك في الحمار فاعمل على انه قد ذهب وهبه لي واربح شكري
فلم ادر ما اقول ٥ قال بعضهم دخلت المدينة فقصدت منزل ابرهيم ابن هرمه
فاذا بنية له صغيرة تلعب بالطين فقلت ما فعل ابوك قالت وفد الى بعض الاجواد
فما لنا به علم فقلت انحري لنا ناقة فانا اضيافك قالت والله ما عندنا قلت فشاة
قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوك

كم ناقة قد وجات منحرها بمستهل الشوبوب او جمل

قالت فذاك الفعل من ابي اصارنا الى ان ليس عندنا شي ٥ ركب المعتصم الى ابن

خاقان

خاقان يعوده والفتح يوميذ صبي فقال له المعتصم ايما احسن داري او دار ابيك
فقال اذا كان امير المومنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه فصا في يده فقال يا
فتح اريت فصا احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها ٥ مر شبيب
الخارجي على غلام مستنقع في الماء فقال شبيب اخرج يا غلام اسايلك فعرف
شبيبا فقال انا امن حتى البس ثوبي قال نعم قال والله لا البسه اليوم فقال
شبيب خدعني الغلام وتركه ومضى ٥ قال بعضهم توفي ابي وانا صغير فنغصت
ميراثي فقدمت منازعي الى القاضي فقال لي بلغت قلت نعم قال من يعلم بذلك
قلت من انعم عليه فتبسم القاضي وفك حجري ٥ تقدم اياس ابن معاويه الى
قاضي دمشق وهو صبي ومعه شيخ فقال اصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني واكل
مالي فقال القاضي ارفق بالشيخ ولا تستقبله بمثل هذا الكلام فقال اصلحك الله
ان الحق اكبر مني ومنه ومنك قال اسكت قال ان سكت فمن يقوم بحجتي قال
تكلم فوالله لا تتكلم بخير فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له فبلغ ذلك الخليفة فعزل
القاضي وولى اياس مكانه ٥ نظر المامون الى ابن له صغير وفي يده دفتر فقال ما هذا
في يدك قال ما يشحذ الفطنة وينبه الغفلة ويونس من الوحشة فقال المامون الحمد لله
الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله اكثر مما ينظر بعين جسمه وسنه ٥ قال
الفرزدق لغلام ايسرك اني ابوك قال لا ولكن امي ليصيب ابي من اطايبك ٥ قال
رجل لابنه وكان خبيثا ما اطيب الثكل فقال اطيب منه اليتم ٥ قال الاصمعي قلت لغلام

حدثت ايسرك ان يكون لك هبة الف درهم وانك احمق فقال لا والله قلت ولم قال
اخاف ان يجني علي حمقي جناية يذهب مالي ويبقى حمقي ۝ وروي ان
صبيا لقي رجلا عاقلا فقال له الى اين تمضي فقال الى المطبق فقال اوسع خطوتك

الباب الثلاثون في ذكر طرف من عقلا المجانين ۝

قال بعضهم قلت لمجنون ما السخا قال جهد مقل فقلت ما البخل قال اف وحول
وجهه فقلت اجبني قال غدا اجبنك ۝ الشبلي قال رايت معتوها عند الجامع
قايما عريانا فقلت الا تستتر وتدخل فتصلي فانشا يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد اسقطت حالي حقوقهم عني ۝
اذا هم راوا حالي ولم يانفوا لها ولم يانفوا منها انفت لهم مني ۝

قال بعضهم دخلنا الى المارستان فراينا فيه معتوها فولعنا به وزدنا فانتهرناه
فصاح وقال انظروا الى شعور مطررة واجساد معطرة قد جعلوا الولع بضاعة
والسخف صناعة فقلنا من السخي قال الذي رزق امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم
فقلنا من اقل الناس شكرا فقال من عوفي من بلية ثم راها على غيره فترك الشكر ۝
قال فانكسرنا بذلك وقلنا له ما الظرف فقال خلاف ما انتم عليه ۝
قال بعضهم خرجت من مجلس المبرد يوما فمررت بخربة فاذا شيخ قد خرج منها
وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتسترت بالمحبرة والدفتر فقال مرحبا بالشيخ

فقلت وبك فقال من اين قلت من مجلس المبرد فقال البارد قال ما الذي انشدكم قلت انشدنا
اعار الغيث نايله اذا ما ماوه جمدا ۝ وان اسد شكا جبنا اعار فواده الاسدا ۝
فقال اخطا قايل هذا الشعر فقلت كيف قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث نايله
بقي بلا نايل واذا اعار الاسد فواده بقي بلا فواد فقلت كيف كان يقول فانشد

علم الغيث الندى حتى اذا ما حكاه علم الباس الاسد
فله الغيث مقر بالندى وله الليث مقر بالجلد

قال فكتبتهما وانصرفت فلما كان يوما اخر خرج علي فكاد يرميني فتسترت منه فضحك
وقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من مجلس المبرد قلت نعم قال ما انشدكم قلت انشدنا

ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح ۝
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح ۝
وانضح جوانب قبره بدمايه فلقد يكون اخا دم وذبايح ۝

قال لقد اخطا قايل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحر جميع خراسان لما ادى حقه
قلت كيف كان يقول فانشد ۝ قرباني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان
فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال اتعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب
تاخذه السودا ايام البادنجان ۝ مر ببهلول يعترم في اصل شجرة فقالوا
تعالوا نسخر ببهلول فسمعهم فجا اليهم فقالوا يا بهلول تصعد لنا راس الشجرة وتاخذ

عشرة دراهم قال فاخذها وصيرها في كمه ثم التفت اليهم فقال هاتوا اسلمًا فقالوا
لم يكن هذا في الشرط قال كان في شرطي دون شرطكم ٥ واشتهى عسلا الجماز
الى بعض المياسير فقال اريد ان اكل عسلا بخبز قال نعم قال فادع بهما فاحضرا
فامعن في اكل العسل وحده فقال الرجل قد نقضت الشرط مالك لا تاكلهما قال
العسل وحده اطيب ٥ وفر يوما من اذى الصبيان فدخل دار رجل قد دعى
الرجل بالطعام وجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو ياكل ويقول فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ٥ وسيل بهلول عن رجل
مات وخلف ابنا وبنتا وزوجة ولم يترك من المال شيا فقال للابن اليتم وللبنت
الثكل وللزوجة خراب البيت وما بقي فللعصبة ٥ ودخل بهلول وعليان المجنون
على موسى ابن المهدي فقال لعليان ايش معنى عليان قال فايش معنى موسى
فقال خذوا برجل ابن الفاعلة فالتفت عليان الى بهلول وقال خذ اليك كنا
اثنين صرنا ثلاثة ٥ كان في بني اسد مجنون فمر بقوم من بني تيم الله
فقال يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا قوما خيرا منكم قالوا كيف قال بنو اسد ليس
فيهم مجنون غيري وقد قيدوني وسلسلوني وكلكم مجانين ليس فيكم مقيد ٥
مر مجنون بمعتزلي يناظر فقال له المجنون انت القايل انك مخير بين فعلين
ان شيت فعلت احدهما دون الاخر قال نعم قال فاخر ولا تبل فتعجب الناس
من قوله ٥ قال النظام قلت لمجنون اجلس ها هنا الى ان ارجع قال اما

الى ان ترجع فانا اضمن لك ولكن اجلس الى الليل ٥ ادعى رجل النبوة في زمن المامون
وزعم انه نوح فصلب فمر به مجنون فقال له يا نوح لم تحصل من سفينتك الا
على الصاري ٥

الباب الحادي والثلثون

في ذكر طرف من اخبار النسا المتيقظات ٥ عن عايشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ارايت لو نزلت واديا فيه شجرة اكل منها ووجدت
شجرة لم يوكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك قال في التي لم يرتع فيها تعني ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ٥ قال عمر ابن الخطاب لا تزيدوا في مهور
النسا على اربعين اوقية فقامت امراة فقالت ما ذاك لك قال ولم قالت لان
الله تعالى يقول واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا فقال عمر امراة
اصابت ورجل اخطا ٥ ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ومعه ابو بكر حمل ابو بكر معه جميع ماله جا ابو قحافة الى اسما بنت ابي بكر
فقال ما اراه الا قد فجعكم بماله ونفسه قالت فقلت كلا انه قد ترك لنا خيرا
كثيرا وعمدت الى احجار فجعلتهن في كوة كان ابي يضع فيها ماله وغطيت على
الاحجار بثوب ثم اخذت بيده وقد اضر بصره فوضعتها على الثوب وقالت ترك
لنا هذا قال اما اذ ترك هذا نعم ووالله ما ترك لنا قليلا ولا كثيرا ٥ الاصمعي
قال اتت امراة الى حاتم فقالت اتيتك من بلاد شاسعة ترفعني رافعة وتضعني
واضعة الملمات من الامور حللن بي فبرين لحمي ووهن عظمي وتركني والهة كالحريص

قد ضاق بي البلد العريض هلك الوالد وغاب الوافد وعدم الظريف والتالد

فسالت في احيا العرب عن المرجو سايله المحمود نايله الكريم شمايله فدللت

عليك وانا امراة من هوازن فافعل في احدى ثلاث اما ان تقيم اودي واما ان تحسن

صفدي واما ان تردني الى بلدي فقال بل تجمع لك الثلاث ه المداينى

قال دخل عمران بن حطان على امراته وكان في غاية القبح وكانت في غاية

الجمال فقالت له يا هذا ابشر فاني واياك في الجنه قال وكيف قالت لانك اعطيت

مثلي فشكرت واعطيت مثلك فصبرت والشاكر والصابر في الجنه ه قال

بعضهم رايت رفقه قد برزوا للحج وجاريه جميله تبكي فقلت

دمعه كاللولو الرطب على الخد الاسيل

هطلت في ساعه البين من الطرف الكحيل

ثم قلت اجيزي ه فقالت حين هم القمر الباهر عنا بالافول

انما يفتضح العاشق في يوم الرحيل

قال المفضل دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده جاريه حسنا اديبة

شاعرة فقال يا مفضل قل في هذا الورد شيا يشبهه فانشات اقول

كانه خد مموموق يقبله فم الحبيب فقد ابدى به خجلا

فقالت الجاريه ه كانه لون خدي اذ تدفعني كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال قم يا مفضل قم عنا قد هيجتنا هذه الممازحة فقمت وارخيت الستور دوني

مدحت امراة من العرب اباها فقالت رحمه الله للكرام سبيلا لا يعقبه اللئام

واخرس اللسان عن مجاورة السفها وصفح واغضى عن زلة الجاهلين كان ليثا

عند منازلة الاقران كريما في مجالسة الاخوان فقيل لها لقد وصفت فاحسنت

قالت والله ما جاوزت بوصفي لعلمي به ولا انا في معرفتي بفضله اقرب في التقصير

وصفي مني الى الاغراق في تقريظه خوفا ان يسالني الله عز وجل عن ذلك يوم توفى كل

نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال فبكى الناس ه عن المداينى قال بلغني

ان كثير عزة لقي جميلا فقال له متى عهدك ببثينة قال ما لي بها عهد منذ عام اول

وهي تغسل ثوبا بوادي الدوم فقال له كثير اتحب ان اعدها لك الليلة قال نعم

فاقبل راجعا الى بثينة فقال له ابوها ما ردك يا فلان قال ابيات قلتها قال وما هي

قال يا عز ارسلني صاحبي على نأي دار والرسول موكل ه

اما تذكرين العهد يوم لقيتكم باسفل وادي الدوم والثوب يغسل ه

قالت بثينه اخسا فقال ابوها ما هاجك يا بثينه قالت كلب لا يزال ياتينا ورا

هذا الجبل بالليل وانصاف النهار فالتقيا ان شيت ه وحكى ان اعرابيا بعث غلاما له

الى امراة يواعدها موضعا ياتيها فيه فذهب الغلام فابلغها الرسالة فلم تحب المراة

ان تطلع الغلام على شانها فقالت له والله لين اخبرت لادعكن اذنك عرك تبكي

منها وتشتكي الى جنب الشجرة وتمشي عليك الى وقت العتمه فلم يعرف الغلام ما قالت له

فاخبر سيده فعلم انها واعدته تحت الشجرة وقت العتمه ه جات عجوز الى عبد الله بن جعفر

فالعرج الرحال عند ... الليالي وانصاف النهار

فقال كيف حالك يا عجوز فقالت ما في بيتي من جرذ فقال لها لطفت المسألة
لاملان بيتك جرذا ن الجاحظ قال كنا جلوسا ناكل طعاما فمر بنا امراة طويلة
القامة جدا فاردت ان امازحها فقلت انزلي حتى تاكلي معنا فقالت وانت فاصعد حتى
ترى الدنيا ن وعنه قال رايت امراة جميلة فقلت لها ما اسمك قالت مكة فقلت اتاذنين
ان اقبل الحجر الاسود قالت لا الا بالزاد والراحلة ن اتي المنصور بسارق فامر
بقطعه فقالت امه يا امير المومنين واحدي وكاسبي فقال بيس الواحد وبيس الكاسب
يا غلام اقطع فقالت يا امير المومنين اما لك ذنوب تستغفر الله تعالى منها قال بلى قالت
هبه لي واجعله من ذنوبك التي تستغفر الله منها ن لما عرضت الخيزران على المهدي
قال لها والله يا جارية انك لعلى غاية المتمنى ولكن حمشة الساقين فقالت يا امير المومنين
انك احوج ما تكون اليهما لا تراهما فقال اشتروها فاولدها هرون ن عن ابي نواس
قال استقبلتني امراة جميلة فاسفرت عن وجهها وقالت لي ما اسمك فقلت وجهك
فقالت انت الحسن اذن ن كان رجل له جمال وهيبة فقال لامراته ليس احد
احسن مني فاتاهما رجل من اصحابه يطلبه وكان جميلا مفرطا في الجمال فاعجبها
فقالت لزوجها هذا اجمل منك فقال هذا يصرع في كل يوم ثلاث مرات فقالت
لعن الله جنيته لو كنت مكانها لصرعته في كل يوم خمسين مرة ن وعن
الزبير ابن بكار قال قالت ابنتي لزوجها اخي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة
ولا يشتري جارية فقالت زوجتي والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضراير

قال رجل من تغلب كان فينا رجل له ابنة شابة وكان له ابن اخ يهواها
وتهواه فمضا بذلك دهرا ثم ان الجارية خطبها بعض الاشراف وانعم ابو الجارية
واجتمع القوم للخطبة فقالت الجارية لامها يا اماه ما يمنع ابي ان يزوجني من ابن عمي
فقالت يا بنية امر كان مقضيا فقالت والله ما احسن اليه رباه صغيرا
ويدعه كبيرا ثم قالت يا اماه انا والله منه حامل فان شئتم فتموا ذلك او بوحوا
به فارسلت الام الى الاب فاخبرته فقال اكتمي هذا الامر ثم خرج الى القوم فقال
يا هولاء اني كنت اجبتكم وانه حدث امر رجوت ان يكون فيه الاجر واني اشهدكم
اني قد زوجت ابنتي فلانة من ابن اخي فلان فلما انقضى ذلك قال الشيخ ادخلوها عليه
قالت الجارية هي بالرحمن كافرة ان دخلت عليه سنة او يتبين حملها فلما مضت السنة
علم اهلها انها احتالت على ابيها ن العتبي قال قال رجل من ولد علي كرم الله وجهه لامراته
امرك بيدك فقالت اما والله لقد كان بيدك عشرين سنة فاحسنت حفظه وصحبته
فلن اضيعه اذا كان بيدي ساعة من نهار وقد رددته اليك ن اراد شعبة ابن حرب
ان يتزوج امراة فقال لها اني سيّئ الخلق فقالت له اسوا منك خلقا من يحوجك الى
ان تكون سيّئ الخلق قال ابن الاعرابي ن بنى ابن عبد السلم بالبصرة دارا
كبيرة فلم يتم له تربيعها الا بمسكن لطيف كان لعجوز في جوارها فاستعفت من بيعه
وقد بذل لها اضعاف قيمته فابت فشكا ذلك الى قاضي البلد فاستدعاها وقال
يا هذه ان قيمة بيتك دون ما قد بذله لك وقد ضاعفها لك اضعافا فلم تقبلي حرث

عليك لان هذا تضييع منك فقالت جعلت فداك فالان هذا الحجر مثل علي من دانق
يزن فيما يساوي درهما عشرة وتركت منزلي فما اختار سعد فسقط في يده ○
كان لبعض الاعراب ابنة وكان له غلام فراودها على نفسها فوعدته الليل واعدت
له شفرة وشحذتها فلما جاءها للميعاد وجاته بالشفرة فعقرته فخرج يعوي
فسمعه مولاه فقال ما بك فقال الشك فدخل عليها فقال ما صنعت بهذا الغلام فقالت
له يا ابتاه ان العبد من نوكه شرب من سقاء لم يوكه ومن ورد غير
مائه صدر بمثل دائه فقال لها شلت ○ واما حديث شن وطبقة فمشهور
قد حكاه الحريري وغيره وتداولته الالسن حتى مل ○ استعرض رجل جارية
فقال لها بيدك صنعة فقالت لا برجلي تعني انها رقاصة ○ سمع بعضهم امراة
تخاصم زوجها بالحلة وهي تقول له طلقني فقال لها انت حبلى اذا ولدت طلقتك
فقالت ما عليك منه قال فاي شي تعملين به قالت اقعده بباب الجنة فقاعي
قال فقلت لعجوز كانت تتوسط بينهما ايش معنى هذا الكلام فقالت تريد انها
تشرب ماء السذاب وتحمل بسذاب لتسقط فيلحق الصبي بالجنة فيكون كالفقاعي
وروي ان رجلا كان بالاهواز وكان له بها زوجة وبنت ونعمة فصار مرة الى
البصرة فتزوج بها وكان ياتي تلك المراة في السنة مرة او مرتين وكان للبصرية
عم بجانبه فوقع كتاب منه الى الاهوازية فعرفت الحال فعملت كتابا مزورا اليه في بلد
من حموه البصري بان امراتك قد ماتت فالحق بنا ثم احتل في اصلاح امره ليخرج

فقالت الاهوازية اني اراك مشغول القلب واظن لك بالبصرة امراة فقال معاذ الله
فقالت لا اقنع بقولك دون يمينك فاحلف بطلاق كل امراة دوني غائبة او حاضرة فحلف
لها ظنا ان تلك قد ماتت فقالت لا حاجة لك الى الخروج ان تلك قد بانت وهي في
الحياة ○ قال علي ابن الجهم اشتريت امراة جارية فقلت لها ما احسبك بكرا
فقالت يا سيدي كثرت الفتوح في زمان الواثق ○ وقلت لها ليلة كم بيننا وبين
الصبح قالت عناق مشتاق وقلت لها الليلة نجعل الليلة مجلسنا في القمر
فقالت ما اولعك بالجمع بين الضراير وكانت تكره الحلي وتقول يستر المحاسن
كما يغطي القبايح ○ عرضت على المتوكل جارية فقال لها بكر انت ام ايش فقالت
امرا ايش يا امير المومنين فضحك وابتاعها توسد المعتضد راسه في حجر جارية
فلما نام جعلت تحت راسه مخدة ونهضت فلما انتبه قال لم فعلت ذلك واكبره
فقالت كذا علمنا ان لا نقعد قاعدة بحضرة نيام ولا ننام نايم بحضرة قعود
فاستحسن ذلك منها كتبت جارية الى بعض الناس اردت ولولا ولعلي
فكتب تحت اردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي ارجو فمضت اليه ○
روي ان رجلا ابتلي بمحبة امراة فاتى ابا حنيفة فاخبره ان ماله قليل وانهم ان علموا
بذلك لا يزوجونه فقال له ابو حنيفة اتبيعني احليلك باثني عشر الف درهم
قال لا قال فاخبر القوم اني اعرفك فخطبها فقالوا من يعرفك قال ابو حنيفة فسالوه عنه

فقال انما اعرفه الا انه حضر عندي يوما وهو يساوم في سلعة له باثني عشر الفا
فلم يبع قالوا هذا يدل على انه ذو مال فزوجوه فلما تبينت المراة حاله قالت
لا تنفق صدرك هذا مالي بين يديك ثم مضت الى ابي حنيفه في حللها وحليها
وقالت فتوى حضرت واسفرت عن وجهها فقال استتري فقالت ما يمكن فقد
وقعت في امر ما يخلصني منه سواك انا بنت هذا البقال الذي على راس الدرب
وقد بلغت واحتجت الى الزوج وهو لا يزوجني ويقول لمن يخطبني ابنتي عورا قرعا
شلا ثم حسرت عن وجهها وراسها ويدها وكشفت عن ساقها واريد ان تتزوجني
فقال اترضين ان تكوني لي زوجة فقبلت قدميه وقالت من لي بغلام مثلك فقال امضي
في دعة الله فخرجت فاحضر البقال ودفع اليه خمسين دينارا وقال زوجني ابنتك
واكتب لها خمسين موخرة فقال البقال يا سيدي لستر ما ستر الله انا لي بنت
ازوجك بها قال دع هذا عنك قد رضيت بابنتك العورا الشلا القرعا الزمنه فزوجه على
مايه وخمسين ومضى فحدث زوجته فلما كان عشيه الليله اجلسها في صن وحملها
بينه وبين اخر واتيا بها ابا حنيفة فقال ما هذا فحلف الرجل بطلاق امها ان كانت
له بنت غيرها فحلف ابو حنيفه بطلاقها واسترد الدنانير وخسر الذهب واقام
معي ابو حنيفه متفكرا اشهرا ثم جاته المراة فقال لها ما حملك على ما فعلت فقالت وما حملك
ايضا على ان غررتنا فتزوجنا بفقير لا مال له ن وقال ابو حنيفة خدعتني امراة

امراة اشارت الى كيس مطروح في الطريق فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجي
صاحبه ن اهدي الى ملك الهند ثياب وحلي وكانت له امراتان فدعاهما
فخير احديهما بين الثياب والحلي وكان وزيره حاضرا فنظرت المراة اليه كالمستشيرة
فغمزها على اللباس بموخر عينيه ففطن الملك لغمزه فاقام الوزير اربعين سنة كاسرا
عينه ليقر في نفس الملك انها عادة وخلقة ن قتل كسرى بزرجمهر ملكا من الملوك
واراد ان يتزوج بابنته فقالت للنقاب لو كان ملككم حازما لما ادخل بين شعاره ودثاره
موتوره ن قال المدايني خرج ابن زياد في فوارس فلقوا رجلا من بلاد الشرك ومعه
جاريه لم ير مثلها فصاحوا به خل عنها وكان معه قوس فرمى احدهم فجرحه فهابوا
الاقدام عليه فعاد ليرمي فانقطع فاسلم الجارية واشتد في جبل كان قريبا منه وتر قوسه
فابتدروها وفي اذنها قرط فيه درة فانتزعها بعضهم فقالت وما قدر هذه لو
رايتم درتين في قلنسوته فاتبعوه وقالوا الق ما في قلنسوتك وكان فيها وتر قد
اعده فنسيه من الدهش فلما ذكروه عقده في القوس فولى القوم هاربين وخلوا
عن الجاريه ن وقال ابن الزبير لامراة من الخوارج اخرجي المال من تحت استك
فالتفتت الى من حضر وقالت نشدتكم الله اهذا من كلام الخلفاء قالوا لا فقالت
لابن الزبير كيف ترى هذا الخلع الخفي ن روي ان امراة جلست على دكان بزاز
غريب الى ان امسى فلما اراد غلق الدكان تراات له فقال لها ما هذا المسا
فقالت والله ما كان لي مكان ابيت فيه فقال تمضين معي الى البيت فقالت نعم فمضى الي

البيت وعرض عليها التزويج فاجابت فتزوجها وبقيت عنده اياما واذا قد جا
في اليوم الرابع رجل ومعه نسوة وطلبوها فادخلهم واكرمهم وقال من انتم منها
فقالوا ابن عمها واهلها وقد سررنا بما سمعنا من الوصلة غير انا نسئلك ان تدعها
تزورنا لعرس تحضر اقاربنا فدخل اليها فقالت له لا تجبهم الى ذلك واحلف
بطلاقي اني لا اخرج من داري شهرا لكي يمضي زمن العرس فانما اصلح لي ولك
والا اخذوني وافسدوا قلبي عليك فاني كنت غضبي وتزوجت بغير امرهم ولا ادري
من قد دلهم عليك فخرج اليهم وفعل ما امرته فراحوا واغلق الباب وخرج الى
دكانه وقد علق قلبه بها فخرجت من البيت ولم تاخذ له شيا فعلم انها كانت مستحلة
من طلاق ثلاث ٥ شهد عند ابي حنيفة رجل وامراتان في شي فخلف ان يفرق
بين الامراتين فقالت احداهما اخطات لان الله تعالى يقول فتذكر احداهما الاخرى
فاذا فرقت زال المعنى الذي ذكره الشرع فامسك ٥ قال بعضهم حضرت فتيتين
وكانت احداهما تعبث بكل من تقدر عليه والاخرى ساكتة فقلت للساكتة
رفيقتك هذه ما تستقر مع احد فقالت نعم هي تقول هي تقول بالسنة والجماعة
وانا اقول باثبات القدر ٥ غضب المامون على طاهر بن عبد الله فاراد طاهر
ان يقصده فورد عليه كتاب من صديق له مقصور على السلام وفي حاشيته يا موسى
فجعل يتامله ولا يعلم معنى ذلك فقالت له جاريته انه يقول يا موسى ان الملا ٤ وهو
ياتمرون بك ليقتلوك ٥ عرض على رجل جاريتان بكر وثيب فمال الى البكر

فقالت الثيب رغبت فيها دوني وما بيني وبينها الا يوم فقالت البكر وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون فاشتراهما جميعا ٥ قال الجاحظ قلت لجارية ابكر انت
فقالت نعوذ بالله من الكساد ٥ خاصمت امراة زوجها على تضييقه عليها
وعليه فقالت والله ما يقيم الفيران في بيتك الا لحب الوطن والا فهن يسترزقن
من بيوت الجيران ٥ جات دلاله فقالت عندي زوج كاتب يكتب بالحديد
ويختم بالزجاج فرضوا به وزوجوه فاذا هو حجام ٥ قالت امراة لرجل عندي
جارية كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز قبيحة فقال للدلالة غششتني
فقالت لا والله ما كذبتك ولقد شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها ابيض ووجهها
اصفر وساقيها اخضر ٥ اعطت امراة جاريتها درهما وقالت اشتري بهذا هريسه
فعادت فقالت سقط مني الدرهم فضاع فقالت يا فاعلة تكلميني بفمك كله تقولين
ضاع الدرهم فامسكت الجارية نصف فمها بيدها وقالت بالنصف الاخر يا سيدتي
وانكسرت الغضارة ٥ كان رجل يقف عند روزنة امراة وهي تكره وقوفه قال
فجا في بعض الايام وعليه قميص دبيقي قد غسله عند الطري وسقاه نشا وهو خليع
وتحته قميص رومي قد ابلاه من لبسه وكان للناس ارج سوسني في الواحدة ثلثون
رطلا قال فاخرجت بطيخة كافور واشارت اليه وقالت خذ هذه البطيخة
قال فوقف تحت الروشن فقالت امسك حجرا صلبا حتى لا تقع فتنكسر فلزم حجره
فارمت عليه اترجة فما ردها عن الارض وبقي باقي القميصين على رقبته واكتافه

فجمعه وهرب مستحييا ولم يعد بعدها ٥ بكت عجوز على ميت فقيل لها ما استحق هذا
منك فقالت جاورناه وما فينا الا من تحل له الصدقة ومات وما منا الا من تجب عليه
الزكاة ٥ قال بعض التجار كنا نجتمع من بلاد شتى في جامع ابن ابي العاص
فنتحدث فبينا نحن جلوس يوما واذا امراة تبكي في اصل سارية فقال لها رجل
من التجار البغداديين ما شانك فقالت انا امراة وحيدة غاب زوجي منذ عشر سنين
ولم اسمع له خبرا وقصدت القاضي ليزوجني فامتنع وما ترك لي زوجي نفقة واريد
رجلا يشهد لي ان زوجي مات او طلقني لاتزوج او يقول انا زوجها ويطلقني عند
القاضي لاصبر مدة العدة فاتزوج فقال لها رجل اتعطيني دينارين حتى اصير
معك الى القاضي واذكر اني زوجك واطلقك فبكت وقالت والله ما املك الا هذه
الاربع رباعية فاخذها منها ومضى معها الى القاضي وابطا علينا فلما كان الغد
لقيناه فقلنا ما ابطاك فقال دعوني فاني حصلت في امر ذكره فضيحة فقلنا
اخبرنا قال حضرت معها الى القاضي فادعت الزوجية والغيبة عشر سنين وسالت
ان اخلي سبيلها فصدقتها على ذلك فقال لها القاضي اتبرينه قالت لا والله
لي عليه صداق ونفقة عشر سنين وانا طالبة بذلك فقال القاضي لها حقها
ولك الخيار في طلاقها او امساكها فورد علي ما ابلسني ولم اجسر ان احكي
صورتي معها فلا اصدق فتقدم القاضي بتسليمي الى صاحب شرطته وتقرر
الامر بعد صراع على عشرة دنانير اخذتها مني وغرمت للوكلا واعوان

القاضي الاربع قراريط فضحكنا منه برهة من الزمان ٥ كان لبعض الروسا جارية
وكانت عفيفة الا انها كانت تفحش في مجونها فقال لها مولاها اقصري من هذا
الفحش بمحضر من الرجال فقالت الفحش منه عندهم اخذ دراهمهم بشيبي ٥
وقال لها بعض الحاضرين يا احسن الناس وجها مني علي بقبلة

فاجابته
يا اسمج الناس وجها واسمج الخلق مقله
ان استجبت لما رمته فاني نذلة
وكيف يوجد بين الحمار والخشف وصله
فلا نظر بالغواني فما يردنك جملة
وكل شيخ تصابا على الصبايا فابله

الباب الثاني والثلثون فيما ذكر عن الحيوان البهيم مما

يشبه ذكا الادميين ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في احد
جناحي الذباب داء وفي الاخر دواء وانه ليتقي بالذي فيه الداء فاذا وقع
في اناء احدكم فليغمسه كله ثم لينزعه ٥ مر بعض الكتاب بمقبرة فاذا
قبر عليه مكتوب هذا قبر الكلب فمن احب ان يعلم خبره فليمض الى قرية كذا
وكذا فان فيها من يخبره فسال الرجل عن القرية فدلوه عليها فقصدها فقيل
اسما يعلم علم ذلك الا شيخ قد جاوز المائة فساله فقال كان ها هنا ملك عظيم

الشان مشتهراً بالنزهة والصيد وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج
يوماً الى احد متنزهاته وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح لنا ثردة بلبن
فارسل الطباخ فجا باللبن ونسي ان يغطيه بشي واشتغل بالطبخ فخرج من بعض
السقوف افعي فكرع في اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض يبصر ولو
كان له في الافعي حيلة لمنعها وكان هناك جارية خرسا زمنه قد رات ما صنع
الافعي ووافا الملك من الصيد وطلب الثردة فلما وضعت بين يديه اومات الخرسا
اليهم فلم يفهم ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ولج في الصياح فلم يعلم
مراده ورمي اليه بطعمه فلم يقربه ولج في الصياح فقال للغلمان نحوه عنا ومد
الملك يده ليأكل فلما راه الكلب يريد ان ياكل طفر الى وسط المايده وكرع في اللبن
فسقط لحمه وتناثر ميتاً ثم اومات الخرسا اليهم فعرف مرادها وما صنع الكلب
فقال الملك لحاشيته ان شيا فدانا بنفسه لحقيق بالمكافاة وما يحمله ويدفنه غيري
فدفنه وبني عليه هذه القبة وكتب عليها ما قراته ۝ قالت الحكما من فهم
الكلب انه اذا ارسل على الشرب يعرف الذكر من الانثى فيقصد الذكر على
شدة عدوه ويدع الانثى على قلة عدوها وسبب ذلك انه يعلم ان الذكر
اذا عدا شوطا او شوطين حقب ببوله وكذا كل حيوان اذا اشتد فزعه
فانه يدركه الحقب فاذا حقب الذكر لم يستطع البول مع شدة العدو فيقل
حينيذ عدوه ويقصر من خطاه فيلحقه الكلب واما الانثى فانها تحذف

ببولها لسعة السبيل فيكون لذلك ادوم عدواً وان الكلب اذا ظفر بانسان لم ينجه
منه الا ان يقعد بين يديه ذليلا فحينيذ لا يهيجه لانه يراه تحت قدرته ۝ دخل
زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو بهر في زاويه يراصد جرذا فتغافل زياد الظهر
ثم العصر فلما كان قبل المغرب خرج الجرذ فوثب عليه الهر فاخذه فقال زياد من
كانت له حاجة فليواضب عليها مواضبة الهر يظفر بها ۝ ارسل باز على دراج
فطار فلحق الدراج فانتهي الدراج الى غيضة فدخلها فالقى نفسه بين شوك واخذ
من ذلك الشوك الصلب كثيرا بين رجليه ونام على قفاه واستتر من البازي فلم
يقدر عليه حتى ارهقه الباز بكار فهرب فطار فاخذه البازي ۝ والعرب تزعم ان
ان الذيب ينام باحدى عينيه ويفتح الاخرى ليحرس نفسه قال ابو ذويب في الذيب
ينام باحدى مقلتيه ويتقي الاعادي باخرى فهو يقظان هاجع ۝ قال
بن الاعرابي ادلت افعى بيض محاء فجعل المحا يشير اليها فتحت فاها البلعة فالقى
في فيها حسكة فنشبت في حلقها حتى ماتت ۝ قال الهدهد لسليمان اريد ان تكون
في ضيافتي فقال انا وحدي قال لا بل والعسكر كله في جزيرة كذا وكذا
فمضى سليمان بجنوده الى هناك فصعد الهدهد الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى
بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده
منه حولاً كاملاً ۝ والحمام اذا علم ان الانثى قد حملت اشتغل هو وهي بعمل العش

واشخصا الحاجوان تحوط البيض ثم يتسخناه ويجدثا له طبيعة اخرى مستخرجه
من رايحه ابدانهما ثم يقلبان البيض في الايام فياخذ البيضة نصيبها من الحضن
وساعات الحضن اكثرها على الانثى كالمراة التي تحمل الحضانة فاذا صار البيض
فراخا فان اكثر ساعات الزق على الذكر كالرجل وما انصدع من البيض علما ان
حواصل الفراخ لا تسع الغذاء فينفخان الريح في حلوقها لتتسع الحوصلة ثم يعلمان
انه لا يصلح ان يزق الطعام فيزقانه اللعاب المختلط بقواهما كاللبا ثم يعلمان
ان الحوصله تحتاج الى دبغ وتقويه فياكلان من سورج الحيطان وهو شي بين
الملح الخالص وبين التراب المالح ويزقانه فاذا قويت معدته زقاه الحب فاذا علما
انه اطاق ان يلتقط منعاه بعض المنع ليحتاج الى اللقط فيتعود فاذا علما
انه قد قوي على ذلك ضرباه اذا سالهما الكفايه ومنعاه ثم يبتديان العمل
بجلب غيره فيبتدي الذكر بالدعاء والانثى بالتابي والاسترعا ثم يزيف
ويتشحل ثم تمتنع وتجتنب ثم يتعاشقان ويتطاوعان ثم يحدث لهما من الغزل
والقبل والرشف ما يقضي العاقل منه العجب ٥ والعنكبوت ينسج ما هو
شبكة للذباب فاذا تعرقلت فيه صادها والليث وهو صنف من العنكبوت
يلطا بالارض ويجمع نفسه وترى الذباب انه لاعبها ثم يثب وثوب الفهد
فيصيدها والثعلب اذا اعوزه القوت تماوت ونفخ بطنه فيحسبه الطير ميتا

بلغ مقابلة بالاصل

فاذا وقعت عليه وثب عليه ٥ والنملة تدخر في الصيف للشتاء ثم تخاف على
على المدخر من الحبوب العفن فتخرجه من قشره ليضربه الهوا وربما اختارت
ذلك في ليالي القمر لانها فيه ابصر فان كان مكانها نديا وخافت ان ينبت نقرت
وسط الحبة كانها تعلم انها تنبت من ذلك المكان وتفلقها نصفين وان كانت
كزبره فلقتها ارباعا لان انصاف الكزبره تنبت من بين سائر الحبوب ولها مع لطافة
جرمها من الادراك بالشم ما ليس لغيرها من الدواب وربما اكل الانسان الشي فيسقط
من يده النثر منه وليس يقربه نملة فلا يلبث ان يرى نملة قاصدة الى ذلك الملقى
وتحاول نقله الى موضعها فتعجز عنه فتكر راجعة الى بيتها فلا تلبث ان تقبل وخلفها
كالخيط الاسود فيتعاونّ ويحملنه الى مكانهن فانظر الى صدق الشم ثم انظر
الى بعد الهمة ثم الجرأة على محاوله نقل شي في وزن جسمها دفعات وقل ان
تلتقي اخرى الا وقفت معها واخبرتها بشي ويدل على ذلك انهما قوله تعالى قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ومن الحيات ما يغمس ذنبه في الرمل فينتصب نصف
النهار في شدة الحر فيجي الطاير فيكره ان يقع في الرمل الحار فيقع على راس الحية
على انها عود فتقبضه ومن فهم اليربوع انه لا يتخذ جحره الا في كدية وهو
الموضع الصلب ليرتفع عن السيل ومجاري المياه ومدق الحافر ثم يتخذ له ابوابا
اذا احس بالشر من باب خرج من الاخر ولما علم من نفسه انه كثير النسيان
لم يحفر بيته الا عند اكمة او شجرة ليكون اذا خرج في طلب الرزق او دهمه امر

اهتدى بالعلامة والسنور يرى الفارة في السقف فيحرك يده كالمشير اليها بالعود فتعود ثم يشير اليها بالرجوع فترجع والعقاب لا يكاد يعاني الصيد بل يقف على مرقب عال فاذا اصطاد بعض الطير انقضت عليه فاذا ابصرها لم يكن له هم الا الهرب منها وترك الصيد لها وكذلك فعل الحية لا تكاد تحفر لنفسها بيتا بل تغير على اي جحر اصابته والقنفذ وابن عرس اذا ناهشا الافاعي والحيات الكبار تعالجا باكل السعتر البري واذا جمع بين العقرب والفارة في اناء زجاج قرضت الفارة طرف ابرة العقرب فتسلم من شرها ثم تقتلها كيف شاءت ٥

الباب الثالث والثلثون

في ذكر ما ضربته العرب والحكماء مثلا على السن البهائم مما يدل على شدة الذكاء

تقول العرب احذر من غراب ويقولون قال الغراب لابنه اذا رميت فتلوص اي تلوّ فقال يا ابة انا اتلوص من قبل ان ترمي وعن الشعبي قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب فقال الذيب ايها الملك مرضت فعادك السباع الا الثعلب قال فاذا حضر فاعلمني فبلغ ذلك الثعلب فجا فقال له الاسد يا ابا الحصين عادني السباع كلهم ولم تعدني قال بلغني مرض الملك وكنت في طلب الدواء قال فاي شي اصبت قال قالوا لي خرزة ذيب ينبغي ان تخرج من ساقه فضرب الاسد بمخلبه ساق الذيب فانسل الثعلب ومر فقعد على طريقه فمر به الذيب والدم يسيل عليه فقال الثعلب

يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت بعد هذا عند سلطان فانظر الى ما يخرج من راسك وعن الشعبي قال صاد رجل قنبرة فلما صارت في يده قالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت ما اشبع من قرم ولكني اعلمك ثلاث خصال خير لك من اكلي اما واحدة فاعلمك وانا في يدك والثانية على الجبل والثالثة على الشجرة فقال هات الواحدة فقالت لا تاسفن على ما فاتك فارسلها من يده فلما صارت فوق الجبل قالت ولا تصدقن بما لا يكون ولما صارت على الشجرة قالت لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف وقال هات الثالثة فقالت انت قد نسيت اثنتين فكيف احدثك الثالثة الم اقل لك لا تاسفن على ما فات ولا تكونن من المصدقين بما لا يكون انا وريشي ولحمي ودمي لا ابلغ عشرين مثقالا وطارت فذهبت وفي رواية فقالت يا شقي لا انت اهنى ولا انتفعت بالكلمات ٥ المعافا ابن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذيبا صادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم بيننا هذا الصيد فقال القسمة ظاهرة الحمار لك والظبي لي والارنب للثعلب فخبطه الاسد فحطم راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله بالقسمة هات انت فاقسم بيننا فقال الثعلب يا ابا الحرث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال ويلك ما افصحك وابصرك بالقضاء والقسمة من اين تعلمت هذا قال مما مر على الذيب ٥ قيل للثعلب ما لك تعدو اسرع من الكلب قال لاني اعدو

لنفسي والدلب يعدو الصاحبه ٥ ابو هلال العسكري قال وجرت الضبع تمرة
فاختلسها الثعلب فلطمته فتحاكما الى الضب فقالت يا ابا الحسيل قال سميعا دعوت
قال جئناك لتحكم قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني لقطت تمرة قال حلوا جنيت قالت
اخذها الثعلب قال لنفسه بغا قالت لطمته قال اسفت والبادي اظلم قالت فلطمني
اخرى قال حر انتصر قالت اقض بيننا قال حدث حديثين امراة فان ابت فعشرة ٥
قال وصادت حداة سمكة فهمت بابتلاعها فقالت لا تفعلي فاني اثبل كل يوم بسمكة
وخلفني بها شيت فاني ابي لكل بلما فتحت فاها لتحلفها وقعت السمكة في البحر فقالت
ارجعي قالت ما رايت مثلي يجي اليك خيرا فاعود قالوا هرب رجل من الاسد
فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير ذئب فقال له الاسد منذ كم انت
هاهنا قال منذ ايام قد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا وقد
شبعنا فقال الذئب فاذا عاود الجوع فما نصنع وانما الراي ان نحلف له انا
لا نوذيه ليحتال لخلاصنا وخلاصه فانه اقدر على الحيلة منا فحلفا له فتسبب
حتى وجد نقبا يوصله الى الفضاء فتخلص وخلصا ٥ كان ابو ايوب المورياني
وهو وزير للمنصور اذا دعاه المنصور يرعد ويصفر فاذا خرج من عنده عاد
لونه وتراجع فعتبه اصحابه فقال مثلي ومثلكم في هذا كمثل بازي وديك تناظرا
فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك قال وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضنك
اهلك وتخرج على ايديهم ويطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد

الا طرت هاهنا وهاهنا وصحت وهربت من دارهم ولكن فيها سنين وانا اوخذ من
الجبال كبير السن فاطعم الشي اليسير فانس به اياما ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي
واخذه واجي الى صاحبي فقال له الديك ذهب عنك الصواب اما لو رايت بازين
في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا الا وقت ارى السفافيد مملوءة ديوكا وابيت معهم
فانا اوفي منكم ٥ وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه اياكم
قالوا ورات الضبع ظبية على حمار فقالت اردفيني فاردفتها فقالت ما افره حمارك
ثم سارت قليلا فقالت ما افره حمارنا فقالت الظبية انزلي قبل ان تقولي ما افره حماري
قال وصادت الضبع ثعلبا فقالت الثعلب مني على ام عامر فقالت خيرتك بين ان
اكلك وبين ان اوهبك فقالت الثعلب اما تذكرين ام عامر يوم نكحتك فقالت الضبع
متى ذا وانفتح فمها فافلت الثعلب ٥ قالوا واولم الطاير فدعا اخوانه فغلط بعض
رسله فجا الى الثعلب فقال اخوك يدعوك فقال السمع والطاعة فلما رجع اخبر الطاير
فاضطربت الطيور وقالوا اهلكتنا وعرضتنا للحتف فقالت القنبرة انا اصرفه عنكم
بحيلة فمضت اليه فقالت اخوك يقرا عليك السلم ويقول لك الوليمة يوم الاثنين فاني
احب ان تكون بجلسك مع الكلاب السلوقية والكلاب الكردية فتجزع منها الثعلب وقال
ابلغي اخي السلم وقولي له انا مسرور بتقربك ولكن قد تقدم لي نذر منذ دهر بصوم الاثنين
والخميس ٥ قال ابو عمير الصوري مر تيس بزق فنفر منه فقال له الزق تنفر
مني مثلك كيف مثلك انت ومثلي تكون   روي عن سفيان الثوري انه قال

لم ار للسلطان الا مثلا اضرب على لسان الثعلب عرفت للدلب نيفا وسبعين حيلة
ليس فيها انفع من ان لا ارى الكلب ولا يراني قال سفيان ليس للسلطان خير من
ان لا تراه ولا يراك ٥ حكي عن عيسى عليه السلام انه قال من يحاوي يطارد
حية ليأخذها فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم ينته عني لاضربنه ضربة
امزقه ثم عيسى ثم عاد فوجد الحية في سلته فقال عيسى الست القايلة كذا وكذا
فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه حلف لي ولمن غدر فسم غدره اشر عليه
من سم غداري ٥ ٥ ٥ ٥ تم كتاب الاذكيا لابن الجوزي رحمه الله

وسمعه بلغ مقابلة بالاصل فصح بحمد الله

كتاب الحمقى والمغفلين ٥ ٥ ٥ ٥

تاليف الامام جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله ٥

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى اله وسلم

قال الشيخ الامام الحافظ جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن ابن علي ابن محمد ابن الجوزي رضي الله عنه

اعلم ان الباعث على جمع اخبار الحمقى والمغفلين معان ثلاث احدها ان العاقل
اذا سمع اخبارهم عرف قدر ما وهب له من العقل مما حرمه غيره فحثه ذلك على الشكر
كما روي عن الحسن البصري انه قال خلق الله الخلق من ادم عليه السلام فاخرج اهل
الجنة من صفحته اليمنى واخرج اهل النار من صفحته اليسرى فدبوا على وجه الارض منهم
الاعمى والاصم والمبتلى فقال ادم يا رب الا سويت بين اولادي قال يا ادم اني
اردت ان اشكر ٥ وتكلم رجل في مجلس ابن عباس فاكثر الخطا فالتفت عبد الله الى عبد له
فاعتقه فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر قال اذ لم يجعلني الله مثلك ٥ الثانية
ان ذكر المغفلين يحث المتيقظ على اسباب الغفلة اذ كان ذلك داخلا تحت الكسب ومغيرا
باستعمال الرياضة اللهم الا ان يكون مجبولا في الطباع فلا يكاد يقبل التغيير ٥
الثالثة ان يروح الانسان خاطره بالنظر الى سير هولاء المنحوسين حظوظهم فيستعين
بذلك على الخير فان النفس قد تمل من الدؤوب في الجد وترتاح الى بعض المباح من اللهو
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لحنظلة ساعة وساعة وعن علي عليه السلام
انه قال روحوا القلوب وابتغوا لها طرايف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان وعن بعض اهل
الحكمة ان هذه القلوب تحيى وتموت فاذا حييت فاحملوها على النافلة واذا ماتت فاحملوها
على الفريضة وكان رجل يجالس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثهم فاذا اكثروا
وثقل عليهم الحديث قال ان الاذن مجاجة وان القلب حمضة فهاتوا من اشعاركم
واحاديثكم وقال ابو الدرداء اني لاستجم نفسي بشيء من الباطل كراهية ان احملها
من الحق ما يملها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث اصحابه ساعة ثم يقول
حمضونا فياخذ في احاديث العرب ثم يعود فيفعل ذلك مرارا ومثله عن الزهري ومالك
ابن دينار وما زال الافاضل والعلما تعجبهم الملح ويهشون اليها لانها تجم النفس
وتريح القلب من كد الفكر كان شعبة يحدث فاذا راى ابا زيد ٥ قال
استعجمت دار نعم لا تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار ٥ وقد روي

ابن عايشه مُلَحًا فقال له رجل عجبت كيف يأتي مثلك بهذه الاحاديث مع ما فيها
من الرفث وغيره فقال ويحك اما ترى اسانيدها ما احدٌ ممن رويت عنه الا وهو
افضل من جميع اهل زماننا ولكنكم ممن نبح باطنه فارانا ظاهره وان باطن القوم
فوق ظاهرهم ووصف رجل عند ابن عايشه فقيل هو جدٌ كله فقال ابن عايشه لقد
اعان على نفسه وقصر لها طول المدى ولو فكها بالانتقال من حال الى حال النفس عنها ضيق
العقد ورجع الى الجد بنشاط وجد ٥ وقال الرشيد النوادر تشحذ الاذهان وتفتق
الاذان وقال اخر لا يحب الملح الا ذكران الرجال ولا يكرهها الا مؤنثهم
قال الاصمعي انشدني محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة وما رايت في القضاة اعقل منه

يا ايها السايل عن مسكني نزلت في الخان على نفسي
يغدوا علي الخبز من خابز لا يقبل الرهن ولا ينسي
آكل من كيسي ومن كسوتي حتى لقد اوجعني ضرسي

فقال اكتبه لي قلت اصلحك الله انما يكتب هذا الاحداث فقال ويحك ان الاشراف
تعجبهم النوادر والنفوس قد تسرح في مباح اللهو الذي يكسبها نشاطا للجد
فكانها من الجد لم تزل قال الزاجر ٥

اروح القلب ببعض الهزل تجاهلا مني بغير جهل ٥
امزح فيه مزح اهل الفضل والمزح احيانا جلا العقل ٥

واما ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك
بها جلساءه يهوي بها ابعد من الثريا فذلك محمول على من يضحكهم بالكذب والا
فقد روى مسلم في صحيحه عن عمر رضي الله عنه انه قال لاذكرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعله يضحك قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان صلى الله عليه وسلم
يضحك حتى تبدو نواجذه وانما يكره الكثير منه لقوله عليه السلام كثرة الضحك تميت
القلب واعلم ان الارتياح لمثل هذه الاشيا في بعض الاوقات كالملح في القدر ٥

وابواب الكتاب
اربعة وعشرون بابا

الباب الاول
في ذكر الحماقة ومعناها

الباب الثاني
في بيان ان الحمق غريزة

الباب الثالث
في اخلاق الناس في الحمق

الباب الرابع
في ذكر اسما الحمق

الباب الخامس
في ذكر صفات الاحمق

الباب السادس
في الحذر من صحبة الاحمق

الباب السابع
في ضرب العرب المثل بالاحمق بمن عرف حمقه

الباب الثامن
في ذكر اخبار من ضرب المثل بحمقه وتغفله

الباب التاسع
في ذكر اخبار جماعة من العقلا صدر عنهم فعل الحمقى

الباب العاشر
في ذكر المغفلين من القراء

الباب الحادي عشر
في ذكر المغفلين من رواة الحديث والمصحفين

الباب الثاني عشر
في ذكر المغفلين من الامرا والولاة

الباب الثالث عشر
في ذكر المغفلين من القضاة

الباب الرابع عشر
في ذكر المغفلين من الكتاب والحجاب

الباب الخامس عشر
في ذكر المغفلين من المؤذنين

الباب السادس عشر
في ذكر المغفلين من الايمة

الباب السابع عشر
في ذكر المغفلين من الاعراب

الباب الثامن عشر
في ذكر من قصد الفصاحة والاعراب في كلامهم

الباب التاسع عشر
في ذكر من قال شعرا من المغفلين

الباب العشرون
في ذكر المغفلين من القصاص

الباب الحادي والعشرون
في ذكر المغفلين من المتزهدين

الباب الثاني والعشرون
في ذكر المغفلين من المعلمين

الباب الثالث والعشرون
في ذكر المغفلين من الحاكة

الباب الرابع والعشرون
في ذكر المغفلين على الاطلاق

الباب الاول

في ذكر الحماقة ومعناها

قال ابن الاعرابي الحماقة ماخوذة من قولهم حمقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت اليه في امر حرب ولا سلم وقيل انما سميت البقلة الحمقا لانها تنبت في مسيل الما وطريق الابل قال ابن الاعرابي وبها سمي الرجل الاحمق لانه لا يميز بين كلامه من رعونته ومعنى الحمق والتغفيل انه الغلط في الوسيلة والطريق الى المطلوب مع صحة القصد بخلاف الجنون فانه عبارة عن الخلل في الوسيلة والمقصود جميعا فالاحمق مقصوده صحيح ولكن سلوكه الطريق فاسد ورويته الي طريق الوصول غير صحيحة والمجنون اصل اختياره فاسد فهو يختار ما لا يختار ○ ○

الباب الثاني

في بيان ان الحمق غريزة ○

عن ابي اسحق قال اذا بلغك ان غنيا افتقر فصدق واذا بلغك ان فقيرا استغنى فصدق واذا بلغك ان حيا مات فصدق واذا بلغك ان احمق استفاد عقلا فلا تصدق ٥ وكذلك روي عن ابي يوسف القاضي وقال الاوزاعي قيل لعيسى بن مريم يا روح الله انك تحيي الموتى وتبرئ الاكمه والابرص قال نعم باذن الله قيل فما دواء الحمقى قال هذا الذي اعياني وقال الحسن رحمه الله اعياني والله ثلاثة درهم حلال ومداواة الاحمق ورفيق صالح وقد قال جعفر ابن محمد الادب عند الاحمق كالماء في اصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة حماقته قال المامون كان لي ذنب الى الرشيد فدخلت مسلما عليه فقال اغرب عني يا احمق فانصرفت مغضبا ولم ادخل اليه اياما فكتبت اليه رقعه يقول

ليت شعري وقد تمادى بك الهجر امثل التفريط ام كان مني
ان تكن مذنبا فعفك عفا الله وان كنت مذنبا فاعف عني

قال فصرت اليه فقال ان كان الذنب لنا فقد استغفرناك وان كان لك فقد غفرناه قلت انك قلت لي يا احمق ولو قلت لي يا ارعن لكان اسهل علي فقال لي ما الفرق بينهما قلت له الرعونة تتولد عن النساء فتلحق الرجل من طول صحبتهن فاذا فارقهن وصاحب فحول الرجال زالت عنه واما الحمق فانه يتولد عن غريزة وانشد بعض الحكماء

وعلاج الابدان ايسر خطبا حين تعتل من علاج العقول

الباب الثالث

في ذكر اختلاف الناس في الحمق

روي ان عمر رضي الله عنه تلى هذه الاية ما غرك بربك الكريم قال الحمق يا رب وقال امير المومنين علي عليه السلم ما من انسان الا وفيه حمقة فبها يعيش ٥ وقال ابو الدردا كلنا احمق في ذات الله ٥ وقال وهب ابن منبه خلق الله الانسان احمق ولولا ذلك لما هناه عيش وعن مطرف انه قال لو حلفت انه ليس من احد الا وهو احمق فيما بينه وبين ربه عز وجل لما خفت ان احنث ٥ وقال ايضا عقول الناس على قدر زمانهم ٥ وقال سفيان رضي الله عنه خلق الانسان احمق لكي يهناه العيش ٥ وقال بزرجمهر الكبر فضل حمق في الانسان لم يدر اين يضعه فيجعله كبرا وانشد بعضهم ٥ لعمرك ما شي يفوتك نيله بغبن ولكن في العقول التغابن

الباب الرابع في ذكر اسماء الاحمق ٥

الاحمق الرقيع المايق الارتق الهلباجه الهجهاجة
الخطل الخرق الملغ المسلوس المباح المافون
المافول الاغفل الهجسع الانوك الاهوج الهبيب
الاخرق الخالقه المدلة المتهور الحذب ٥

وقد ذكرت هذه الاسما على احمق فقال لو لم تكن من فضيلة الاحمق الا كثرة اسمائه قال ابن الاعرابي الرقيع الذي يحتاج عقله ان يرقع من حمقه وقيل لبعض الاعراب

ما الفرق بين الاحمق والمائق فقال الاحمق مثل الماتح الذي على راس
البير والمائق مثل الماتح الذي اسفل البير فبينهما من النهاية في الحماقة
مثل ما بين هذين وقيل الاخرق وهو الذي يخرق الاشيا ولا يحسن التاتي
لها ن ومن اسما النساء ذوات الحمق الورها والحرمل والخرقا
والدفنس والجعل والهوجلة والقريع والوطبه والهربر
والناشق

الباب الخامس في ذكر صفات الاحمق

وهي تنقسم الي ذاته وصفاته ٥ فاما التي من حيث الذات فان
يكون الراس صغيرا جدا ردي الشكل فيدل على رداة الدماغ وقال جالينوس
لا يخلو اصغر الراس البتة عن رداة في الدماغ ٥ واذا انقرت الرقبه دلت
على ضعف الدماغ وقلته ٥ ومن كانت بنيته غير متناسبة كان رديا
في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن الصغير الاصابع المستدير الوجه
العظيم القامة الصغير الهامة اللحيم الوجه والجبهة والعنق فان كان
في عينيه بلادة وقلة حركة فهو من ابعد الناس عن الخير فان جحظتا فهو
وقح مهذار وان كانت العين ذاهبة في الطول فصاحبها خبيث ومن
كانت حدقته شديدة السواد فهو بليد وان اشبهت عيون الاعنز
في لونها فهو جاهل فان كانت تتحرك بسرعة فهو مكار لص وان كانت

العين كبيرة عظيمة مرتعدة فصاحبها كسلان بطال احمق محب للنسا والعين
الزرقا التي في زرقتها صفرة كانها زعفران تدل على رداة الطبع والاخلاق
جدا والعين المشبهه باعين البقر تدل على الحمق واذا كانت العين كانها ناتيه
فصاحبها احمق والشعر على الكتفين والعنق يدل على الحمق ن ومن كان انفه
غليظا ممتليا فهو قليل الفهم ومن كان شديد استدارة الوجه فهو جاهل ومن
عظمت اذنه فهو جاهل طويل العمر وحسن الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة
واللحم الغليظ الصلب دليل على غلظ الطبع والجبين العريض دليل الغباوة
والجهل والغباوة في الطوال اكثر والحمق في القصار اكثر والعلم والحلم والدين
والشجاعة في الربعة اكثر ومن العلامات التي لا تخطي طول اللحيه فانها لا
يخلو صاحبها من الحمق ن وقد روي انه مكتوب في التوراة ان اللحية مخرجها
من الدماغ فمن افرطت عليه في طولها قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله
ومن قل عقله كان احمق ن وقال بعض الحكما الحمق سماد اللحيه فكلما
كثر طالت وراي بعض الناس لحية طويلة عظيمة فقال والله لو خرجت هذه
من نهر ليبس وقال الاحنف بن قيس اذا رايتم الرجل عظيم اللحية عظيم الهامة
فاحكموا عليه بالحمق ولو كان امية بن عبد شمس وقال معاوية كفاني

السهادة عليك في حمقك وسخافة عقلك ما نراه من طول لحيتك وقال اخر
من طالت لحيته تكوسج عقله وقال اخر من طالت قامته وطالت هامته
وطالت لحيته وجبت تعزيته على عقله قال اصحاب الفراسة اذا كان الرجل
طويل القامة طويل اللحية فاحكم عليه بالحمق فان انضاف الى ذلك ان يكون
صغير الراس فلا تشك فيه وقال حكيم من الحكما موضع العقل والطريق الروح
الانف وموضع الرعونة اللحية قيل لابن ادريس رايت سالم ابن ابي حفصة
قال نعم رايته طويل اللحية وكان احمق وعن ابن سيرين قال اذا رايت الرجل طويل
اللحية فاعلم ان في عقله شيا قال ربما زادت لحية الرجل على قبضة الا كان
ذلك نقصانا من عقله قال شاعر ٥ ٥

اذا عرضت للفتى لحيته وطالت فصارت الى سرته ٥
نقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زاد من لحيته ٥ قال ابن الرومي
وان تطل لحية عليك وتعرض فالمخالي مخلوقة للحمير ٥
علق الله في عذاريك مخلاه فلكنها بغير شعير ٥

واعلم ان ظالم الاحمق اقوى الادلة على حمقه قال الشافعي اذا رايت الرجل
فصه خاتمه كبيرة وفصه صغير فذلك رجل عاقل واذا رايت فضة كبيرا
والفضة قليله فذلك رجل عاجز واذا رايت دواة الكاتب على يساره فليس بكاتب

واذا كانت على يمينه فهو كاتب واما المتعلق بالخصال والافعال

فمن ذلك

تركه نظره في العواقب وتلقيبه من لا يعرفه ومنها انه لا مودة له ومنها
العجب وكثرة الكلام قال ابو الدرداء لا يغرنكم من الرجل طرفه وفصاحته وقيامه
بالليل وصومه بالنهار اذا رايتم فيه ثلاث خصال الضحك وكثرة المنطق فيما
لا يعنيه وان يجد على الناس فيما ياتي مثله فذلك علامة الجاهل وقال
عمر ابن عبد العزيز ما عدمت من الاحمق فلن نعدم منه خصلتين كثرة الالتفات وسرعة
الجواب تكلم رجل عند معاويه فاعرض عنه فقال اسكت يا امير المومنين قال
وهل تكلمت ٥ ومن علامات الاحمق خلوه من العلم اصلا فان العقل لا بد
وان يحرك الى اكتساب الفضايل وان قلت فاذا علت السن ولم يحصل شيا
من العلم دل على الحمق ٥ قال الاعمش اذا رايت الشيخ ليس عنده شي من العلم
احببت ان اصفعه كان بعض ولد جعفر صديقا للوليد فدانا يوما جالسان
يلعبان بالشطرنج اذ اتاه الاذن فقال اصلح الله الامير رجل من اخوالك
من اشراف ثقيف قدم غازيا فاحب السلام عليك فقال دعه فقال صاحبه
وما عليك ان تاذن له فقال نحن على لعبنا وقد احب عليك فقال اضع عليها منديلا
ويسلم الرجل ونعود ونلعب فاذن له فدخل وله هيبة وبين عينيه اثر السجود

وقد شرح لحيته فسلم ثم قال اصلح الله الامير قدمت غازيًا فكرهت
ان اجوز حتي اقضي حقك فقال حياك الله وبارك فيك ثم سكت عنه حتي
انس ثم اقبل عليه الوليد فقال يا خال هل جمعت القران قال لا كانت
تشغلنا عنه شواغل قال حفظت السنه او شيا من المغازي والاحاديث
او احاديث العرب وايامها او احاديث العجم وادابها او احاديث الحجاز
ومضاحكها قال لا ذلك شي ما طلبته قال فرفع الوليد المنديل وقال
شاهك فقال الرجل سبحان الله ما نستحي من الرجل فقال ما معنا في البيت
من احد فلما راى الرجل خرج واقبلوا علي لعبهم ٥ ومن علامة الاحمق فرحه
بالكذب وبما يستعظم من بعظمه وهو غير مستحق لذلك ٥ قال الحسن
حذو النعل لخلف الحمقي ما لبث الحمقي ٥ قال الاصمعي اذا اردت
ان تعرف عقل العاقل الرجل في مجلس واحد فحدثه بما لا يكون فان رايته
قد اصغي اليه وقبله فاعلم انه احمق وان انكره فهو عاقل ٥ ومن اخلاق
الاحمق العجله والخفه والجفا والتفريط والسفه والجهل والتواني
والاضاعه والخيانه والظلم والغفله والسهو والخيلا والكبر فان
استغني بطر وان افتقر قنط وان فرح اشر وان قال الخنا وان
سيل بخل وان سال الح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفهم
وان ضحك نهق وان بكي خار   قال الشاعر يصف احمق

لنا جليس تارك للادب جليسه من نوكه في تعب ٥
يغضب جهلا عند حال الرضا عمدا ويرضي عند حال الغضب ٥
كانه من سوء تاديبه اسلم في كتاب سوق الادب ٥
وقال بعض العلما العاقل لا يذهب عقله الكبر والجاهل في شبابه يخرف
وقال اخر الاحمق لا يرضي عن العاقل حتي يكون احمق مثله وذلك موجود
في كتاب الله تعالي ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتي تتبع ملتهم ٥
وقال اخر الاحمق هو الذي يضع الكلام في غير موضعه ويتكلم به قال الشاعر
ترى صورا محلاة حسانا فان نطقت ابانت عن جماد ٥ وقال اخر
من الحمق الدالة على السلطان والوثوب قبل الامكان ٥ ومن علامات
الاحمق اذا احضر في دعوة واجلس في موضع ارتفع عنه وجعل ينظر الي رب
البيت ٥ قال بعضهم احوج
الناس الي لطمة من دعي الي وليمة فجاء معه باخر واحوج الناس الي لطمتين
رجل دخل دار قوم فقيل له اجلس هاهنا فقال لا بل هاهنا واحوج الناس
الي ثلاث لطمات رجل قدم اليه طعام فقال لا اكل حتي يجلس معي صاحب
وان قيل له كل قال لا اكل حتي ياكل صاحب البيت ٥ وفي بعض الكتب فيما اوحى الله عز وجل الي موسى اتدري لم رزقت
الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل ان الرزق ليس باجتهاد ٥ ٥

السادس من الابواب

في التحذير من صحبة الاحمق

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الجليس الصالح وجليس السو
كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما
ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد
ريحا خبيثه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زواج الحمقى وعن
رضاعهما وذكر ان لبنها يغير وقال اخر اياك والاحمق فانه يري
نفسه محسنا وان كان مسيئا ٥ وقد روي من
شعر امير المومنين علي عليه السلام

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه ٥
فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه ٥
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاه ٥
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه ٥
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ٥ وقال بعضهم صارم
الاحمق فليس له خير من الهجران وقال اخر انما الاحمق كالثوب
الخلق ان رفاته من مكان انخرق من امكنته وكالفخار لا يرقع ولا

بلغ مقابلة

يشعب

ولا يشعب ولا يعاد طينا ٥ اخر يا بني احذر الجاهل وان كان ناصحا كما
تحذر العاقل اذا كان لك عدوا فيوشك الجاهل ان يورطك بمشورته في بعض
اغتراره فيسبق اليك ٥ قال الحسن لانا للعاقل المدبر ارجى مني للاحمق
المقبل ٥ وقال اخر لا تطلب حاجتك الى احمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك ٥ وقال اخر الاحمق كالرمل الهاير كلما قومت منه ناحيه
انهالت عليك اخرى فمن اراد بلا والصبر عليه دا في التوراة مكتوب
من اصطنع معروفا الى احمق فهي خطيئة مكتوبة عليه قال علي عليه السلام
لا تواخ الاحمق فانه يشير عليك ويجهد نفسه فيخطى وربما اراد ان ينفعك
فيضرك سكوته خير من منطقه وبعده خير من قربه وموته خير من حياته
قال ابو الزناد لابنه يا بني اجتنب الحمقى فانه ما جالست احمق فقمت عنه حتى
اخذ النقصان مني وعليك باهل العقل والفضل ٥ وقال سفيان
الثوري هجران الاحمق قربة الى الله تعالى وقال اخر لانه لا ينتصف
بعضهم من بعض حليم من احمق وشريف من دني وبر من فاجر ٥ قال الخليل
بن احمد الناس اربعه فكلم ثلاثه ولا تكلم واحدا رجل يعلم ويعلم انه يعلم فكلمه
ورجل يعلم وهو يرى انه لا يعلم فكلمه ورجل لا يعلم وهو يرى انه لا يعلم
فكلمه ورجل لا يعلم ويرى انه يعلم فلا تكلمه ٥ قال اخر كل صديق ليس

له عقل اشد عليك من عدو كل ٥ قال بشر ابن الحارث الحافي النظر الى الاحمق سخنة عين ٥ وقال ايضا يأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقا على الاكياس ٥ وعن اخر عقولنا قليلة فاذا جلسنا مع من هو اقل عقلا منا ذهب عنا ذلك القليل واني لارى الرجل يجلس الى من هو اقل عقلا منه فامقته ٥ وقال اخر موونة العاقل على نفسه وموونة الاحمق على الناس ٥

الباب السابع ٥

في ضرب الامثال للاحمق بمن قد عرف حمقه ٥

تقول العرب احمق من هبنقة واحمق من حذنة وهو الرجل الصغير الاذن واما حذنة فهي امراة تمخط بكوعها وتقول العرب احمق من ابي غبشان واحمق من جحى واحمق من بيهس واحمق من الممهورة احدى خدمتيها وتقول احمق من الضبع واحمق من حمامة لانها لا تصلح عشها فربما سقط بيضها وانكسر وربما باضت على الاوتاد فيقع البيض واحمق من نعامة لانها اذا مرت ببيض غيرها حضنته ويقولون احمق من رجلة وهي بقلة الحمقاء ٥

الباب الثامن

في اخبار من ضرب المثل بحمقه وتغفله

فمنهم هبنقة واسمه يزيد بن شروان وكان قد جعل في عنقه قلادة من عظام

وودع وخزف وقال اخشى ان اضيع من نفسي ففعلت ذلك لاعرفها به فحولت القلادة الى عنق اخيه فلما اصبح قال يا اخي انا انت وانت انا ٥ وضل له بعير وجعل يقول من وجده فهو له فقيل له فلم تنشده فقال فاين حلاوة الظفر ٥ واختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل ادعى كل فريق منهم فقال هبنقة حكمه ان يلقى في الما فان طفا فهو من طفاوة وان رسب فهو من راسب فقال الرجل ان كان الحكم هذا فقد زهدت في الطايفتين وكان اذا رعى غنما اختار المراعي للسمان دون المهازيل وقال لا اصلح ما افسد الله

ومنهم ابو غبشان رجل من خزاعة كان يلي الكعبة واجتمع مع قصي بن كلاب بالطايف على الشراب فلما سكر اشترى منه قصي ولاية البيت بزق خمر واخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة وقال يا معاشر قريش هذه مفاتيح ابيكم ابرهيم واسمعيل ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم وافاق ابو غبشان فندم فقيل احمق من ابي غبشان فندم فقال شاعرهم ٥

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبيست صفقة البادي
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل البيت والنادي

ومنهم ربيعة البكا دخل على امه وهي تحت زوجها فقال اهون مقتول ام تحت زوج فذهبت مثلا ومنهم حمزة بن بيض استدعى حجاما فلما ارهف المشراط قال له الساعة توجعني فقال لا قال فانصرف الى غد قال لا تفعل فانك محتاج الى

اخراج الدم وذلك يبتغ وجهك وهي سنة دموية قال انصرف وعد الي غدا فقال
فقال ليتني ادري ما يحدث والمشارط حادة وانما هي ساعة قال فان كان كما تقول
فاعطني فردة بيض من خصيتيك تكون في يدي رهينة فان اوجعتني اوجعتك فقال
له الحجام اري ان تدع الحجامه العام وقام وانصرف ٥ وحكي عن حمزه بن بيض
هذا انه قال لغلامه اي يوم صلينا الجمعة بالرصافة فافتكر الغلام ساعة طويلة
ثم قال يوم الثلثا وقيل له كم تشرب من النبيذ قال اكثر من رطلين الاثني ٥ وحدث
بحديث فقال كان قبل موت المنصور في خلافة المهدي ومر عليه بعيران فقيل
ايهما افره قال القدامي افره من الاول وعزاه رجل فقال له رزقنا الله مجا فانك
ونظر الي رجل نايم فقال كم تنام كانك بعير ناد وقيل له حدثنا عن عمر
قال كان يحف شاربه حتى يبدوا بياض ابطه ٥ ومنهم جحي
قال بعضهم كان من اذكى الناس وانما كان له قوم يعادونه فوضعوا عليه
حكايات فطارت وقيل بل كان محمقا قال بعضهم دخلت مكة فاذا انا
بشيخ جالس فقلت منزل الحكم فقال لي وراك ترجع الي خلفي فقال لي
سبحان الله اقول لك وراك وترجع الي خلفك ها اخبرني عكرمة عن ابن عباس
في قوله تعالى وكان وراءهم ملك قال كان بين ايديهم فقلت ابو من قال ابو
الغصن فقلت الاسم قال جحي قال رجل لجحي سمعت من داركم صراخا
قال سقط قميصي من فوق قال واذا سقط قميصك من فوق قال منه يا احمق

البس لو كنت فيه لتفتقت ٥ وخرج جحي يوما من الحمام فضربته الريح فمس خصيتيه
فاذا احدى بيضتيه قد تقلص فرجع الي الحمام وجعل يفتش الناس فقالوا الناس
ما لك قال سرقت احدى بيضتي ثم انه دفي وحمي فرجعت البيضه فلما وجدها
سجد لله شكرا وقال كلما الا ما اخذه اليد لا يفقد ومات جار له فذهب ولد الميت الي
الحفار ليحفر له فجرى بينهما لجاج فمضى جحي الي السوق واشترى خشبة بدرهمين
وجا بها فسيل عنها فقال ان الحفار لا يحفر باقل من خمسه دراهم وقد اشتريت هذه بدرهمين
ليصلب عليها ويربح الثلاثه الدراهم ويستريح من ضغطه القبر ومسيله منكر ونكير
وبخر يوما فاحترقت ثيابه فغضب وقال والله ان بخرت الا عريانا وهبت ريح شديدة
فاقبل الناس يتوبون ويدعون الله تعالى فقال جحي يا قوم لا تعجلوا بالتوبة فانما هي زوبعه
وتسكن واجتمع على دار ابيه تراب فقال له ابوه الساعة يلزمونا الجيران برمي هذا
التراب ويحتاج فيه الي اجرة كثيرة فقال له جحي ليس عندك تدبير في هذا الامر الحقير
قال ما عندك انت قال تستحضر اجرا يحفرون لك بيرا كبيرة وتكبسه فيها اشترى
جحي دقيقا فحمله على حمال فلما صار الحمال بين الناس في الزحام اخذ الدقيق وهرب
فلما كان بعد ايام رآه جحي فاستتر منه فقيل له ما لك فقال اخاف ان يطلب مني
كراه ٥ ودب الي جارية ابيه فانتبهت وقالت ويلي من هذا فقال ويلك انا ابي
ووجهه ابوه ليشتري راسا مشوية فاشتراها وجلس في الطريق فاكل العينين
واللسان والاذنين والدماغ وحمل الباقي في لبنه فقال له ابوه ويحك ما هذا

الراس قال الذي طلبت قال فاين عيناه قال كان اعمى قال فاذناه قال
كان اصم قال فلسانه قال كان اخرس قال فدماغه قال كان معلم كتاب
قال ويحك رده قال باعه صاحبه بالبراءة من كل عيب ٥ ودفن دراهم
في صحرا وجعل علامتها سحابة تظلها ٥ ومات ابوه فقيل له اذهب
فاشتر الكفن فقال اخاف ان اشتغل بشرا الكفن فتفوتني الصلاة عليه ٥ وحكي
ان المهدي اراد ان يخرج معه فدعي بالسيف والنطع فقام وجلس وقال للسياف
انظر لا تصيب محاجمي فاني احتجمت ٥ وكانت لهم جارية تسمى عميرة ضربتها
امه ذات يوم فصاحت الجارية واجتمع الناس على الباب فخرج اليهم جحا وقال
ما لكم عافاكم الله انما امي تجلد عميرة وراوه يوما في السوق يعدو فقالوا ما شانك
فقال مر بكم جارية رجل مخضوب الراس واللحية ومر يوما بباب الجامع فقال
لمن هذا القصر فقال له من حضر هذا مسجد الجامع فقال رحم الله جامعا ما احسن
ما بنى مسجده واجتاز يوما بقوم وفي كمه خوخ فقال من اخبرني بما في كمي اطعمته
اكبر خوخة فيه فقالوا خوخ فقال ما قال لكم هذا الا من امه زانية ومر يوما
بصبيان يلعبون ببازي ميت فاشتراه منهم بدرهم فقالت له امه وما تصنع
به وهو ميت فقال اسكتي لو كان حيا ما طمعت في شرايه بماية درهم وخرج
ابوه الى الحج فخرج يودعه فقال يا ابه لا تبطي واحرص ان تكون عندنا في العيد
لاجل الاضحية ٥ وقيل لجحا ان فلانا الحفار مات فقال ابعده الله من حفر

حفرة سو وقع فيها ٥ وقال مزبد لرجل ايسرك ان لك عشرة الاف درهم
وتسقط من فوق البيت قال لا قال مزبد وددت انها لي واسقط من فوق
الثريا فقيل له ويلك تموت قال وما يدريك لعلي اسقط في المتبانين او على
فرش زبيدة ٥ وطلب من مغفل شهادة على بنا حايط فقيل له منذ كم تعرف
هذا الحايط فقال اعرفه منذ كان صغيرا الفلانين ٥ ومضى الى السوق ليشتري
بغلا لابنه فقال ابن كم هو فقال والله لا ادري ولكني رزقته اول ما جا العنب
وهذا ابني استودعته اكبر منه بشهرين ٥ وقيل له كم سن ابنتك فقال والله لا ادري
الا انني رزقتها ايام البراغيث ٥ واشتوى له كبيف فقال لغلامه بادر وخذه من بطحه
حتى يتغدا به قبل ان يتعشا به ٥ وحلف مغفل لصديقه فقال وحياتك الذي لا
اله الا هو ونظر يوما في المصحف وجعل يقول رخيص والله اكل والمنع بدرهم
واذا في المصحف ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ٥ ودخل يوما على الوزير ابن الفرات فقال
يا سيدي عندنا كلاب ما تدعنا ننام فقال لعلهم جرا فقال لا تظن ذلك ايها
الوزير كل كلب مثلي ومثلك ٥ وكان ابن الجصاص يوما مع الوزير في الموكب
ومع ابن الجصاص بطيخة ند فاراد ان يعطيها الوزير ويبصق في البحر
فبصق في وجهه ورماها في البحر ٥ ونظر يوما في المراة فقال اللهم بيض
وجوهنا يوم تبيض الوجوه وسود وجوهنا يوم تسود الوجوه ٥ وكتب
الى وكيل له يحمل ماية رطل من القطن فلما حلجت نقصت فكتب الى الوكيل

لا تعودن نزع القطن الا محلوجا واجعل معه شيا من صوف ٥ ودخل يوما
الى بستان فقال لقيمه اريد الساعة بصلا بخل فقال فلم يكن عنده فقال
له يا ماص بظر امه لم لا تزرع بصلا بخل ٥ وقال يوما ينبغي للانسان ان يصير
الى المقابر ليغتاظ يعني ليتعظ ٥ وابن الجصاص هذا قيل انه كان يتقصد
البتالة لا انه كان ابلها بل احب ان يكون بحال يسترسل اليه فيها ويؤمن
ولا يجب ان يصور نفسه عند الوزير بالدهاء والمكر والا فقد روي عنه انه قال
لما ولي ابن الفرات قصدني قصدا قبيحا وانفذ العمال الى ضياعي وامر بقبض غلالي
وبسط لسانه بثلبي وتنقصي في مجلسه فدخلت عليه وتوسط امري معه جماعة
وبذلت له اشيا فما نجعت فدخلت يوما داره فسمعت حاجبه يقول اي بيت
مال يمشي على وجه الارض ليس له من ياخذه فقلت ان هذا من ذلك صاحبه وكان
عندي في ذلك الوقت سبعة الاف الف دينار عينا سوى الجوهر والذخاير
وغير ذلك فسهرت ليلتي افكر في امري معه فوقع في نفسي في الثلث الاخير
من الليل ان ركبت اليه في الغلس فوجدت الابواب مغلقة فطرقتها فقال
البوابون من هذا فقلت ابن الجصاص فقالوا ليس هذا وقت وصول والوزير
نايم فقلت عرفوا الحجاب اني حضرت في مهم فعرفوهم فخرج الي احدهم
فقال انه الساعة ينتبه فقلت الامر اهم من ذلك فانبهه وعرفه عني
هذا فدخل فابطا ساعة وخرج وادخلني الى دار حتى انتهيت الى مرقد فوجدته

على سرير وحوله نحو خمسين فراشا وغلمان دايم حفظه وهو جالس فارتاع
وظن اني جيته برسالة الخليفة او حدثت حادثة وهو متوقع لما اورده عليه
فنظر الي وقال ما الذي جا بك في هذا الوقت فقلت خير ما حدثت حادثة ولا معي
رسالة ولا جيت الا في امر يخصني ويخص الوزير ولم تكن تصلح مفاوضته الا على خلوة
فسكن وقال لمن حوله انصرفوا فمضوا وقال هات فقلت ايها الوزير انك قد
قصدتني باقبح قصد وشرعت في هلاكي وازالة نعمتي وفي ازالتها خروج نفسي
وليس عن النفس عوض ولعمري ما اسات في خدمتك وقد كان في بعض هذا التقويم
بلاغ عندي وقد اجتهدت في استصلاحك جهدي فابيت الا الاقامة على اذاي وليس
شي اضعف من السنور واذا عاثت في دكان البقال وظفر بها ولزها الى زاوية
ليخنقها وثبت عليه فخدشت وجهه ومزقت ثيابه وطلبت النجاة بكل وجه
وقد وجدت نفسي معك في هذه الصورة ولست اضعف بطشا من السنور
وقد جعلت هذا الكلام عذرا بيني وبينك فان نزلت تحت حكمي في الصلح والا فعلي
وعلي وحلفت ايمانا مغلظة لاقصدن الخليفة الساعة ولاحملن اليه من خزانتي
الف الف دينار عينا وورقا ولا اصبح الا وهي عنده وانت تعلم قدرتي عليها واقول
له خذ هذا المال وسلم ابن الفرات الى فلان واستوزره واذكر له اقرب من يقع
في نفسي انه يجيب الى تقليده ممن له وجه مقبول ولسان عذب وخط حسن ولا

اعتمد الا على بعض كتابك فانه لا يفرق بينك وبينهم اذا راى المال حاضرا فيسلمك
في الحال ويرى ان الذي قد تقلد الوزارة بعض من احتقره صغيرا فجعله وزيرا وغرم
بسببه المال الكثير فيحمل مني ويدور برأيي واسلمك اليه فيفرغ عليك العذاب حتى
ياخذ الالف الف منك باسرها وانا اعلم ان حالك يفي بها لكنك تفتقر بعدها
ويرجع المال الي واكون قد اهلكت عدوي وشفيت غيظي وارتجعت مالي
وصنت نعمتي وزاد محلي بصرفي وزيرا وتقليدي وزيرا فلما سمع هذا الكلام مني
سقط في يده وقال يا عدو الله او تستحل هذا فقلت لست عدو الله بل
عدو الله من استحل مني هذا الذي احوجني الى هذا الحال وهذه الفكرة ولم لا
استحل مكروه من اراد هلاكي وزوال نعمتي فقال او ماذا قلت تحلف الساعة
بما استحلفك به من الايمان المغلظة ان تكون لي لا علي في صغير امري وكبيره
ولا تنقض لي رسما ولا تغير لي معاملة ولا تضع مني وان تزيد في رفعتي وذكري
بالجميل ولا تبغ لي الغوائل ولا تدس علي المكاره ولا تشرع لي في شي ولا سوء
ولا نكبة ابدا ظاهرا او باطنا قال وتحلف انت ايضا بمثل هذه اليمين على
جميل النية وحسن الطاعة والموازرة فقلت افعل فقال لعنك الله ما انت
الا ابليس والله لقد سحرتني واستدعا بدواة فعملنا نسخة اليمين فاحلفته بها
اولا وحلفت له فلما اردت القيام قال لي يا ابا عبد الله والله لقد عظمت في

عيني ونفسي والله ما كان المقتدر يفرق بيني وبين الخصيبي اذا راى المال
فليكن ما جرى مطويا فقلت سبحان الله فقال اذا كان غدا فصر الى المجلس
لترى ما اعاملك به فقمت فقال يا غلمان باسركم بين يدي ابي عبد الله فخرج
بين يدي ابي عبد الله نحو مائتي غلام وعدت الى داري فلما اصبحت جئته وقت
المجلس فعرفني الذين كانوا بحضرته ما جرى من التقريظ التام وعاملني بما
شاهده الحاضرون وامر بانشاء الكتب الى النواحي باعزازي واعزاز وكلائي
وصيانة اسبابي فشكرته وقمت فقال يا غلمان بين يدي ابي عبد الله فخرج الحجاب
مجردين السيوف بين يدي والناس يتعجبون ولم يعلم احد ما السبب وما حدثت
بهذا الحديث الا بعد القبض عليه   ومن المنسوبين الى التغفل
ربطة بنت عامر ○ كانت تعلم روس اولادها بالقرع لتعلم اولادها
من اولاد غيرها ○ ومنهن الممهورة احدى خدمتيها وهي امراة من فزارة
اخذها رجل ليفجر بها فقالت لا امكنك الا بمهر تبذله لي قال امهرتك احدى
خدمتيك فرضيت وامكنته من نفسها ○ ومنهن دغة بنت مغنج وكانت
تزوجت وهي صغيرة في بني العنبر فلما ضربها المخاض ظنت انها تريد الخلا
فذهبت فولدت فاستهل الولد صارخا فانصرفت الى الرحل تقدر انها قد
احدثت وقالت لضرتها يا هنتاه هل يفتح الجعر فاه فقالت نعم ويدعو اباه

فمضت ضرتها فاحزن الولد فسموا بنو العنبر بني الجعر لذلك ورات يافوخ
ولدها يضطرب فشقته بالسكين واخرجت دماغه وقالت اخرجت هذه
المره من دماغه لتسكن ○ قال الاصمعي تزوج رجل من عذرة امراة من
بلي حمقا فغاب عنها غيبه فلما قدم وضمهما المضجع انشات تقول

ما مسني بعدك من انسي　　غير غلام واحد جعفي
ورجل احمر من بلي　　ورجلين من بني عدي
وسبعه كانوا على الطوي　　وخمسه مروا بنا عشي

فقام اليها فضربها فاجتمع عليه الناس فقال والله لولا ضربي لها لعددت
علي اهل عرفات ومنى ○

الباب التاسع في ذكر

اخبار جماعة من العقلاء صدرت عنهم افعال الحمقا واصروا على ذلك مستصوبين
لها فصاروا بذلك الاصرار حمقا مغفلين ○ فاول القوم ابليس
لعنه الله فانه صوب نفسه وخطأ حكمه الله تعالى ورمى عن قوس الاعتراض
بقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي والمعنى لم كرمته فكانه يقول يا من علي
مستقل دونه انا اعلم منك ثم قال انظرني الى يوم يبعثون فصارت لذته في
ايقاع المعاصي في الذنب كانه يغيظ بذلك ونسي عقابه الدايم فلا احمق
كحمقه ولا غفله كغفلته ومن اعجب قول القايل في ابليس لعنه الله ○

عجبت من ابليس في غفلته وخبث ما اظهر من نيته ○
تاه على ادم في سجدة وصار قوادا لذريته ○ الثاني فرعون
في دعواه الربوبيه وافتخاره بقوله اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي
فافتخر بساقيه لا هو اجراها ولا يعرف مبداها ومنتهاها ونسي امثالها مما ليس
تحت قدرته وليس الحمق اعظم من ادعايه الالاهيه وقد ضرب الحمقا له مثلا
فقالوا دخل ابليس على فرعون فقال له من انت قال ابليس قال ما جابك قال جيت
متعجبا من جنونك قال كيف قال انا عاديت مخلوقا مثلي فامتنعت من السجود له فطردت
ولعنت وانت تدعي بانك الاه هذا والله الجنون البارد ○ ومن عجيب الغفلة
اتخاذ الاصنام باليد والاقبال على عبادتها والاله ينبغي ان يفعل ولا يفعل ○
وكذلك نمرود في بنايه الصرح ثم رميه بنشابه يريد ان يقتل بها الاه السموات
والارض وكذلك بنو اسرايل حين جاوزوا البحر وقد انجاهم الله تعالى من تلك
الاهوال واستنقذهم من فرعون قالوا اجعل لنا الاها كما لهم الهة وكذلك قول
النصارى ان عيسى الاه وابن الاه ثم يقرون ان اليهود صلبوه وادعاوهم الالهيه
في بشر لم يكن فكان وهذا غايه البله والغفله ومن التغفيل ان الرافضه
يعلمون اقرار علي ببيعة ابي بكر وعمر واستيلاده الحنفيه من سبي ابي بكر وتزويجه
ام كلثوم ابنته من عمر وكل ذلك دليل على رضاه ببيعتهما ○ ثم في الرافضه
من يسبهما وفيهم من يكفرهما كل ذلك يطلبون به حب علي عليه السلام على زعمهم وقد

نزكوا حبه ورا ظهورهم وروي عن احمد ابن حنبل قال لو جاني رجل فقال لي حلفت
حلفت بالطلاق ان لا اكلم هذا الاحمق فكلم رافضيا او نصرانيا لقلت ما حنث فقال
له الدنباري اعزك الله ولم صارا احمقين قال لانهما خالفا الصادقين عندهما اما
الصادق الاول فعيسى عليه السلم قال للنصارى اني عبد الله وقال ان اعبدوا
الله فقال القوم ليس بعبد الله بل هو ٥ واما الصادق الثاني فهو علي عليه السلام
قال لابي بكر وعمر روايه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول اهل الجنه
ثم سبوهما وتبروا منهما ٥ ومن تغفيل القدما ما يروى عن بعضهم انه تعبد
في صومعته فمطرت السما واعشبت الارض فراى حمارا له يرعى فقال يا رب لو كان
لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من الانبيا فاراد ان يدعو عليه فاوحى
الله اليه انما اجزي العباد على قدر عقولهم ٥ حضر بعض المغفلين عند امير
فغنا بيت المتنبي فما هزه ولا حركه وهو قوله
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فقال قبحك الله ما هذه السوا العشره مخلفتا الي لم اقصد الاخير ٥ وساير عبد الله
ابن حسن السفاح فاجتاز بمدينه السفاح التي بناها بظاهر الانبار فانشد عبد الله
يرجي ان يعمر عمر نوح وامر الله ياتي كل ليله فغضب السفاح فاعتذر عبد الله
بن حسن من ذلك وقال لم اقصده ٥ وبينما عيسى ابن موسى يساير ابا مسلم يوم ادخاله
على المنصور تمثل عيسى ٥ سياتيك ما افنى القرون التي مضت وما حل في اجداد عاد وجرهم

فقال

فقال ابو مسلم هذا مع الامان فقال عيسى اعتقت جميع ما املك ان كان هذا شي اضمرته
ولما حوصر الامين قال لجارية غني فغنت
كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم ٥
فاشتد ذلك على الامين وقال غني غير هذا فغنت
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما في فلك
الا لنقل السلطان عن ملك مغرى بحب الدنيا الى ملك
فقال قومي فقامت فعثرت بقدح بلور فكسرته فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
ولما دخل المامون على زبيده ليعزيها عن الامين قالت له ان رايت ان تسليني
بعد ايك عندي فعل واخرجت له من جوار الامين جارية تغنيه فغنت
هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
فوثب مغضبا فقالت له زبيده حرمني الله اجره ان كنت دسستها اليها او لقنتها
فصدقها ولما فرغ المعتصم من بنا قصر له دخل الناس عليه فاستاذن اسحق
بن ابرهم في الانشاد فانشد شعرا في صفته وصفه المجلس اوله
يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك
فتطير المعتصم وعجب الناس من اسحق كيف صدر منه هذا مع فهمه فوالله ما اجتمع
فيه بعد ذلك اثنان ودخل اخر على بعض الخلفاء في دار جديده له فانشده
يا دار ان كان البلى قد محاك فانه يعجبني ان اراك ٥ قال فتبينت الكراهية

في وجهه ه ودخل ابو النجم العجلي على هشام بن عبد الملك فانشده ارجوزته
حتى بلغ ذكر الشمس فقال ه والشمس في الغرب كعين الاحول
فامر ان يوجا عنقه ويخرج ه ودخل اخر على عبد الملك بن مروان فاستنشده
ما قال في عمره فانشده

رايت المرء تاكله الليالي ... كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تاتي ... على نفس ابن ادم من مزيد
واعلم انها ستكر يوما ... فتوفي نذرها بابي الوليد

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه وعلم ارطاه انه قد زل فقال يا امير المومنين
اني اكنى بابي الوليد وصدقه الحاضرون ه اجتاز ابو الفرج العلوي
يوما بالسوق وكان اعرج احول فسمع مناديا ينادي من يشتري هذا التيس
الاعرج الاحول العلوي بن يزيد فلم يشك انه عناه فراغ عليه ضربا حتى قيل له
ان التيس اعرج احول وان في رقبته حلمتان يسمى بهما علويا فضحك الحاضرون مما اتفق
قال بعضهم خرج بعض اصدقائنا على رجل قد ابتاع دارا في جواره فسلم عليه
واظهر الانس به فقال هذه الدار كانت لصديقنا واخينا فلان فالحمد لله الذي
ابدلنا من هو خير منه واوفى ثم انشده ه بدلت بالبازي غرابا ابقعا ه
فضحك الحاضرون منه وخجل الرجل صاحب الدار حتى استلقا وصار يولع بنا الرجل

الباب العاشر ه في ذكر المغفلين من القرا والمصحفين

قرا بعض القرا يعوق ونسرا فقيل له ونسرا فقال هي منقوطة ثلاثة من فوق فقيل
له النقط غلط فقال فيرجع الى الاصل وقال اخر فان لم يصبها وابل فطل
وقال اخر وما علمتم من الجوارح مكلبين وقال اخر واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك وقرا اخر واذا بطشتم بطشتم جبارين قال بعضهم كنا في مجلس
عثمان ابن ابي شيبه فخرج علينا فقال نون والقلم في سوره هي وقال يوما
حذوا على سوره المدبر وقرا هذا الرحل جعل السفينه في رحل اخيه فقيل له
السقاية في رحل اخيه فقال انا لا اقرا لعاصم وقرا فضرب بينهم بسور له ناب
فقال بسور له باب فقال انا لا اقرا لحمزه قراة حمزه عندي بدعه وقال
بعضهم مررت بشيخ في حجره مصحف وهو يقرا ولله ميزاب السموات والارض
ثم قال هو هذا المطر الذي ترى فقلت ما يكون التصحيف الا بتفسير انما هذا انما هو
ولله ميراث السماوات والارض فقال اللهم اغفر لنا انا منذ اربعين سنه اقراوها
ميزاب وهي في مصحفي كذا قال بعضهم قلت لسعيد بن هشيم لو حفظت بعشره
سدت الناس وحاول من كل وجه وقالوا هذا ابن هشيم فقال شغلني عن
ذلك القران فلما كان يوما اخر خرج علينا فقال جبير كان نبيا او صديقا
او اي شي قلنا من جبير قال الذي يقول الله تعالى فسئل به جبيرا قال فقلت
يا فاعل الم تقل انك شغلك القران ه وقال اخر كنا نجلس عند ابي عمرو
ابن العلاء فنخوض في فنون من العلم ومعنا شاب لا يتكلم حتى نقوم فقلنا

اما ان يكون مجنونا او اعلم الناس فقال بعضنا ساكشف لكم امره فقال له كيف
علمك بكتاب الله قال عالم به فقال في اي سورة هذه الاية
الحمد لله لا شريك له من لم يقلها لنفسه ظلما ٥ فاطرق ساعة ثم قال
في حم الدخان وقال اخر اصطحب ناس فكانوا يتذاكرون اصناف
العلوم وشاب ساكت لا يخوض فيما يخوضون فيه الا انه كلما سمعهم
قال رحم الله ابي ما كان يعدل بالقران وعلمه شيا فكانوا يرونه اعلم الناس
بعلم القران واحتشم بعضهم منه ضعفا فقال في اي سورة هذه الاية
امانا رسول الله يتلو كتابه كما انشق مشهور من الصبح ساطع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع
فقال سبحان الله من لا يعرف هذه هذه في سورة الاحزاب فقالوا ما قصر ابوك
في ادبك فقال او كان يتغافل عني تغافل ابايكم عنكم ٥ وقدم رجل ابنه
الى القاضي فقال اصلح الله القاضي ان ابني هذا يشرب الخمر ولا يصلي فقال
ما تقول يا غلام قال يقول غير الصحيح واني لاصلي ولا اشرب خمرا فقال
الاب اصلح الله القاضي هل تكون صلاة بغير قران فقال للشاب اقرا
فقال بسم الله الرحمن الرحيم علق القلب ربابا بعد ما شابت وشابا ٥
ان دين الله حق لا ارى فيه ارتيابا ٥ فقال ابوه القاضي ما تعلم هاتين الايتين
الا البارحة لانه سرق مصحفا من بعض جيراننا فقال القاضي قبحكما الله احدكما

يقرا القران ولا يعمل به وتمثل اخر في حديثه فقال قال الله عز وجل وشر بلية عادة
منتزعه ٥ وتقدم رجل بابنه الى القاضي ليحجر عليه فقال اصلح الله القاضي
ان كان ابني هذا يحفظ ايتين من كتاب الله تعالى فلا تحجر عليه فقال له القاضي اقرا
فقال ٥ اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال ابوه اصلح الله القاضي ان قرا ايه اخرى فلا تحجر عليه فحجر القاضي عليهما جميعا
وقرا بعضهم على الاعمش قال لمن حوله الا تستمعون فقال الاعمش حوله فقال
رحم الله ابليس قلت لي اين تجد ما بعدها وقرا حماد الراوية والعاديات ضبحا
تسعى به الى بعض الولاة فامتحنه بالقراءة في المصحف فقرا فصحف في مواضع شتى
فقرا مما يغرسون وعدها اباه فاستغاثه الذي من شيعته وانا اول العابدين
وقرا بعضهم على شيخ وابو نعيم الدرزني وقرا اخر ان لك في النهار سبخا طويلا
فضحك الحاضرون وقرا اخر وهم في الغرفة امنون ثم قرا حمزة في الغرفة على
واحده ٥ كان رجل يكثر مخاصمة امراته وله جار ينهاه عن ذلك فلما
كان في بعض الايام ضربها الزوج ضربا مبرحا فاطلع عليه جاره فقال يا هذا
استعمل معها قول الله سبحانه وتعالى ٥ اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
قال رجل لولده وهو في المكتب في اي سورة انت قال في لا اقسم بهذا البلد
ووالد بلا ولد فقال صدقت من كنت ولده فهو بلا ولد وقرا رجل على مجاهد
بل عجبت ويسخرون فقال الحسن ما مع العجن الا الخبز واسجار التنور ٥

قال ابن الرومي خرج رجل الى قريه فضافه خطيبها فقال انا اصلي بهولاء
وقد اشكل علي ايات من القران فقال سلني عنها قال منها في سوره وانا لك سبعين
او تسعين اشكلت علي هذه وانا اقولها تسعين اخذا بالاحتياط ٥

الباب الحادي عشر في ذكر المغفلين والمصحفين من

رواه الحديث ٥ بينما زياد بن سمعان يحدث انتهى في حديث شهر بن حوشب
فقال سهر بن حوسب فقيل له شهر بن حوشب فقال كلا هذا رجل من اهل
خراسان اسمه من اسما الفرس ٥ وقال اخر حدثنا ابن شير بن فقال له
رجل ما هو بن شيرين بل ابن سيرين ٥ حدثنا بعضهم قال قال بعض المحدثين
حدثنا سبعه وسبعين فقيل بل شعبة وسفين ٥ دخل اخر على امير فعزاه
بابن مات له ثم قال البشرايها الامير فان الطفل لا يزال محبنطيا على باب الجنه
يقول لا ادخل حتى يدخل والدي فقيل له دع الظا وخذ الطا فقال الرجل تقول هذا
وما بين لابتيها اعلم مني فقال له وهذا ايضا خطا ومن ابن للبصره لابه
واللابه الحجاره السود وحجاره البصره بيض فكان كلما انتعش انتكس
وكان اخر من اصحاب الراي يناظر فاحتجوا عليه بحديث طاوس فقال
تحتجوا علي بالطبنون ٥ وناظر هذا الرجل اسحق بن راهويه فاحتج
عليه اسحق بالاحاديث الصحيحه في القرعه فافحم فانصرف الى منزله ففتش

كتبه

بلغ

كتبه فوجد حدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع فصحفه بالزاي فقال
لاصحابه قد اصبت حدثنا الكسر به اسحق فاتى اسحق فاخبره فقال انما هو القزع
وسال شاب حماد بن يزيد فقال حدثنا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
حدثنا فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الخبز فقال يا ابن اخي فمن ابن يعيش
الناس اذا نهى النبي عن الخبز ٥ كان لعمرو بن عوف قاري يلحن فاخره وتقدم
الى قاري اديب يقرا فقال احدثكم هشيم فقال ردونا الى الاول فانه كان يلحن
ولا يصحف ٥ وكتب سليمان بن علي الى عامله احص من قبلك من المخنثين فصحف وقرا
بالخا فخصاهم فقال بعض المخنثين اليوم استحققنا هذا الاسم ٥ وجا رجل الى الليث
ابن سعد فقال كيف حدثك نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يشرب في انية
الفضة قال بعضهم حضرت مجلس بعض المحدثين المغفلين فاسند حديثا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل فقلت من هذا الذي يصلح ان
يكون شيخ الله تعالى واذا هو قد صحفه وانما هو عن الله عز وجل وقال اخر ان
لابي امامة جزرة يرمي بها الفرس وانما هي خرزة ٥ وقال رجل نحن قوم
لنا شرف نحن من عنزة قد صلى النبي الينا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الى عنزة توهم ان النبي عليه السلم صلى الى قبلتهم وانما صلى الى حربة كانت
تحمل بين يديه فتنصب له فيصلي اليها وروى اخر نهوشكل ان تنسر الضعينة

بلاحفين يريد بلاخفين وقال بعض القضاة روي ان عرفجه قطع انفه يوم الكلاب
فقال له مسيلمه انما هو يوم الكُلاب فامر بحبسه فدخل الناس اليه فقالوا ما دهاك
قال قطع انف عرفجه في الجاهليه وابتليت انا به في الاسلام وقد صحف
الخليل بن احمد يوم بعاث فقالها بالغين المعجمه وانما هي بالعين ٥

قرا الاصمعي على
ابي عمرو بن العلا شعر الحطيه

وغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر ٥ والاصل لاتني بالضيف تامر ٥
فقال ابو عمرو انت والله في تصحيفك هذا اشعر من الحطيه يريد الحطيه انك كثير
اللبن والتمر واراد الاصمعي انك لا تتوانا في ضيفك فتامر به خادمك انما تتولى انت
ذلك بنفسك وصحف اخر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه من القبح
وانما هو وجهه من الفتح ٥ اخر قال اعتلفت عايشه عن اخيها وانما هو
لعتقت عايشه عن اخيها وحدث بعض الاعيان بحديث فقال لو الله عز من قال عن
عزه فصاح المستملي يا فلان عزه بن من فقال عزه بن قعدتك فقال اخر الزبير بن
خرنب يعني بن حريث ٥ وقال اخر احتجم واعطى الحجام اجرة اجره ٥ يريد
راى بعضهم في الكتب المرجيه يعود القبله فصحفها المرء يهوى قلبه ٥ وجات امراة
الى اخر فقالت ايها الشيخ ما تقول في بير سقطت فيه دجاجه قالت هل الما
طاهر او نجس فقال لها ويحك كيف سقطت الدجاجه في البير فقالت لم تكن البير

مغطاه فقال ويحك الا غطيتيها حتى لا يقع فيها شي ٥ قال اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رجل يهزا به اعيذك من العين ما فعل قال وكيف لا وها اذا اخرجنا من حلقه
العلم دخلنا الى حلقه الادب ٥ اشترى بعضهم سمكه وقال لامراته اصلحيها ونام فاكل
عيا له السمكه ولوثوا يده وفمه فلما انتبه قال قدموا السمكه فقالوا قد اكلت فقال لا
قالوا فشم يدك ففعل وقال صدقتم ولكن ما شبعت ٥ قال اخر لما كان يوم بدر خرج
من الانصار ستة وهي خطا انما هو شيبه وكان عدتهم ثلثه لا غير ٥ وروى اخر
من صام من رمضان واتبعه شيا من شوال وهو تصحيف ستا من شوال ٥ وروى اخر
لا حليم الا ذو عيره وانما هي عثره بالعين المهمله والثا ٥ وروى اخر تكحلوا وترا
وادهنوا غبا ٥ جات امراه الى بعضهم وبين يديه جمع كثير يسمعون عليه الحديث فقالت
حلفت بصدقة ازاري فقال بكم اشتريتيه قالت باثنين وعشرين درهما قال اذهبي وصومي
اثنين وعشرين يوما فلما مرت قال اه غلطنا امرناها بكفاره الظهار ٥ قال
بعض المحدثين سمعنا على شيخ واخذنا نكتب السماع فقال اكتبوا اسمي معكم وهذا غايه الغفله ٥
وكتب بعض المشايخ خطه في الاجازه ولم يكتب اسمه فقيل له اكتب اسمك فقال والله لا افعل
ولا اكتب اسمي لمن لا يعرفه قال بعضهم دخلت على بعض المتميزين يوما وهو مغموم فقلت
ما القصه فقال امراتي حلفتني على ان اعتق هذه الجاريه وقد بعتك لا امة لي ولا اجد
من يخدمني فقلت واي شي ثمن هذه الجاريه فقال ان امراتي دفعت لي دنانير اشتري لها
بها جاريه فاشتريت لها هذه الجاريه فقلت وتعتق ما لا تملك فقال لا انه لا يجوز

فقلت لا الجاريه على ملك وجل فقال فرجت عني ٥ قال ابو هلال قال امير المومنين
علي ابن طالب عليه السلم هلا نصرتكم هذه بالريح فرووه بالزيح فما اقلعوا عن هذه
التصحيفه الى بعد مايتي سنة عند هلاكها بالزيح ٥ روي اخر انها لا احبس
ادراعه واعبده انما هو واعتده باثنين من فوق ٥ واملا بعض الفضلا على
اهل مجلسه   اف للدنيا الدنيه   دار هم وبليه   فقال المستملي وبلته
فقيل لو بليه فقال قليه   وصحف اخر في حيث ياجوج وماجوج انها اذا اهلكت الت
دواب الارض سماخي تسكر وانما هي حتى تشكر اي تسمن   وقد حكي عن اخر انه روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا عنا قال ابو عبيده العلم ليسبح عند كيسان يكتب
في الدفتر خلاف ما يسمع وينقل منه خلاف ما يكتب ٥ وروي اخر عن هيذان المعتره
فقال عن ابي هيذان المعتوه ٥ وقال اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
النوم في الغدر يعني الثوم في القدر نسال الله العافيه ٥ وروي اخر حرمت عليهم
الشحوم فحملوها وانما هي فجملوها بالجيم ٥ وروي اخر من انزلت اليه نعمي فليشكرها
وانما هو من ازلت   وسيل اخر عن اربعين شاه نصفها ضان ونصفها معز فقال
يجب عليه شاه نصفها ضان ونصفها معز ٥

الباب الثاني عشر

في ذكر المغفلين من الامراء والولاه ٥ قال بعضهم كان عيسى بن صالح
مجمعا نتولي جند قنسرين والعواصم للرشيد هرون قال فالحق فاتاني رسوله
في الليل فامرني بالحضور في وقت لا يحضر فيه الا الامير منهم فتوهمت ان ذنبا جاه من

امير المومنين في بعض الاشيا التي يحتاج الى حضوري فلبست السواد وتقدمت بالبعثه
الى وجوه القواد وركبت الى داره فلما دخلت سالت الحجاب هل ورد هات من الخليفه
او حدث امر فقالوا لم نكن امر من هذا فصرت الى موضع تاخر الحجاب عنه وافضيت الى
الخدم فسالتهم ايضا فقالوا ادخل معا له الحجاب فصرت الى الموضع الذي هو فيه فقال لي
ادخل ليس عندي احد فدخلت فوجدته على فراشه فقال علمت اني سهرت الليله مفكرا
في امر الى ساعتي هذه قلت ما هو اصلح الله الامير فقال اشتهي ان يصيرني الله حوريه في
الجنه ويجعل زوجي يوسف الصديق فطال لذلك فكري فقلت اصلح الله الامير ان الله تعالى
قد جعلك وارجوا ان يزوجك من الحور العين ويدخلك الجنه واذ وقع هذا في نفس الامير
فهلا اشتهيت محمدا صلى الله عليه وسلم ان يكون زوجك فانه احق بالقرابه والنسب وهو
سيد الانبيا وسيد الاولين والاخرين في اعلا عليين فقال لا تظن اني لم افكر في هذا وذكرت
فيه ولكني كرهت ان اغير عايشه ام المومنين رضي الله عنها ٥ وكان رجل من تجار
الدهاقين بالمداين فشخص الى بغداد فاراد ان يكتب الى ابيه كتابا فلم يجد من يحمل الكتاب
فحمله هو وقال لابيه لم اجد من يحمل كتابي اليك فجيت انا به وناوله الكتاب ٥ اختصم
رجلان الى بعض الولاه فلم يعرف الحكم بينهما فضربهما جميعا وقال الحمد لله الذي لم يفتني
الظالم منهما ٥ وغضب بعض الولاه على رجل فسيل الرضي عنه فقال لا والله او
يبلغني انه قتل رجلي ٥ قال الجاحظ كان قراره صاحب المظالم من اطول خلق
الله لحيه واقلهم عقلا وهو الذي يقول فيه القايل

ومن المظالم ان تكون على المظالم ما فزاره

سمع يوما قوما يلحنون في القران فقال اللهم ارحمنا من القران اجتاز به صاحب
دراج فقال كيف تبيع قال دراجة بدرهم قال لا قال كذى بعت قال فعسى ترفع له
لنا اثنين بثلاثة دراهم قال خذ قال يا غلام اعطه ثمن اثنين ثلاثة دراهم فانه
ارخص علينا ٥ وولى المهلب بعض الاعراب كورة بخراسان وعزل واليها فصعد
الاعرابي المنبر ورغب في الاخره وزهد في الدنيا وقال لا تكونوا كما قال الله لا ماء ابقيت
ولا حرك انقيت واعتبروا بابا المغرور الذي كان قبلي سعى وجمع فصار ذلك كله الى على رغم انفه
وصار كما قال الله تعالى   ابشري ام خالد رب ساع لقاعد   ثم نزل ٥
وصعد اعرابي على المنبر يوم الجمعه فارتج عليه فقال يا ايها الناس اياكم والدنيا ١
فانكم لن تجدوها الا كما قال الله تعالى ٥
وما الدنيا بباقيه لحي   ولا حي على الدنيا بباق ٥ فقال كاتبه اصلح الله
الامير هذا شعر قال فالدنيا باقية على احد قال لا قال تبقي عليها احد قال لا
قال فما فضول لكلامك ٥ وخطب اخر فقال ان الله خلق السموات والارض في ستة
اشهر فقيل له في ستة ايام فقال قد والله اردت ان اقولها ولكني استقللتها ٥
كتب كاتب منصور بن النعمان اليه اصبت لصا خياطا وكرهت ان اقطعه دون ان
اراجعك فيه فقال اقطع رجله ودع يده قال ان الله امر بغير ذلك قال اذا امرتك
بامر فافعله فان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب ٥ ودخل على المامون فقال يا امير المومنين

الموت فاشن بالكوفه ولكنه سالم ٥ ودخل على اخر وهو يأكل رؤوس فقال هلم
الى الغدا قال هنيا اطعمنا الله واياك من رؤوس الجنه ٥ وقال له المامون قد
زادت دجلة فاشر علينا قال نكتري راويه سقا يشغلون منها الما ويرشون به
الطريق ٥ وقال امير لكاتبه اكتب الى فلان تعنفه فقيل له بيس ما صنعت يا اخرا
فقال اصلح الله الامير ليس يحسن هذا في المكاتبه قال صدقت امسح من الخرا
بالمسايله ٥ ونظر احمق الى ابنه على المنبر يخطب فالتفت الى رجل بجانبه وقال انه
خرج من هذا واشار الى ذكره ٥ كان امير به حمى الربع فقيل له قد قدم الوزير ومعه
العساكر فتهيا غدا للقياه فقال كيف وغدا الحمى ولكن الراي ان احم اليوم على بركة
وال الله تعالى يا غلام هات الفراش لكي احم ٥ كان على المدينة من قبل ابن الزبير
فخطب الناس فقال ايها الناس اتقوا الله وراجعوا التوبة فان الله اهلك قوم صالح
بناقة قيمتها خمس ميه درهم فسموه مقوم ناقة الله فعزله ابن الزبير ٥ وكتب عامل مصر
الى عمر بن عبد العزيز ان الناس قد اسلموا فليست جزية فكتب اليه عمر ابعدك الله انما
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ولم يبعثه جابيا ٥ واستعمل معاويه رجلا
من كلب فذكر المجوس يوما فقال لعنهم الله ينكحون امهاتهم والله لو اعطيت عشرة الف
درهم ما نكحت امي فبلغ ذلك معاويه فقال قبحه الله اتراه لو زيد على عشرة الف
اضعافا اراد ان ينكح امه وعزله ٥ دخل اخر على المستعين وطرف قباه يخرق
فساله عن ذلك فقال اجتزت بكلب لمراره فوطيت على قباه فخرق ذنبي فلم تمالك

المستغيث ان ضحك ٥ وكان اخر يأتي البستان فيشم الريحان مكانه ويقول
لا اقلعه فاني ارحمه ٥ وكان للرشيد غلام على الرقة فانهي اليه ان رجلا
زنى بشاة وهرب الرجل فقال علي بالشاة فامر ان تضرب الحد فقالوا انها بهيمة
قال الحدود لا تعطل وان عطلتها فبيس الوالي انا فانتهى خبره الى الرشيد ولم يكن
راه فدعى به فقال كيف بصرك بالحكم فقال الناس عندي والبهايم في الحق سوا
لو وجب على الحق بهيمة وكانت امي او اختي لجلدتها ولم تاخذني في الله لومة لايم
فضحك الرشيد من حضره ٥ حضر بعض حكما الهند مع وزيرهم وكان الوزير
محمقا فقال للحكيم ما العلم الاكبر قال فاني قد عرفت اكثره قال دوا البرسام ايها
الوزير قال دواوه الموت حتى تنقل حرارة صدره فيعالج بالادوية الباردة ليعود
حيا قال الحكيم ومن يحييه بعد الموت قال هذا الانسان فقال الحكيم ايها الوزير
الموت على كل حال للجاهل خير من الحياة ٥ اعترض اخر دوابه فاصاب فيها
واحدة عجفا مهزولة فقال هاتوا الطباخ فبطحه وضربه خمسين سوطا
وقال ما لهذه الدابة على هذه الحالة فقال يا سيدي انا طباخ ما علي بالدواب
قال تالله انت طباخ فلم لا تقل لي اذهب فاذا كان غدا اضربنت السايس ستين
مقرعة بزايد عشرين فطب نفسا ٥ خرج قوم من الديلم الى اقطاعهم
فظفروا باللص العراقي فحملوه الى الوزير المهلبي فتقدم باحضار القزويني
الكاتب وكان ينظر في شرطة بغداد فقال له تسلم هذا اللص العراقي العيار
فخذه واكتب خطك بتسليمه فقال السمع والطاعة لامر الوزير لكنه يقول ثلاثة

وهذا واحد فقال الوزير ما هذا هذه صفات لهذا اللص في القاب فكتب يقول القزويني
الكاتب اني تسلمت من حضرة سيدنا الوزير اللص العراقي العيار ثلثه وهم واحد رجل
وكتب بخطه في التاريخ فضحك الوزير وقال النصراني هناك قد صحح القزويني مذهبكم
في تسليم هذا اللص ٥ ويحكى ان بعض الملوك خدمه مزين فتقدم عليه وتزايد
امره الى ان ولاه الوزارة فطمعت في الملك الاطراف وقصده بعضهم بجيش كثيف
فقال الملك للمزين دبر هذا الامر وانفق الاموال فقال احفظ مالك ولا تضيعه
فقد دبرت حيلة ننجو بها من عدونا قال ما هي قال لا اطلعك عليها الا وقت الحاجة
فقرب العدو واستولى على الاطراف عمال فقال له الملك بقي شي مما عندك فاخرج
موسى وقال احلق لحيتي ولحيتك ونعبر زيتا ونخرج من البلد امنين فقال له الذنب
لي لا لك ٥ قال اخر لمغنية اكتبي لي هذا الصوت قالت انت الكاتب قال انت
تكتبينه بالجيد ٥ واستعرض اخر ثلاث سواسي دبيقية مذهبة رفيعة فبقيت
عنده مدة فجا صاحبها يطلبها ففتح الدواة وكتب على واحدة بقلم غليظ هذه
لا تصلح وكتب على الاخرى هذه غالية وكتب على اخرى هذه غير مرضية ثم قال
ادفعوها له فاخذها الرجل وقد فسدت وكان اذا اخطأ الفرس تحته تقدم بقطع
قضيمه فاذا عوتب قال للسايس اطعمه ولا تعلمه باني علمت ٥ جا بعض النصارى الى
عامل المدينة وقال اني اريد ان اسلم على يدك فقال يا ابن الخبيثة ما وجدت في عسكر
امير المومنين اهون مني حتى تريد بيني وبين عيسى بن مريم ذلاما الى يوم القيمة ٥
صعد بعض الولاة المنبر في عمله وقال ان اكرمتموني اكرمتكم وان اهنتموني

لتكونن اهون علي من ضرطتي هذه ثم ضرط ۝ جاز بعض الامراء على ثلج فقال
لصاحبه ارني ما عندك فناوله قطعه فقال اريد ابرد من هذا فكسر له من الجانب
الاخر فقال كيف سعر هذا قال رطل بدرهم وهذا رطل بنصف فقال زن لنا برسم الحاشيه
واجتاز يوما بطين مبلول في شارع فقال لاصحابه قد علمت ان السلطان يريد
ان يركب فان غدوت ورايت هذا الطين في موضعه ضربته بالنار ولا ينفعك شفاعه
احد ۝ خطب اخر فاتاه كتاب ابيه وهو على المنبر فقال هذا كتاب الامير وهو اهل
ان نطيعه وهو ابي وهو اكرم مني ۝ جلس بعض الامرا للعزاء بالخليفه وقد احتفل
الناس فقال له بعضهم يا فهل الكتاب بخط يد الخليفه فقال لو ورد الكتاب بخطه
ما جلسنا للعزاء فضحك الحاضرون ۝ وانشد بعضهم

يوم القيمه يوم لا دوا له الا الطلا والا اللهو واللعب

فقال بعضهم انما هو يوم الحجامه يا ابا فلان فقال اعذروني فاني لا احسن
النحو ۝ وقرا اخر كتابا على ما لي فلانا سقط من برذونه فقال الامير
وما برذونه قال جبل بين سميساط والروم ۝ كتب بعض الوزراء الى رسوله
وصلت النعانج وهي تسعه النصف من ذلك اربعه ونصف ۝

الباب الثالث عشر في ذكر المغفلين من القضاه ۝

خاصم ابو دلامه رجلا الى عافيه القاضي فقال ۝ شعر لقد خاصمتني غواه الرجال
وخاصمتهم سنه وافيه فما ادحض الله لي حجه ولا خيب الله لي قافيه ۝
فمن كنت من جوره خايفا فلست اخافك يا عافيه

فقال له عافيه لاشكونك الى امير المومنين فقال له لم قال لانك هجوتني قال لئن شكوتني
ليعزلنك قال لم قال لانك لا تفرق بين المدح والهجا ۝ قال بعضهم ولاني ابو يوسف
القاضي قضا جبل فسمعت ان امير المومنين قادم فسالت اهل بلدي ان يثنوا للرشيد
ويثنوا علي خيرا فوعدوني ان يفعلوا وقدم الرشيد ومعه ابو يوسف القاضي في
المركب فلم يحضر احد من اهل بلدي فلما يئست من القوم سرحت لحيتي وخرجت فوقفت
له وقلت يا امير المومنين نعم القاضي قاضي جبل قد عدل فينا ونعل وصنع وجعلت
اثني على نفسي وراني ابو يوسف فطاطا راسه وضحك فقال له هرون مم ضحكت قال
ان المثني عليه نفسه هو القاضي فضحك الرشيد حتى فحص برجله وقال هذا شيخ ضعيف
العقل فاعزله فعزلني ۝ كان للحجاج قاض بالكوفه يقال له ابو حمير فحضر
الجمعه فمضى يريدها فلقيه رجل من اهل العراق فقال له يا ابا حمير اين تذهب قال
الى الجمعه فقال له اما بلغك ان الامير قد اخر الجمعه اليوم فانصرف راجعا الى منزله ۝
فلما كان من الغد قال له الحجاج اين كنت يا ابا حمير لم تحضر معنا الجمعه قال لقيني
بعض اهل العراق فاخبرني ان الامير اخر الجمعه اليوم فانصرفت فضحك الحجاج وقال
يا ابا حمير اما علمت ان الجمعه لا تؤخر ۝ وقدم رجل خصمه الى القاضي فقال
اصلح الله القاضي ان هذا ذبح ديكي فخذ حقي منه فقال لهما القاضي عليكما
بصاحب الشرطه فانه الذي ينظر في الدماء ۝ سال المامون رجلا من اهل حمص
عن قضاتهم فقال يا امير المومنين قاضيا لا يفهم فاذا فهم وهم قال ويحك كيف قلت
هذا قال قدم اليه رجل رجلا فادعى عليه اربعه وعشرين درهما فاقر له الاخر

فقال اعطه فقال اصلح الله القاضي ان لي حمارا اكتسب عليه في كل يوم اربعة دراهم
انفق على الحمار درهما وانفق على نفسي درهما وارفع له درهمين حتى اذا اجتمع ماله غاب
عني فلم اره انفقتها وما اعرف وجهها الان فحبسه القاضي اثني عشر يوما حتى اجمعها
له واردها عليه فحبس صاحب الحق حتى جمع ماله واعطاه فضحك المامون منه وعزله
وادعت امراة على رجل بحق فاراد ان يحلفه فقالت المراة ايها القاضي انه رجل
سوء ولكن حلف لي جاره فلان فانه رجل لا يحلف باطلا فبعث اليه ليحلفه ۵
جا رجل الى ابي حنيفة فقال شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا
فقال المراة امراتك حتى تستيقن طلاقها ثم اتى سفيان الثوري فاستفتاه فقال
اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فما يضرك الرجعة
ثم اتى شريك ابن عبد الله فاستفتاه فقال اذهب وطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر
بن الهذيل فاستفتاه فقال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك ابو حنيفة
قال المراة امراتك حتى تستيقن طلاقها قال الصواب ما قال لك ابو حنيفة فهل سالت
غيره قال نعم سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها
فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فما يضرك الرجعة شيا قال ما احسن ما قال
فهل سالت غيره قال شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب وطلقها ثم راجعها
فضحك زفر فقال لاضربن لك مثلا رجل مر بمثعب يسيل ماء فاصاب ثوبه قال
ابو حنيفة ثوبك طاهر حتى تستيقن امر الماء وقال سفيان اذهب فاغسله فان
يكن نجسا فقد طهر وان يكن طاهرا زاده طهارة وقال لك شريك اذهب فاغسله

ثم نزل عليه ۵ دخل رجل قد جنى جناية الى بعض القضاة فالتمس فلم يجد لها في
كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا بغير مذكور فاحضر الفقها وقال
لهم ما الراي قالوا الراي للقاضي قال قد رايت ان اضرب المصحف بعضه ببعض ثلاث
مرات ثم افتحه فما خرج من شي عملت به فقالوا له وفقت ففعل بالمصحف ما فعله بهم
ثم فتح فخرج سنسمه على الخرطوم قال فقطع انف الرجل وخلى سبيله ۵ تقدمت
امراة مع رجل الى قاضي من قضاة المسلمين بحمص فقالت ايد الله القاضي ان هذا الرجل
تعرض لي فقبلني فقال القاضي قومي اليه فقبليه فقالت قد غفرت له فقال القاضي
فايش تعودي هاهنا انا اقضي الحقوق بالسوية فاذا اردتي ان تهبي له جرمه فلماذا
جيتي لا تبرحي مكانك او تقتصي منه والا بعد هذا فلو وطيتك بحذاي ما تعرضت له
وقدم اخر خصمه وادعى عليه ثلثين دينارا واقام شاهدا واحدا فقال القاضي ادفع
له خمسة عشر دينارا الى ان يقيم الشاهد الاخر

الباب الرابع عشر ۵

في ذكر المغفلين من الكتاب والحجاب ۵ كان ابن ابي خالد يعرض يوما على المامون
قصصا فمرت به قصة فيها فلان بن فلان اليزيدي فقال الثريدي فقال المامون
يا غلام قصعة مملوة ثريدا لابي العباس فانه اصبح جايعا فاستحيا وقال ما انا جايع
ولكن صاحب القصة احمق نقط على اليا ثلاث نقط فقال المامون ما انفع
حمقه لك فاحضرت الصحفة مملوة ثريدا فعدل اليها واكل وغسل يده وعاد الى القراءة
فمرت به قصة فيها فلان ابن فلان الحمصي فقال الخبيصي فقال المامون يا غلام

جاماً مملوا خبيصاً لابي العباس يتحلى على طعامه فاستحيى وقال يا امير المومنين
صاحب الغصة احمق فتح الفم فصار في سنتين فقال المامون لولا حمقه وحمق
صاحبه مت اليوم جوعاً وحصر الخبيص فاكل ٥ كان بانطاكيه عامل من
قبل عامل حلب كان له كاتب احمق فغرق في البحر شلنديان من مراكب المسلمين
التي يغصرها فكتب ذلك الكاتب عن صاحبه العامل بحلب تخبره بخبرهما اعلم
الامير اعزه الله ان شلنديين اعني مركبين صغفا من جانب البحر اي غرقا من شده
موجه فهلك من فيهما اي تلفوا قال فكتب اليه امير حلب ورد كتابك اي وصل وفهمناه
اي قراناه فادب كاتبك اي اصفعه واستبدل به اي اعزله فانه مايق اي احمق
والسلام ٥ قد انتقى الذباب ونعق الغراب على حايط لبعض الولاه فتطير منه وحضر
البواب وقال لم تركت هذا الغراب يصيح هاهنا فقال البواب واي ذنب لي انا الي
ان احفظ بابي وليس هذا ممن يدخل من الباب فلزمني جنايته فقال قفاه فما زال يضرب
حتى سئل فيه ٥ قال بعضهم ترايينا الهلال هلال شوال فاتينا سوارا لنشهد عنده
فقال لنا الحاجب مجانين انتم الامير بعد لم يحتجب والله لين رفعت عينه عليكم لتضربكم
ميتين مشيين ابطلوا فانطلقنا وصوم الناس يوم الفطر ٥ وحلف بعض الولاه
فقال والله الذي لا اله الا هو اعني به الطلاق والعتاق ٥ وكتب كاتب يا صاحبي
يريد ان يفرقها في دار صاحبه وقد قرب عيد الاضحى القايد ثور امراته
بقره ابنه كبش ابنته نعجه الكاتب تيس فقال له رجل يا سيدي
الروح الامين القى فيك هذا ٥ قال بعضهم نالت الحجاج مصيبة في صديق له

وعند الحجاج رسول من عبد الملك شامي فقال الحجاج ليت عندي من يعزيني
بابيات فقال الشامي اقول قال قل فقال ٥ وكل خليل سوف يفارق
خليله بموت او بصلب او يقع من فوق البيت او يقع في بير او شي اخر لا نعرفه ٥
فقال الحجاج يا هذا اسليتني في مصيبتي باعظم منها في امير المومنين اذ وجه مثلك
رسولا ٥ قال بعضهم قلت لبعض الكتاب ما فعل اخوك بحماره قال باعه قلت ولم
جررت قال وانت لم جررت قلت الباء الزايده قال ومن جعل باك انت تجر وباي
لا تجر وبعث اخر غلاما على حمار له ليشتري نبيذا من قطربل فوجده المحتسب فضربه
واراق ما معه فكتب السيد الى صاحب الخبر جعلت فداك برحمته ان محتسب قطربل
فضربه خمسين رطلا وصبه من تقطيع الركوه فرايك اعزك الله في اطلاق الحمار مصابا
ان شا الله ٥ وكتب اخر الى طبيبه ويلك يا يوحنا وامتع بك قد شربت من الدوا
خمسين مقعده المغس والتقطيع يقتل بطني والعينين والراس فلا توخر باخبار سك
عني وسوف اعلم ابي سامور وتبغي بلا انا فعلت موفقا ان شا الله تعالى وكتب
اخر الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم واتم نعمته عليك شربت الدوا
والدت قليل كسيره واختلفت احمر مثل السلق مغصا فرايك في انكار ذلك
بطني فعلت موفقا ان شا الله تعالى وكتب اخر وجعلت فداك لولا علة
بسببها مرضت لسرت اليك حتى اعزيك عني في نفسي والسلم وكتب اخر يطلب
من صديقه نهدا فكتب اليه نجوت عنه مقام لا اله الا الله وصلى الله على محمد فدسه

ان كان عندي ما طلبته وزن دانق ولا تمر فلا تظن يا سيدي اني اضن عنك
بالقليل ٥ وكتب آخر من البصرة الى اهله كتبت اليك يا ابه ونحن كما يسرك
الله بحوله وقوته لم يحدث علينا بعدك الا كل خير غير ان حايطا لنا وقع فقتل
امي واخي الكبير واختي الصغيرة واخي والحمار والحمارة والشاة والديك ولم يفلت
غيري كنت في الخان انصب الفخاخ للطيور فعرفني وصولك لا اسكن اليك والسلم
وكتب بعض الملوك استوهب الله المحارم برحمته انا اخو سيدي رسول الله الى اخره
صلى الله عليه وسلم الذي لا اله الا هو واحبك اشد من حبي جري المتوكل ولا اجتمع
واملى آخر كتابا على كاتبه الى السلطان فقال الكاتب ما الذي اكتب قال اكتب
وايضا قال اذا ايضا لا تكتب الا بعد كلام تقدم فقال الكاتب انا ارضيني واخذ صوفه
الرواة فسود بها وجهه ٥

الباب الخامس عشر في ذكر المغفلين من المؤذنين ٥

اذن مؤذن اشهد ان محمدا رسول الله بالنصب
فانكر عليه اعرابي فتماسكا باللحا وقيل لمؤذن ما نسمع اذانك فقال لكني انا اسمعه
من ميل ٥ وقال بعضهم رايت مؤذنا اذن وعدا فقلت الى اين قال اريد ان
اسمع من اين يبلغ صوتي وقيل لآخر ما احسن صوتك فقال ابي كانت تطعمني
البلاذر وانا صغير واختصم رجلان في جارية فاودعاها عند بعض المؤذنين
فلما اصبح المؤذن وانفتل من صلاة الصبح قال لا اله الا الله يا قوم ذهبت الامانات
من الناس قيل له وكيف قال هذه الجارية التي وضعت على يدي زعموا انها بكر
وقد جربتها فوجدتها ثيبا وكان يؤذن ويقول في تسبيحه قد ادركم عجلتم في اكلكم

قبل ان اؤذن سخم الله وجوهكم وكان آخر اذا فرغ من اذانه يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك لك سبحانك هذا بهتان عظيم ٥

الباب السادس عشر في ذكر المغفلين من الائمة ٥

كان بعضهم واقفا في الصف وراء الامام فقطع الامام الصلاة وقدمه ليؤمهم فوقف
طويلا فلما اعيا الناس سبحوا وهو لا يتحرك فنحوه وقدموا غيره وعاتبوه فقال ظننته يقول
احفظ مكاني حتى اجي وقرا امام في الصلاة الم غلبت الترك في ادنى الارض فقيل له
غلبت الروم فقال كلهم اعدا فلا نبالي من ذكرنا منهم ٥ دخل الاعمش الى مسجد فقرا
الامام في الصبح بالبقرة وال عمران فلما فرغ قال له الاعمش اما تتقي الله اما تعلم ان وراك
الضعيف والعاجز وذا الحاجة اما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ام الناس
فليخفف قال الامام قال الله وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال الاعمش فانا رسول
الخاشعين اليك انك ثقيل وقرا آخر ولا الضالين بظا فرفسه رجل من خلفه فقال
اوه ضهري بالضاد فقال له الرجل خذ الضاد من ظهرك واجعله في الضالين وانت
في عافية ٥ قال بعضهم كان لنا جار طويل اللحية احمق فلزم مسجد المحلة يؤم فيه
فكان يقرا بالسور الطوال فصلى بهم ليلة العتمة فطول في قراءته فصاح الناس به
اعتزل مسجدنا حتى نقيم فيه غيرك فانك تطول علينا وخلفك الضعيف وذو الحاجة فقال
لست اعاود ما تكرهون بعدها فلما كان من الغد اذن واقام وتقدم فقرا الفاتحة
وقام طويلا ساكتا ثم قال ما رايكم في عبس فلم يجبه احد سوى شيخ من اهل المحلة
اطول لحية منه واقل عقلا قال له كييسة مر فيها ٥ وقرا الحرو واعدنا موسى

ثمانين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه خمسين ليلة فجذبه انسان من ورايه وقال انك ما تحسن تقرا ما تحسن تحسب ۞ تقدم اخر في صلاة المغرب فلما قرا الفاتحة افتتح سورة يوسف فانصرف القوم وتركوه فلما احس بانصرافهم قال سبحان الله قل هو الله احد فرجعوا وصلوا خلفه ۞ وقرا اخر في صلاة الصبح اذا الشمس كورت فلما بلغ الى قوله فاين تذهبون كررها حتى كادت الشمس ان تطلع وكان خلفه رجل معه جراب فتقدم فضرب به راسه وقال اما انا فالى دلو اذهب ولا والله لا ادري اين تذهبون ۞

الباب السابع عشر في ذكر المغفلين من الاعراب

۞ كان ملك بن زيد مناه احمق العرب وكان يرعى على سعد ابله فزوجه سعد عندما صار رجلا النوار وضرب لها خباء وهو في رعي الابل فاقبل مع الليل ونعلاه في رجليه وعصاه في يده وكساه على ظهره فادخله سعد عليها فجلس لا يكلمها ولا يدنو منها فدنت منه فقالت له اخلع نعليك فقال رجلي احفظ لهما قالت فضع كساك قال ظهري احمل له فالتزقت به فلما وجد الريح اعجبته ودنا منها وقال ويحك كيف اصنع بك قالت ارفع رجلي فرفع رجليها وكان لا يدري كيف يصنع فسددته فلما وجد ما يجد الرجال قال اني بايل قالت فمكث معها ثلثة ايام بلياليهن ثم اقبل سعد فوقف على الخباء وقال الحق بالابل قال والله لا ارعاها ابدا فاطلب لها راعيا غيري فقال سعد والله لانا احمق منك حيث زوجتك ۞ وذهب اعرابي الى خياط بشقة ليفصلها قميصا فقعد عليه وخرق فقال له لم خرقت ثوبي فقال لا تتصور خياطته الا بتخريقه فقام اليه بالهراوة

فضربه فشجه فرمى بالثوب وعدا فتبعه الاعرابي وهو يقول ما ان رايت ولا سمعت بمثله فيما مضى من سالف الاحقاب ۞ من فعل علج جيته ليخيط لي ثوبي فخرقه كفعل مصاب فعلوته بهراوة كانت معي فمضى وادبر هاربا للباب ايشق ثوبي ثم يبغى امنا كلا ومنزل سورة الاحزاب ۞ قال الاصمعي مررت باعرابي يصلي بالناس فصليت معه فاذا هو يقرا والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها كلمة بلغت منتهاها فالن يدخل ولن يراها رجل نهى النفس عن هواها فقلت يا اعرابي ليس هذا كلام الله قال فعلمني فعلمته الحمد وقل هو الله احد ثم مررت به بعد فاذا هو يقرا بالحمد وحدها فقلت له يا اعرابي ما بال السورة الاخرى انسيتها قال لا ولكني وهبتها لابن عمي واللئيم لا يرجع في هبته ۞ وقال الاصمعي صليت خلف اعرابي بالبادية فتقدم فقال الله اكبر سبح اسم ربك الاعلى الذي اخرج المرعى اخرج منها تيسا ينزو على المعزى ثم قام في الثانية فقال الله اكبر وثب الذيب على الشاة الوسطى وسوف ياخذها مرة اخرى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى الا بلى الا بلى فلما فرغ قال اللهم عفرت لك جبيني ومددت اليك يميني فانظر ماذا تعطيني ۞ وقال الاصمعي صلى اعرابي مع قوم فلما قرا الامام السجدة قرا وسجد وسجد الناس معه ففزع الاعرابي وخرج هاربا يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على السلامة فقلنا له ما دهاك قال صعق اهل المسجد ونجاني الله من بينهم ۞ الاصمعي قال رايت اعرابيا يضرب

امه فقلت يا هذا اتضرب امك فقال اسكت فاني اريد ان تنشوا على ادبي ه الاصمعي
قال حج اعرابي فدخل مكة قبل الناس فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم اغفر لي قبل
ان يدهمك الناس ه قعد اعرابي واعرابية في الشمس فقالت له والله لئن ارتحل الحي
غدا لابيعن قماميم واصوافهم ثم لا تنفشه ولا اغزلنه ثم لابعثن به الى بعض هذه
الامصار فيباع واشتري بثمنه بكرا فارتحل عليه مع الحي قال زوجها افتراك الان
تاركتي بالعراق قالت اي والله قال كلا والله فما زال التلاحم بينهما حتى قام يضربها فاقبلت
امها فصرخت يا ال فلان اتضرب ابنتي على رزق ساقه الله اليها فاجتمع اهل الحي فقالوا ما
شانكم فاخبروهم الخبر فقالوا ويحكم ان القوم لم يرحلوا فلما ذا تعجلتم الخصومة ه خرج
قوم من قريش ومعهم رجل من غفار فاصابتهم ريح شديدة ييسوا معها من الحياة
ثم سلموا فاعتق كل منهم مملوكا او مملوكة فقال الغفاري اللهم انه لا مملوك لي ولا
مملوكة ولكن امراتي طالق لوجهك بتطليقة ه قال اعرابي ما اعياني الا ثلثة

البلوط من يخرطه   والخردل يزداي شي هو   وحمل القطيفة من يزرعه

وكان اعرابي يعمل في معدن الذهب فلم يصب شيا فانشا يقول

يا رب قدر لي في هماسي   وفي طلابي الرزق والتماسي

صفر الجلود كنسل النعاس ه فضربته عقرب صفرا في يده فاسهرته طول الليلة
فجعل يقول يا رب الذنب لي اخلم اتتن ما اريد ه قال الاصمعي قلت لاعرابي تقرا
شيا من القران فقرا ام الكتاب وقل هو الله احد فاجادهما فسالته هل تقرا غيرهما
فقال اما شيا ارضاه لك فلا ه قال الاصمعي ورايت اعرابيا ومعه حبل فيه عقد

فقلت

فقلت ما هذه قال جنايات تصيبنا في الشتا نقضيها في الصيف وقال ايضا رايت اعرابيا
يصلي في الشتا قاعدا وهو يقول ه

اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا   على غير طهر موميا نحو قبلتي ه
فما لي ببرد الما يا رب طاقة   ورجلاي لا تقوى على ثني ركبتي ه
ولكنني اقضيه يا رب جاهدا   واقضيكه ان عشت في وجه صيفتي ه
فان انا لم افعل فانت مسلط   بما شيت من صفعي ومن نتف لحيتي ه

قال وعض ثعلب اعرابيا فاتى راقيا فلما ابتدا بالرقية قال اخلط معها شيا من رقية الثعالب ه
وقال اعرابي لنا تمر تضع التمرة في فيك فتبلغ حلاوتها الى كعبك ه قرا امام في صلاته
انا ارسلنا نوحا الى قومه فارتج عليه وكان خلفه اعرابي فقال ان لم يذهب فارسل
غيره وارحنا ه ودعى اعرابي فقال اللهم اغفر لي وحدي فقيل له لو عممت فانه واسع
المغفرة قال اكره ان اثقل على ربي ه دعا اعرابي بمكة لامه فقيل له ما بال ابيك قال
يحتال لنفسه ه وسال اعرابي اعرابيان على باب قوم فاخرجوا لهما رغيفين بينهما كامخ
فاخذه احدهما فلما فتح الرغيفين راى الكامخ فلم يدر ما هو فشمه فاذا هو منكر الرائحة
فقال يا ابن ام اهو خرا قال لا تعجل فذاقه فاستطابه فقال يا ابن ام هو خرا والله ولكنه
خرا الامير ه حكى ان محمد الباقر عليه السلم راى في الطواف اعرابيا عليه ثياب رثة
وهو شاخص ببصره الى السما لا يصنع شيا ثم دنا من الاستار فتعلق بها ورفع راسه
الى السما وقال ه

اما تستحي مني وقد قمت شاخصا   اناجيك يا ربي وانت عليم

فان تلبسني يا رب جُفًا وفروه اصلي صلاتي دايبًا واصومُ
وان تكن الاخرى على حال ما ارى فمن ذا على ترك الصلاه يلومُ
ايرزق اولاد العلوج وقد طغوا وتترك شيخًا والداه تميم

فدعا به فخلع عليه قميصًا وعمامه وفروه واعطاه عشره آلف درهم وحمله على فرس فلما كان في العام المقبل واتى الحج وعليه كسوه جميله وحاله مستقيمه فقال له يا اعرابي رايتك في العام الماضي بسوء حالٍ واراك الان ذا بزةٍ وجمالٍ فقال اني عاتبت كريمًا فاعتب ٥ وكان لبعض المغفلين حمار فمرض الحمار فنذر ان عوفي حماره صام عشره فعوفي الحمار فصام عشره ايامٍ فلما تمت مات الحمار فقال يا رب تلهيت بي ولكن رمضان ياتي الى هنا والله لاخذن منه عشره ايام عوض هذه لا اصومها ٥ صلى اعرابي خلف بعض الايمه وكان اسم الاعرابي مجرمًا فقرا الامام والمرسلات عرفًا فلما بلغ الى قوله الم نهلك الاولين تاخر الاعرابي الى الصف الاخير فقال ثم نتبعهم الاخرين رجع الى الصف الاوسط فقال كذلك نفعل بالمجرمين فولى هاربًا وهو يقول والله ما ارى المطلوب غيري ٥ صلى اعرابي خلف امام صلاه الغداه فقرا الامام سورة البقره وكان الاعرابي مستعجلا ففاته مقصوده فلما كان من الغد بكر الى المسجد فابتدا الامام فقرا سورة الفيل فقطع الاعرابي الصلاه وولى هاربًا وهو يقول امس قرات سوره البقره فلم تفرغ الى نصف النهار واليوم تقرا الفيل فما تفرغ الى نصف الليل كان اعرابي

قايمًا يصلي فاخذ قوم يصفونه بالصلاح ويثنون عليه فقطع الصلاه وقال وانا مع هذا صايم ٥ وتذاكر قوم قيام الليل وعندهم اعرابي فقالوا له اتقوم الليل فقال اي والله فقالوا ما ذا تصنع قال ابولُ وارجعُ انام ٥ تذاكر قوم من نزار اصنام الجاهليه فقال رجل من الازد عندي والله الحجر الذي كان قومي يعبدونه قالوا وما ترجوا فقال لا ادري ما يكون ٥

الباب الثامن عشر

٥ في ذكر من قصد الفصاحه والاعراب في كلامه من المغفلين ٥ دخل خالد بن صفوان الحمام وفيه رجل مع ابنه فاراد الرجل ان يعرف خالدًا ما عنده من البيان والنحو فقال يا بني ابدا بيداك ورجلاك ثم التفت الى خالد فقال يا ابا صفوان هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد هذا كلام ما خلق الله له اهلا قط ٥ قال ابو العينا دخل بعضهم على عليل يجود بنفسه فقال له يا ابا فلان قل لا الاه الا الله وان شيت فقل لا اله الا الله فكلاهما جايزه والاولى احب الى سيبويه ثم قال ابو العينا سمعتم ابن الفاعله يعرض اقوال النحاة على رجل يموت ٥ قال رجل للحسن ما تقول في رجل ترك ابيه واخيه فقال الحسن قل اباه واخاه فقال الرجل ما لاباه واخاه فقال الحسن قل لابيه واخيه فقال الرجل يا ابا سعيد كلما تابعتك خالفتني ٥ هنا رجل رجلًا بمولود في مجلس الحسن فقال هنا لك الله وهنا هولك حتى تكون كهو ويكون كك فقال الحسن والله ما زاد على رجل تكلم بالفارسيه ٥ عزا رجل قومًا بميت فقال اجركم الله وان شيتم اجركم الله كلاهما سماعي من القراء كان عند المهدي مودب يودب الرشيد فدعاه يوما المهدي وهو يستاك فقال كيف تامر

من السواك قال اسناك فقال المهدي انا لله وانا اليه راجعون التمسوا من هو افهم
من هذا فقالوا رجل يقال له علي ابن حمزه الكسائي من اهل الكوفه قدم من الباديه
قريبا فدعاه فلما دخل عليه قال له يا علي ابن حمزه قال لبيك يا امير المومنين قال
كيف تامر من السواك قال استك يا امير المومنين قال احسنت واصبت وامر له بعشره
الف درهم ٥ قدم على ابي علقمه النحوي ابن اخ له فقال له ما فعل ابوك يا ابن
قال مات قال وما كانت علته قال ورمت قدميه قال قل قدماه قال وارتفع
الورم الي ركبتاه قال قل ركبتيه فقال دعني يا عم فما موت ابي علي باشد من نحوك
هذا ٥ ووقف نحوي علي بياع فقال كم من الباذنجان بقيراط قال خمسين فقال
لا تقل هكذا بل قل خمسون ثم قال زدني قال ستون قال لا تقل كذا بل قل ستين
قال زدني قال انما تدور على ميون وانا ما اعطيك ميون ٥ لقي رجل رجلا من
اهل الادب فاراد ان يسئله وخاف ان يلحن في خطابه فقال اخوك اخاك اخيك
هاهنا فقال لولا لي ما هو حاضر ٥ لقي لحان لحانا فقال من اين اقبلت فقال
من عند اهلونا فتعجب منه وحسده وقال انا اعرف من اين اخذتها من قول الله تعالى
شغلتنا اموالنا واهلونا ٥ قال بعض العلما لابنه يا بني واظب على العلم فانه يزين
الرجال فاني كنت يوما في حلقه ابي سعيد السيرافي فجا فلان خطيب جامع المنصور عليه
السواد والسيف والمنطقه فقام له الناس واجلوه فلما جلس قال قد عرفت قطعه
من هذا العلم واريد ان استزيد فايما خير سيبويه او الفصيح فضحك الشيخ ومن حضر
في حلقته ثم قال يا سيدنا ما خبره اسم او فعل او حرف ٥ فسكت زمانا ثم قال حرف

فضحك من حضر فلما قام لم يقم له احد ٥ واعلم ايضا ان النحو بين العامه كاللحن بين
الخاصه فلا ينبغي ان يتكلم دل قوم الا بما يفهمونه فان التحقيق بين الجهر بين ضايع
وتضييع العلم لا يجل ٥ وقد روي حدثوا الناس بما يعقلون اتحبون ان يكذب الله ورسوله
وانما نسب المعلمون الي الحماقه لانهم يعاملون الصبيان بالتحقيق قال الاصمعي كان يحيي
بن معمر قاضيا بخراسان فتقدم اليه رجل وامراته فقال يحيي للرجل ارايت ان سالتك
حق شكرها انشات تطلها وتصلصلها فقال الرجل لامراته والله ما ندري ما يقول
قومي حتى ننصرف الشكر الفرج تطلها تبطلها وتصلصلها اي تعطيها حقها مقسطا ٥
وقال عيسى بن عمر للسلطان وهو يضربه بالسياط والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط
قبضها عشاروك قال ابن قتيبه مثل هذا ان يستهجن والادب غض فكيف اليوم ٥
وخرج ابو عبيد النحوي من سماريه وقد اصابه الحر فسقط على الشط فاجتمع اليه
العوام الغوغا فلما افاق رفع راسه فقال ما لكم تكاكاتم علي تكاكئكم على ذي جنه
افرنقعوا عني بريد تفرقوا فقال بعضهم لبعض جنيته تتكلم بالعبرانيه فعصروا حلقه
حتى استغاث والا على نفسه الا ينحوا على الجهال ٥ وقع نحوي في كنيف فصاح به الكناس
انت في الحياه فقال اتغى سلما وثيقا وامسكه امساكا رفيقا واجذبني اليك ولا باس
عليك فقال له الكناس لو كنت تترك الفضول يوما لتركته الساعه وانت في الخرا الي
الحلق وقف نحوي على صاحب بطيخ فقال بكم تلك وتانك وذانك فنظر الرجل يمينا
وشمالا فقال اعذرني فما عندي شي يصلح للصفع وقف نحوي على زجاج فقال بكم

هاتان العنبتان اللتان فيهما نكتتان خضرا وتان فقال صاحب الزجاج فباي الا
ربكما تكذبان ووقف نحوي على قصاب فقال بكم هاتان البطنان فقال بدرهمان
يا ثقيلان ووقف نحوي على بقال فتنحا عليه فالتفت البقال الى جاره وقال يا
فلان الا ترى الى هذا الغلام فعل الله به وصنع قد احتبس علي فقال ما الذي تريد منه
فقال يبادر بالسلق لاصنع به هذا الثقيل ووقف نحوي نخاس فقال يا نخاس
اطلب لي حمارا لا بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان قللت علفه صبر وان
اكثرته شكر لا يدخل تحت البواري ولا يزحم بي السواري اذا خلا له الطريق
ترفق واذا وجد الزحام ترفق فنظر النخاس اليه ساعة طويلة وقال عد الي
وقتا اخر حتى يمسخ الله القاضي حمارا اشتريه لك وقال اخر لغلامه وقد
اراد البكور لبعض شانه يا غلام اصقعت العتاريف فقال له الغلام زقفيلم
فقال له ويلك وما زقفيلم قال وما العتاريف قال الديوك قال وزقفيلم نعم ٥

الباب التاسع عشر في ذكر من قال الشعر من المغفلين

قال الجاحظ انشدني بعض الحمقا

ان ذا الحب سقيم ليس يشفيه قرار ونجا من كان لا يعشق من ذل المخازي

فقلت له ان القافيه الاولي را والثانيه زا فقال لا تنقط شيا فقلت الاولي
مرفوعه والثانية مخفوضه فقال انا اقول لا تنقط وانت تشكل ٥ قال
بعضهم اجتمع ثلثه شعرا في قريه يقال لها طهيا ثافسترينا يوما ثم قلنا

ليقل كل واحد بيتا من الشعر في وصف يومنا هذا فقال واحد منهم
نلنا لذيذ العيش في طهياثا فقال الثاني لما احتثنا القدح احتثاثا
فارتج على الثالث فقال وامراتي طالقة ثلاثا ٥ وقعد يبكي
على امراته ونحن نضحك منه ٥ دخل اخر مسجد الكوفه في يوم جمعه وقد نمي الى الناس
خبر المهدي انه مات وهم يتوقعون قراءة الكتاب عليهم بذلك فقام رافعا صوته
مات الخليفه ايها الثقلان ٥ فقال جماعة من الشعراء والادباء هذا اشعر
الناس نعى الخليفه الى الجن والانس في نصف بيت وامدة الناس ابصارهم واسماعهم
متوقعين لما يتم به البيت فقال فكانني افطرت في رمضان قال فضحك
الناس وصار شهرة ٥ مدح بعض الشعرا زبيدة وهي تسمع فقال
ازبيدة ابنة جعفر طوبى لزائرك المثاب ٥ تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغاب ٥
فوثب اليه الخدم ليضربوه فمنعتهم وقالت ما اراد الا خيرا فاخطاه سمع الناس يقولون
شمالك خير من يمين غيرك فظن انه اذا قال هذا كان ابلغ اعطوه ما امل وعلموه ما جهل
عرض بعض الحمقى شعرا له على ابي نواس فبكى ابو نواس فقال ما شانك قال يا ابن اخي
كم من شاعر قد مدح باحسن من شعرك هذا فكان جزاوه ان صفع حتى عمي ٥ جا
احمق بشعر له قد ختم عليه الى بعض اصحاب الفضل ابن يحيى ليوصله اليه فقال لا يجوز
ان اوصل اليه كتابا لا ادري ما فيه ففضه فاذا فيه ٥
لمن الديار كانها سطر لعبت بها الارواح والقطر ٥ انا للامير على تكرمه ما دار قطر لاميه بظر
فقال اغرب لعنك الله اردت ان تزق جلدي ٥ جا اعرابي الى الشمهوق فانشده شعرا

وقال كيف ترى قال جيد فقال انا قلته في المستراح فقال رايحة ذاك تفوح منه ٥
وكان الخصيبي سيدًا ظريفًا فقال له ابنه اني قلت شعرًا فقال انشدنيه يا بني لئلا
يلعب بك شيطان الشعر قال فان اجزت تهب لي جاريه او غلامًا قال اجمع لك بينهما
فانشد لمن الديار بميثا هيجن حزنًا قد عفا ابكينني اسفًا وجعلن راسي كالقفاه
فقال يا بني والله ما تستاهل بهذا جاريه ولا غلامًا ولكن امك التي ولدتك طالق والذي ولدك
ملعون ٥ وجا رجلان شاعران الى بعض الفضلا فقالا قد قلنا شعرًا اختر بيننا فانشده
احدهما فلما فرغ قال له رفيقه الاخر قد اخترت شعري قال كيف وما سمعت شعره قال ما يكون شي اخس من هذا
انصرف سيف الدوله بن حمدان من حرب وقد نصر على عدوه فدخل الشعرا فانشدوه
فدخل معهم رجل شامي فانشده
وكانوا كفار وشوشوا خلف حايط ولنت كسنور عليهم تسقفا ٥
فامر باخراجه فقام على الباب يبكي فاخبر سيف الدوله بشكايه فرق له وامر برده وقال
ما يبكيك فقال قصدت مولانا بجل ما اقدر عليه اطلب بعض ما يقدر عليه فلما خاب املي
وقابلني بالحرمان قعدت ابكي فقال له سيف الدوله ويلك فمن يكون هذا نثره يكون ذلك
شعره وكم املت قال خمس ميه درهم فامر له بالف فاخذها وانصرف ٥ وقال
اخر ومنا الامير ومنا الوزير ومنا المشير ومنا انا ٥ وقد وقع من جماعة من
فطنا الشعرا ما يشبه التغفل فمن جملتهم البحتري مدح انسانًا
فقال في افتتاح قصيدته
لك الويل من ليل تطاول اخره فقال الممدوح بل لك الويل والحرب ٥

ومدح اخر معن ابن زايده فقال ٥ ٥
اتيتك اذ لم يبق غيرك جابر ولا واهب يعطي اللهى والرغايبا ٥ فقال
معن ليس هذا مدحًا هلا قلت كما قال اخو بني اللات لما اللا ابن مسمع
فلا تعدوني للامور تنوبكم قبل ان تهلك السراة البحور ٥ وانشد اخر
ولما نزلنا منزلا طله الندى انيقا وبستانا من النور حاليا ٥ وجعل
حاليًا مفتوقًا بالحا المهمله فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا امه نعلا ما لكم تشترون
على الحشف ٥ الباب العشرون في ذكر المغفلين
من القصاص ٥ فمنهم سيفويه القاص كان يضرب به المثل في
الغفله قيل له قد ادركت الناس فلم تحدث قال اكتبوا حدثنا سريك عن مغيره
عن ابرهيم بن عبد الله مثله سوا قالوا له مثل ايش قال كذا سمعنا ولم يحدث ٥
وقال سيفويه يومًا اتدرون لم خلق الله تعالى للانسان خمس اصابع فقالوا لا
فقال اما الصغيره وهي الخنصر فيدخلها في الدجاجه فينظر هل معها بيضة
واما البنصر فلنقر الجوز واما الوسطى فيعلق بها خيط الربيه واما
السبابة فيدعو بها ربه واما الابهام فاذا غضب على امراته اقام ابهامه
وقال اقعدي على هذا ٥ وقال رجل لسيفويه اكلت البارحه لحم وكري
فقال ليت الذي في بطنك في حلقي ٥ وراح سيفويه الى منزله فقال للاخير ثم
فقالوا لم نجد حطبًا فقال كنتم خبزتموه فطيرًا ٥ وساله رجل عن الغسلين

في كتاب الله تعالى فقال على الخبير سقطت سالت عنها شيخا فقيها فما كان عنده
قليل ولا كثير ٥ ونفق حماره في المقابر عند قبر انسان فقال ينبغي ان يكون هذا
القبر لبيطار ٥ وقرا بين يديه القاري كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل
مظلما فقال ما اذا الغي القوم والله من صلاتهم بالليل وقرا القاري بين يديه
كانهن الياقوت والمرجان فقال هولا والله خلاف نسايكم القحاب ٥
وسيل ان اشتهى اهل الجنة عصيدة كيف تصنع لهم قال تبعث لهم انهار الجنة
دبس ودقيق وشيرج ويقال لهم اعملوا وكلوا واعذرونا ٥ وقال يوما
في قصصه اذا وضع الميت في قبره جاه هاروت وماروت فتنحنح رجل فقال
استغفر الله اذا وضع في قبره جاه ياجوج وماجوج واشترى اضحية فقال
للذباح اذبحها عني فقالت امراته الا عني فقال اذبحها الا عني ولا عنها ٥
وروي متعلقا باستار الكعبة وهو يقول ارحم ترحم وعزى رجلا فقال
عظم الله مصيبتك ٥ وقال على المنبر عندي مثل للمومن فاشرابت الناس
برؤوسهم يسمعون فقال مثل المومن كمثل كلب الحارس النهار كله نايم فاذا
كان الليل قام الى المحراب فانه شيطان فصير المومن مثل الكلب والشيطان ٥
ووقف رجل على سيفويه وهو يقص وكان الرجل على حمار فصاح به سيفويه
يا صاحب الحمار احذر حمارك لا يدلي فان عندنا نساء وقال بعض القصاص
لقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الجار حتى قال فيه قولا استحي والله ان اذكره

لم ٦

وقال قاص في قصصه كان اسم الذيب الذي اكل يوسف كذا وكذا فقالوا له يوسف
لم ياكله الذيب قال فهو اسم الذيب الذي لم ياكل يوسف وقال ابو كعب القاص في قصصه
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فقام اليه رجل فقال باي
شي يستعفف فقال بالخطمي في الراحتين قال الله ٥ وقص اخر فلما كاد مجلسه
ينقضي قال ان ناسا يزعمون اني لا اقرا القران واني لا اقرا منه شيا كثيرا ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد ثم ارتج عليه فقال من اراد ان يشهد خاتمة
السورة فليحضر المجلس الاخر وكان في بغداد قاص يقال له ابو مرحوم فقال
يوما سلوني عن التفسير وتفسير التفسير فقام رجل من وراء الدرابزين فقال يا
ابا مرحوم فقال طعنه فقيل له رجل دعا لك تقول له مثل هذه المقالة فقال نعم الم
تسمع الله يقول ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقام انسان
فقال له ما المحاقلة قال المحاقلة حلوق الثياب عند السمسار قال فما المزابنة
قال ان تسمي اخوك المسلم زبون ٥ وقال بعضهم كنت قاعدا على باب فمر بي شيخ
محلوق الراس واللحية فقلت يا شيخ لم حلقت راسك ولحيتك قال حكم الكتاب
والسنة قلت وايش من حكم الكتاب والسنة قال قال لنا ابو مرحوم اخواني
ان شعوركم نبتت على الضلالة فاحلقوها تنبت على الطاعة قال فحمل الناس على
ان حلقوا الجامم وسيل اخر عن الف ابابيل هل هي الف قطع او الف وصل
فقال لا الف قطع ولا الف وصل وانما هي الف سخط لانه بلبل عيشهم فضحك القوم من ذلك

وقرا القارئ بين يديه يتجرعه ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه
ويسيغه ٥ قال الجاحظ مررت بقاص احمق وهو يقص حديث موسى وفرعون
ويقول لما صار فرعون الى وسط البحر في الطريق قال الله للبحر انطبق فما زال
حتى علاه الما فجعل فرعون يضرط مثل الجاموس نعوذ بالله من ذلك الضراط ٥
وقال قاص احمق لولا ان يهوذا مات وهو يحب علي ودخل النار لم يضره حرها ٥
وقال بعض القصاص يا قوم ان الشيطان اذا سمي على الطعام والشراب لم يقربه
اسم الله فكلوا الخبز الارز والمالح ولا تسموا فيا ذل معكم ثم اشربوا الما وسموا عليه
حتى تقتلوه عطشان ٥ جلس قاص يوما فقال الذين يذكرون الله قياما وقال قوموا
على ارجلكم فقاموا قال وقعودا اقعدوا فقعدوا وادعوا الله ثم قال وعلى
جنوبهم فناموا وادعوا ثم قال الستم تعلمون ان الله تعالى لو اراد ان يغفر
للناس كلهم ويدخلهم الجنة لفعل قالوا بلى قال فلم لا تدعوا للبائس ابليس الذي
عبد الله في كل سما خمس مئة عام فقولوا يا رب اغفر لابليس فجعلوا يقولون ذلك
ويكررونه ٥ قال الاصمعي قال بعض القصاص ما الدنيا اخرب الله الدنيا
انما مثلها كمثل اير حمار بينا هو قد انعظ طفي ٥ وسئل قاص عن قوله تعالى
والسما والطارق فقال السما هي هذه والطارق شي اخر وسل عما بدا لك
وقال ابو سالم القصاص يوما يا بن ادم يا بن الزانية ما تستحي من الملك الجليل
حين تقدم عليه بالشيخ القبيح والقى اليه خاتم بلا فص فقال هذا يعطى صاحبه

في الجنة بيتا بلا سقف ٥ وسرق باب ابي سالم القصاص فجا الى باب المسجد فقلعه
فقالوا له ما تصنع فقال اقلع هذا الباب فان صاحبه يعلم من قلع بابي ٥ وقال
بعضهم الحمد لله المنزه عن صفاته ووصف الصالحين فقال بكوا حتى بالوا الدم ٥
وقال بعضهم كنت في مجلس بعض القصاص وقد دخل الامير الشريف العلوي فمدحه
الواعظ فقال اي شي اقول فيك انت من بيت الطهارة ثم قال الدعا في الخلوة ربما
دخله نفاق انا ادعو لك في الخلا فقال الامير ما برحنا من بيت الما وقال
اخر من صام عشرة ايام من اول رجب وعشرة ايام من اخره وعشرة ايام من وسطه
كتب له ثواب من صام جميع الشهر ٥ وسئل قاص لم لم يصرف اشيا فلم يفهم ما قيل له
فقال في الجواب انت تسال سوال الملحدين لان الله تعالى يقول لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسوكم ٥ وكتب بعضهم في ظهر رقعة الى بعض القصاص يسال الدعا لامراته وهي
حامل ان يخلصها الله تعالى فقرا الرقعة ثم قلبها فوجد في ظهرها صفة دوا قد
كتبه الطبيب وفيه قليل وخشبزك وترمس وافيون ونحو هذا فظنها كلمات يسال
الله بها فبسط يده وجعل يقول يا رب قليل وخشبزك يا رب ترمس يا رب افتيمون
وقال ابو العنبس القاص بالكوفة تحت راس ولي الله في الجنة سبعون الف مخده
ما بين المخده والمخده سبعون الف حجاب ما بين الحجاب والحجاب سبعون الف عام
فقيل له ان سقط من فوق تلك الفرش قال الى النار ٥

الباب الحادي والعشرون في ذكر المغفلين من المؤذنين

كان بجبل من جبال انطاكية رجل يقال له ابو عبد الله المزابلي يتعبد وكان
له سوق عظيمة في العامة وكان قليل العقل وكان بانطاكية موسى الزكوري صاحب
المجون وكان له جار يغشى المزابلي فجرى بين موسى الزكوري وبين جاره شر فشكاه
الى المزابلي فلعنه ودعا عليه وكان الناس يقصدونه في كل جمعة فيسلم عليهم ويدعو
فلما سمعوا لعنه ابن الزكوري جاء الناس ارسالا الى داره لقتله فهرب ونهبت داره
وطلبته العامة فاستتر فلما طال استتاره قال اني ساحتال على المزابلي بحيلة اتخلص
بها فاعينوني فقالوا اما تريد قال اعطوني ثوبا جديدا وشيئا من طيب في مجمرة ونارا
وغلمانا يونسوني في هذا الجبل فلما كان نصف الليل مضى الى الجبل ومعه الغلمان
وصعد فوق الكهف الذي فيه المزابلي فبخر بالند ونفخ المسك فدخلت رائحته الى الكهف
الذي فيه المزابلي وصاح بصوت عظيم يا عبد الله المزابلي فلما سمع الصوت وشم الرائحة
قال ما لك عافاك الله ومن انت قال انا الروح الامين رسول رب العالمين ارسلني اليك
فلم يشك المزابلي في صدق القول واجهش بالبكاء والدعاء وقال يا جبريل من انا حتى
يرسل الي رب العالمين فقال الرحمن يقرئك السلام ويقول لك موسى الزكوري غدا
رفيقك في الجنة فصعق ابو عبد الله وسمع صوت الثياب وراى بياضها وتركه
موسى وانصرف فلما كان من الغد كان يوم الجمعة واقبل الناس اليه فجعل
يخبرهم بما ارسل به جبريل ويقول تمسكوا بابن الزكوري واسالوه ان يجعلني في حل
فظهر بعد ذلك وامن تحدث رجلان في جامع واسط بحديث جهنم

فقال احدهما بلغني ان الله عز وجل يعظم جسد الكافرين في جهنم حتى يكون ضرس
الكافر مثل احد فقال الاخر ليس هذا بمرة والى جانبهما شيخ ليتم الصلاة فقال
لا تنكروا هذا فان الله على كل شيء قدير وتصديق ما قلتما في كتاب الله تعالى قوله
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وهو لا يبدل السيئة حسنة عظيمة الا وهو
قادر ان يصيره مثل جبل احد ۝ سمع حجاج بن هرون رجلا من جيرانه يقول
كذبت يا عدو الله كذبت يا عدو الله فدخل عليه وقال ما هذا قال ادخلت اصبعي في
جوف البالوعة فجاء الشيطان وقال انتقض طهرك ۝ ومر مرة بميزاب فقال اصابني
لم يصبني فلما طال عليه جلس تحته وقال استرحت من الشك ۝ وقرئ بين يدي بعض
المتزهدين وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه فقال دعنا من ابيات
العجائز اقرا لنا من ابيات طرسوس ۝ قال بعضهم كنت في مجلس فشممت رائحة انكرتها
فنظرت فاذا رجل قد جعل في شاربه عذرة قلت ما هذا قال تواضعا لربي عز وجل
وقال اخر اكلت البارحة رغيفا وزيتونتين ونصف او اقل او اكثر ما بين ثلث زيتونة
الى ثلثيها اكلت من ذلك ما علم الله تعالى ۝ قال الجاحظ كان لي جار طويل اللحية
جدا فاطلعت عليه طول الليل يبكي ويضرب بخديه وينتحب فاسهرني بكاؤه
ويردد انه من كتاب الله تعالى فقلت لاسمعن هذه الاية التي قتلت هذا الرجل
واسهرتني ليلتي فلما سمعت واذا الاية ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فعلمت
ان طول اللحية لا يحرم ابدا ۝ قال اخر مررت بشيخ قاعد على باب داره

وبين يديه حصى ونوى وهو يسبح ويعدّ بهما ويقول حسبي الله فقلت يا عم ليس
هذا التسبيح قال فكيف هو التسبيح عندك قلت سبحان الله فقال يا احمق هذا
تسبيح تعلمته ببغداد من ستين سنة افاتركه لقولك يا جاهل ۝ قال الجاحظ
رايت ابا محمد السيرافي وكان طويل اللحية يدعو ربه وقد رفع يديه نحو السما
وهو يقول يا منقذ الموتى ومحيي الغرقا وراحم التوبات وقابل العبرات انت تجد
من ترحمه غيري وانا لا احد من يعذبني سواك ۝ وقال ايضا رايت ابا سعيد البوري
وكان طويل اللحية احمق يدعو ربه ويقول يا رباه يا سيداه يا مولياه يا جبريل يا
ميكائيل يا كعب الاحبار يا اويس القرني بحق محمد وجرجيس عليك ارخص امثل
على الدقيق ۝ وكان اخر في مسجد دمشق يظهر العبادة فقال يوما في سجوده
سجد لك حمرتي وصفرتي وخضرتي وسوادي وبياضي خاضعا ضارعا ماصا البظر
امه ومن انا عبدك ابن عبدك الزاني ابن الزانية حتى لا تغفر لي ۝ وغلق زاهد احدى
عينيه وقال النظر الى الدنيا بعينين اسراف ۝ وقال بعضهم كان لي عم عمره سبعون
سنه فسمعته يقول في دعايه بمن كان بين محمد واله من النبيين والمرسلين فقلت يا عم
من كان بين محمد واله من النبيين والمرسلين قال العشره الذين بايعوا تحت الشجره واصحاب
السقيفه ۝ وحكى اخر انه حضر عند متزهد والناس يتبركون بدعايه وحضره
بعض القضاه فجرى ذكر لوط فقال المتزهد عليه لعنة الله فقيل له ويحك هذا
نبي فقال له اما علمت ثم التفت الى القاضي فقال اخذ على التوبه مما قلت ثم افاضوا
في حديث فرعون فقالوا له ما تقول فيه فقال انا الان قد تبت لا ادخل بين الانبيا ۝

الباب الثاني والعشرون في ذكر المغفلين من المعلمين ۝

اعلم ان هذه الصناعة تكاد تكون اكثر القلة العقل واحراز الحماقه حكي ان
مودبا للمامون اسا ادبه على المامون وكان المامون اذ ذاك صغيرا فقال
المامون ما ظنك بمن يجلو عقولنا بادبه ويصدا عقله بجهلنا ويوقرنا برصانته
ونستخفه بطيشنا ويشحذ اذهاننا بفوايده ويكل ذهنه بعيينا فلا يزال يعارض
بعلمه جهلنا وبيقظته غفلتنا وبكماله نقصنا حتى نستغرق محمود خصاله ويستغرق
مذموم خصالنا فاذا برعنا في الافاده برع هو في البلاده واذا احكمنا وفر الاداب
تعطل من جميع الاسباب وعلى حسب كثرتنا معاشرة صبيانه يكثر سلب ذهنه كما انه على
كثرة مودبينا يكون تقادمنا في فنون الفوايد فنحن الدهر ننزع منه ادابه فنسعد بها
دونه ويبقى هو باخلاقنا الغريزيه فينفرد بها دوننا فهو طول عمره مكتسبا
حايك عقلا ومكتسبا منا جهلا فهو كذبالة السراج ودود القز ۝ وعن الشعبي قال عقل عقل
امراة سبعين حايكا وعقل عقل سبعين معلم وسبب قلة عقل المعلم انه مع الصبيان
بالنهار ومع النسا بالليل ۝ قال الجاحظ كان ابن شبرمه لا يقبل شهادة المعلم
عهد م وكان يحيى ابن اكثم اسوا الناس رايا فيهم لنشد بعض المعلمين وقد جلس حرصا بتعليم

ماطار بين الخافقين اقل عقلا من معلم
ولقد جلسنا في الصناعه من قريب تسلم

قال بعضهم مررت على معلم يملي على صبي بين يديه ترتق في الجنه وترتق في السعير

فقلت له ما قال الله من هذا شي انما قال فربوه الجنة وربوه في السعير فقال
انت تقرا على حرف ابي عاصم ابن العلا والكسائي وانا اقرا على حرف عاصم بن حمزة
المدني فقلت معرفتك بالقرا اعجب الي وانصرفت ٥ قال بعضهم قلت لمودب
مالي لا ارى لك درة تودب بها الصبيان فقال لا احتاج اليها انما من لم يرفع صوته
بالهجا فامه زانية فيرفعون اصواتهم وهذا ابلغ من الدرة واسلم ٥ قال اخر
مررت بمعلم قرية من قرى السواد فسمعته يقول لصبيانه ويلكم تخرجون الريح
فخروا جميعا وصاح واحد منهم يا معلم فعله اخي فقال اتراني لا اعلم انها فسوته
ولكني اعلل نفسي بالاباطيل ٥ قال وقلت لمعلم اتضرب صبيانك في غير جرم
قال جرمهم اعظم الاجرام يرجعون الى الحج العام وانا ان حججت تفرق صبياني
في الكتاتيب فمتى احج فانا مجنون ٥ وقال صبي من صبيانه لباقي الصبيان
هل لكم في ان يغلبنا المعلم اليوم قالوا نعم قال تعالوا حتى نشهد انه مريض فجا
واحد منهم فقال اراك ضعيفا واظنك ستحم فلو اتيت المنزل فاسترحت واقمنا
مقامك وقمنا مقامك فقال الصبي اخر يا فلان زعم فلان اني مريض فقال صدق
وهل يخفى هذا على جميع الصبيان ان سالتهم اخبروك فسالهم فلم نشهدوا
نشهدوا فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غدا ٥ وقيل لابن معلم مالك احمق
فقال لو لم اكن احمق كنت ولد زنا ٥ وقيل لمعلم اخر مالك تضرب هذا الصبي

ولم يذنب قال انما اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب وجا بعض المعلمين الى الجاحظ
فقال انت الذي صنفت كتاب المعلمين وذكرت فيه ان بعضهم جا الى صياد وقال ايش
تصطاد سمكا ام مالحا قال نعم قال فذاك بله ولو كان فيه ذكا كان يقف فيبصر
ان خرج سمك علم وان خرج مالح علم ٥ قال الجاحظ مررت بمعلم وصبي يصفعه
فقلت له ما هذا فقال جاز له على سلف ثم مررت بعد ايام واذا ان الصبي يصفعه
فقلت له ما هذا فقال يكون له علي دين فقلت في نفسي وتقضي ولا اراه يحصل لك
شيا ٥ قال ومررت باخر وهو يقري صبيا واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واكيد كيدا فقلت ويحك
قد ادخلت سورة على سورة فقال نعم عافاك الله اذا كان ابوه الماضي نظر امه يدخل
شهرا في شهر فانا ايضا ادخل سورة في سورة فلا اخذ شيا ولا يتعلم شيا ٥
قال ومررت باخر وما عنده من الصبيان احد فقلت واين صبيانك فقال هم خلف
الدار يتصافعون فقلت اذهب فانظر اليهم فقال ان كان ولا بد فغط راسك لئلا
يحسبوك لنا فيصفعوك حتى تعمى ٥ قال ورايت معلما وقد جاه غلامان
قد تعلق كل واحد منهما بصاحبه فقال يا معلم هذا عض اذني فادماها فقال
المعلم يا ابن الخبيثة صار جملا حتى يعض اذنه قال ورايت اخر وهو جالس
في الكتاب ناحية يبكي فقلت يا عم مم بكاك قال سرق الصبيان خبزي قال
بعضهم مررت بمعلم وهو يشتم الصبيان كثيرا فقلت له لا تفعل لا يحل لك

سال الامير والله ما نعضيها وانا مو عض اذن بنفس فادماها

فقال لها اشتم الا من يستحق الشتم فاحضر حتى تسمع ما اتاديه ثم دعا صبيانه
فقرا بعضهم عليها ملايكه غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يومرون فقال له يا ماص بظر امه فليس هولا ملايكه ولا اعراب هولا اكراد
قال فضحكنا حتى بال الحرمانى سراويله وقرا اخر الذين يقولون لا تنفقوا الا
من عند رسول الله فقال من عند ابيك القرمان فانه كثير المال يا ابن الفاعله
تلزم النبي عليه السلام نفقة لا تجب عليه البخيل كثرة ماله وقال اخر لمعلم ما الكلا
يلقي علي ابني الهجا فقال للصبي ما هجا حمار فقال حار الف ميم كاف فقال المعلم
يا ابن الفاعله اقول لك هجا حمار وانت تقول حر امك ٥ جا انسان قروي الى
معلم في قريه فقال له يا معلم وقعت واقعة قال وما هي قال لي عجل قد ادخل
راسه في زير الما فانتشب راسه ولم يخرج قال فقال له الامر اسهل من ذلك
ايتني بسكين فجا بها فذبحه فقال بقي راسه في الزير فقال ايتني بحجر فجا بها فكسر
الزير فقال القروي فديت تدبيرك قتلت العجل وكسرت الزير ٥ ٥

الباب الثالث والعشرون في ذكر المغفلين من الحاكة

روي ان مريم عليها السلام مرت في موكب من الحواريين تطلب عيسى فمرت بجماعة
من الحاكة فتوهوها عن الطريق فقالت اللهم اجعلهم اقل الناس عقلا
ولا ترزقهم الا قوتهم واجعلهم سفلة الناس فاستجيبت دعوتها ٥ ومرت
بخياط فارشدها فدعت لهم ان يجلس اليهم ويونس بهم ٥ وقد قال الحسن

مع عالم يعقل

من اطلع في طراز حايك لم يرجع اليه عقله اربعين صباحا وقيل عقل سبعين حايك
عقل امراة وعقل سبعين معلم عقل حايك قال بعضهم غضب علي ابي فاسلمني الى
حايك نصف يوم فانا اعرف ذلك في عقلي الى اليوم ٥ وعن ابي وايل ان حايكا ما بلغه
قول عبد الله في الايمان قال زله عالم ٥

ملح

الباب الرابع والعشرون في ذكر المغفلين على الاطلاق

سال ابن عمر غلاما ممن انت قال من الانصار قال من ابيا قال من بني العنبر قال ابن عمر
فعلي من نصرنا اذا ٥ قالت امراه لزوجها من طول لحيتك تحمقت فقال من عير عير
وراى على بابه قذرا فقال هذا الذي قذر خلفنا ان كان شاطرا فليقذر في وجوهنا حتى
نعلم ٥ وولد لبعضهم مولود فهني به فقال انما هو من الله ومنكم ٥ وقال اخر
من الحمقى مرت بي ايه في وردي وهي لا املك الا نفسي واخي فلم يرض موسى ان دعى ملك
نفسه حتى ادعى ملك اخيه رحم الله موسى ان الله ما كان الا قدريا صرفا اسال الله ان
لا يواخذه ٥ وكان رجل اعمى يقرا على الاعمش وكان يتعاطى الفصاحة
فقال له الشعبي يا با فلان قد فشرز على امراتي فادخل اليها فعرفها بموضعي من العلم
فدخل اليها فقال يا هناه ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ
اهل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا تغرنك عموشة عينيه وحموشة ساقيه فغضب
الاعمش وقال يا خبيث اعمى الله قلبك قد والله اخبرتنا بعيوبي كلها اخرج ٥
من بيتي اخرج الله روحك ٥ قال الشعبي كان شاب يجالس الاحنف فاعجبه ما راى

من صمت الشاب فقال يوما يا ابا بحر ايسرك انك على شرف من شرف هذا المسجد
ولك مائة الف درهم فقال يا ابن اخي ان لي مائة الف درهم لحريص عليها ولكني قد
كبرت وما اقدر على القيام على هذه الشرفة وقام الفتى فلما ولى قال الاحنف

فكاين ترى من صامت لك معجب ... زيادته او نقصه في التكلم ٥
لسان الفتى نصف ونصف فواده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم ٥

وكان لابن عمر مولاة يمازحها فيقول خلقني خالق الكرام وخلقك خالق
اللئام فتصيح وتغضب وتبكي ويضحك ابن عمر ٥ قال مالك ابن انس ضربت رجلا
امراته فبكى فقالت له تبكي فقال نعم لا ابكين على رغم انفك ٥ وامر رجل
بتقبير حب فقير من خارج فقيل له سخنت عينك ما هذا الفعل فقال اذا شم ذلك
فاقلبوه ٥ واحتلم بعضهم ليلة والما بارد فكره ان يغمس في الما وطلب شيا يسخنه
فيه فلم يجد فنزع ثوبه وعبر شط البصرة سباحة حتى استعار شيا يسخن فيه الما
ورجع في النهر سباحة ٥ قال ابو العينا رايت انسانا بالوراقين ينادي على مصحف
مقطوع العلاقة فقلت له ناد عليه بالبراة مما فيه فجعل ينادي بذلك فاجتمع الناس
عليه وقالوا له ويلك تنادي على مصحف بالبراة مما فيه واوقعوا به ٥ وقال بعضهم انا
منذ اربعين سنة لم اوتر خلافا لمن يوجب الوتر ٥ وقال بعضهم دخلت مسجد
دمشق فاذا جماعة لهم زي فظننت بهم الخير فجلست اليهم فاذا هم ينتقصون عليا
عليه السلام ويقعون فيه فقمت من عندهم فاذا شيخ يصلي فظننت به الخير فجلست اليه

فقلت يا عبد الله اما ترى كيف يشتمون هولا علي ابن ابي طالب عليه السلام وينتقصونه
وجعلت اذكر فضايله وانه زوج فاطمة وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
يا عبد الله ماذا لقي الناس من الناس ولو نجا احد من الناس لنجا منهم ابو محمد صلوات
الله عليه فقلت له ومن ابو محمد فقال الحجاج بن يوسف وجعل يبكي فقمت من عنده وحلفت
لا اقيم بها ٥ وقال اخر دخلت مسجد دمشق فوجدت جماعة في وسطهم شيخ جالس
فجلست اليه فساله رجل فقال يا ابا المدلب من علي بن ابي طالب قال خناق كان
بالعراق واجتمعت اليه فقصد امير المومنين يحاربه فنصره الله عليه فاستعظمت ذلك
وقمت فجلست الى جانب رجل له سمت ووقار فقصصت عليه القصة فقال لي بلغني
ان في هذا المسجد عجايب بعضهم يطعن على ابي محمد حجاج بن يوسف فعلي بن ابي طالب من هو
قال ابن الماجشون كان لي صديق مديني ففقدته مدة ثم رايته فسالته عن حاله فقال
كنت بالكوفة فقلت كيف اقمت به وهم يسبون ابا بكر وعمر فقال والله يا اخي رايت
منهم اعجب من هذا قلت وما هو قال يفضلون الكباش على معبد في الغنا فسمع بذلك
المهدي فضحك حتى استلقى ٥ مر طبيب بابي الواسع المازني فشكا اليه ريحا في بطنه
فقال له خذ الزعتر فقال يا غلام الدواة والقرطاس قال قلت لماذا اصلحك الله قال
لاكتب ذلك قال فقلت له كف زعتر ومد شعير قال فقال لم لا ذكرت الشعير اولا
قال قلت ولا علمت انك حمار الا الساعة ٥ ونظر اعرابي الى برذون كلما لاك لجامه
سال لعابه على الارض فقال لولا ان البراذين اقل الناس عقولا لكان ذهنه قد صفا

لا ادري من هذا البلغم ٥ وقيل لمغفل ايما اسن انت او اخوك فقال اذا جا رمضان
استوينا ٥ وسرقت لاخر دراهم فقال له بعضهم ارجوا ان تكون في ميزانك فقال
من الميزان سرقت   واراد اخر سفرا فقيل له احسن الله صحابتك فقال الحاج الي
موضع اقرب من هذا   وعاد رجل عليلا فعزاه به فقيل انه لم يمت فقال يموت ان
شا الله   وكان شاب يجلس الي ابي حنيفة فقال له يوما يا ابا حنيفة متي يحرم الطعام
علي الصايم قال اذا طلع الفجر قال فان لم يطلع الي الظهر فقال عاود السكوت فهو اليق
بك ٥ وكان اخر يجالس ابا يوسف ويطيل الصمت فقال له الا تتكلم فقال بلي متي يفطر
الصايم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الي نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال
احسنت في صمتك واخطات انا في استدعا الخطاب منك وانشد ٥
وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة عقل المرء ان يتكلما ٥ سُرق لاخر
حمار فقال لا والله يا رب انت سرقت حماري وانت تعرف موضعه فاردده علي ٥
كان ثلثة اخوة ابو قطيفة والطيلي وابو دليب وهم ولد عتاب ابن اسيد فاما احدهم
فكان يحج عن حمزة بن عبد المطلب ويقول استشهد قبل ان يحج   والاخر يضحي عن
ابي بكر وعمر ويقول غلطوا في ترك الاضحية   والاخر يفطر عن عايشه ايام التشريق
ويقول غلطت في صومها ايام العيد فمن صام عن ابيه فانا افطر عن عايشة ٥ ذكر
احمق من الولاة الطلقة فقال الويل لهم كيف يجترون علي ذلك الاسد يعني الله تعالي الله عما جماعة
قال   سمع بعض الحمقي موذنا يقول اشهد ان لا اله الا الله فقال الاحول اشهد بها مع كل

١١٢

شاهد واحد بها مع كل جاحد ٥ ادعي رجل علي رجل دعوى فسال القاضي
عنها فانكر فطالب المدعي بالبينة وطلب استحلافه فقال له القاضي احلف
فقال ليس له علي حق كيف احلف ولو كان له علي حق لحلفت له والزمته
وقدم اخر خصمه الي القاضي وقال اصلحك الله هذا ناصبي رافضي جهمي ابن الزبير صح
مشبه قدري مجبر يشتم الحجاج الذي هدم الكعبة علي علي ابن ابي سفيان
ويلعن معاويه ابن ابي طالب فقال له القاضي ما ادري اعجب من علمك بالانساب
ام من معرفتك بالمقالات فقال اصلحك الله ما خرجت من الكتاب حتي تعلمت هذا
كله ٥ لما غضب الرشيد علي ثمامة ابن اشرس دفعه الي سلام الابرش وامره
ان يضيق عليه ويدخله بيتا ويطبق عليه ويترك فيه ثقبا ففعل دون ذلك وكان
يدس اليه الطعام فجلس سلام عشية يقرا في المصحف فقرا ويل للمكذبين
بالفتح فقال له ثمامة انما هو المكذبين وجعل يشرحه ويقول المكذبون بالفتح
الانبيا والمكذبون بالكسر الكفار فقال قد قيل لي انك زنديق فلم اصدق ثم ضيق
عليه اشد تضييق ثم رضي الرشيد بعد عن ثمامة وجالسه فقال اخبرني
عن اسوا الناس حالا فقال كل واحد شيا فقال ثمامة وبلغت النوبة الي
فقلت عاقل يجري عليه حكم جاهل فتبينت الغضب في وجهه فقلت يا امير المومنين
احسبني وقفت بحيث اردت قال لا والله فاشرح فحدثته بحديثي مع سلام
ثم

فجعلت تضحك حتى استلقت فقال صدقت والله لقد كنت اسوا الناس حالا ٥ قال
رجل لاخر اصب عليك جرة من الماء واعطيك درهما فتوقف فقال له رجل
الى جانبه افعل والدرهم بيني وبينك ففعل فاخذ منه نصفا وقال رجل لاخر
خلق الله لحيتك بمكة فقال نعم ان شا الله وقال واحد لاخر ايما افضل
معاوية او عيسى بن مريم فقال تعيش دايب الوحي الى نبي النصارى ٥ وتقدم
رجل الى فقيه فقال له الرجل تخرج منه الريح اتجوز صلاته فقال لا تجوز قال
قد فعلته انا وجازت ٥ دعا رجل من اشراف مكة فقال اللهم ان كنت لا تعرفني فانا
فلان ابن فلان واني مررت بعبد لال فلان وهو يقول دار العافية تحت فرسنه
فانبطح يفحص برجليه ميتا وقد اقررت لك فاغفر لي ما نشاه ٥ كان في عمن
البيت سهو كثير وكان له باب قصير فكان اذا دخل من بابه دق راسه بالعتبه
حتى صار له في راسه شبه الدبرة قال ودخل يوما بيته وجلس في بيت له كوة
تدخل منها الضو فوضع الخوان بين يديه وعليه رغيف فسقط الضو على الخوان
فاقبل يغمس خبزه في الضو يرى انه ملح حتى فرغ من خبزه ٥ وركب احمقان
في زورق فتحركت الريح فقال احدهما غرقنا والله فقال الاخر لا تستثني لا
نسلم ودخل مديني على امراته فاصاب معها رجلا فاسبل الستر عليهما
وقال لو ان غيري كشفتما قد افتضحتما ٥ تزوج رجل امراة صغيرة حقيرة

حـ بعضهم

فقيل له في ذلك فقال انما المراة شر وكلما اقللت منه كان خيرا ٥ وورث احمق
مالا عظيما فقال لاصحابه اتفقوا على صنعة لا يعود علي منها شي حتى اتلف هذا
المال فقال تشتري من هذه الابر الرواع التي تكون اربعة بدرهم فاذا اجتمعت
مايه سبكتها فبعتها بنصف درهم وقال اخر اشتر التمر من الموصل واحمله الى
البصرة وقال اخر اشتر ما شيت واخرج به الى الاعراب فبعه عليهم وخذ سفاتجهم
الى الاكراد وبع على الاكراد وخذ سفاتجهم الى الاعراب ففعل ذلك حتى فني
ماله وقال اخر انا الذي اذا رايت المراة اهنتها واهنت من يهينها ٥
قال بعضهم كنا نتماشى في ليلة مقمرة في شارع المربد فقال لي احمق كان معي وقد راى
قطا ابيض اسود الذنب ما ترى هذه الشستكه يعني المنديل التي في طرفها المفتاح
ممن ترى سقطت وجا اليها ليأخذها فوثب عليه السنور فنهشت يده وافلتت ٥
وزفت الى بعضهم امراته فلم يقتضها فارسلت امه بعض اصدقايه وقالت حرضه
على ذلك ففعل قيل انه عنين فقال له صديقه في ذلك فقال هي شيطانه قوية فقال له
انت شاب وقوي اضبط يديها بيد واحد وافتح بالاخرى رجليها واغمز عليها غمزة
فاذا انت قد اقتضضتها فقال كاني ما عملت ذلك لكنها ضربتني وخنقتني فقلت ما فعلت
ذلك فقال تعال انت وجرب وافعل بها ذلك فان قدرت عليها فذاك والا فابصر
ما يحل بك منها ٥ لقي رجل مغفل الشعبي وامراته تمشي معه فقال ايما الشعبي فقال
له الشعبي هذه واشار الى المراة ٥ جا لص الى رجل في بيته روزنة تنسور عليه

فقالت امراة صاحب البيت يا رجل من اين اكتسبت هذا المال العظيم فقال انا كنت لصا
وكنت اذا جيت الروزنة قعدت عليها فاذا جا القمر تمسكت بالضو الذي في الروزنة وتدليت
بلا حبل ثم اقول شولم شولم فاكون انا في الدار ثم اقول شولم شولم فاصعد في
ضو القمر ولا ينتبه احد من اهل الدار واذهب بلا تعب ولا كلفه فسمع اللص ذلك
وفعله فاندقت رقبته ٥ جات عجوز الى لحام وقالت انا صايمة اعطيني لحما
طيبا وقل لي ما اسمك حتى ادعو لك فاعطاها لحما قويا رديا وقال اسمي من عمل
فلما افطرت جعلت تمد اللحم فلا تقدر على قطعه فتقول لعن الله من عمل فتلعن نفسها
قال اخر رايت اسود على ظهر شيخ ببعض الخرابات فتناولت حجرا ورميتهما فوقع
على ظهر الاسود فكاد ان ياتي عليه ووقع عن الشيخ فقام الشيخ ينفض ثيابه
ويقول اسخن الله عين من يقول لي كن من فوق لو كنت من فوق لقتلني هذا الحجر ٥
وكان اخر يسوق عشرة حمير فركب واحدا منها وعدها فوجدها تسعة فنزل وعدها
فاذا هي عشرة فقال امشي واربح حمارا احب الي من ان اركب واخسر حمارا فمشى
حتى كاد يتلف الى ان وصل الى قريته ٥ وقالت امراة لزوجها احسب لي قال هاتي
قالت مكوك دقيق بدرهم كم لي باربع دوانق قال فجعل يحسبه ويقوم ويقعد ويبرق
عينيه وينتف على لحيته ويقول من يخرج من هذه عنزي لو كان معك جيش العسرة
ماحسبوا ذلك ان شا الله تعالى الذي لك بذلك مكوك دقيق الا بدانقين ٥
وقال اخر للقابلة امضي وابلي زوجتي واحرصي ان يكون غلاما ولك دينار ٥

وكان اخر اذا علق الناس على دوابهم المخالي اخذ مخلاة حماره وقرا عليها قل هو الله احد
وقال لعن الله من يرى ان هذه من الشعير انفع من قل هو الله احد فلم يزل كذلك حتى مات
الحمار فقال والله ما ظننت ان قل هو الله احد تقتل الحمير وهي والله للناس اقتل ٥
والله لا قراتها ما عشت ٥ ودخل اخر على المهدي فقال له المهدي ما الحنكل
معوجة كانها مضغتها شاة فقال لي ليت فيها ما الليل فعقد بيده اربعة فقال ما
هولا فقال للقيام او للقعود ٥ اشترى اخر سمكة فنام الى ان تستوي فجي بها
فاطعمها امراته مع نسوة ثم مسحت على شفتيه واصابعه فلما انتبه قالت له امراته
الم تاكل السمكة وتنام ولم تغسل يدك فشم يده وقال ما رايت اطيب منها ولكن قد رجعت
فهبو الى غد كانه ٥ وقيل لاخر الناس يعظمون السلامه التي فيك فحدثنا منها بشي صحيح
قال صمت يوما فاكلت ثلاث مرات ناسيا ثم اتممت صومي ٥ قال رجل لصديقه
اختر لي اسما قال سمها جامع دمشق فانه احسن شي ٥ اتى رجل بابن اخت له قد
احبل جاريته فقال له يا عدو الله اذا ابتليت بالزنا فهلا عزلت قال بلغني ان العزل
مكروه قال فما بلغك ان الزنا حرام ٥ مات لاخر قريب فقيل له الا اشتريت جارية
فقال انتم مجانين اذكر بنفسي ٥ وسمع اخر قايلا يقول اذا كان يوم القيمه اتي
بالذي فجر بامراة جاره فتوخذ من حسناته وتجعل في حسنات جاره ويوخذ من
سيات الجار الذي فجر بامراته وتوضع في سيات الفاجر قال فان كان هذا هكذا
فما في الفقه احسن حالا من قرنان ٥ وادعى اخر معرفة النجوم فقيل له اتعرف

الهقعة قال نعم قيل فتعرف الهنعه قال نعم قيل اتعرف الوقعه قال نعم فقيل هذا
خبير لا تعرف من النجوم شيا ن ودخل اخر على محدث فقال انت الذي تروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه امر بقراه الفاتحه خلف الامام قال نعم قد صح الحديث
بذلك فقال له كذبت فاتحه الكتاب لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
نزلت في عهد عمر بن الخطاب ن ووقع بين رجل وبين ابي عيسى كلام فقال يدعو عليه
اللهم خذ مني لابي عيسى ن وقال اخر رايت ايوان كسرى وما اظنه بناه الا
باجر وجاجي ن تنازع رجلان فيما ورثاه احدهما فحمل على سرير فقال الوالي اضربوه
فلما وقع به السوط قال لا تضرب فاني لم امت بعد ن وراى اخر بعد غدا نفسه
فقيل له لم تفعل هذا فقال اغتممت فاردت ان اضحك قليلا ن وماتت امراة بعضهم
فقيل له اذن بما بشي فقال رحل الله يا فلانه لقد كان بابك مفتوحا ومتاعك مبذولا ن
ولقي رجل رجلا فقال له ابو من ولا تطول فقال ابو عبد منزل القطر من السماء
الى الارض عليكم سر بلا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه فقال مرحبا يا ابا بك
ثلث القران ن وقال رجل لمالك بن انس ممن انت قال من ذي اصبح قال وانا
من ذي امسى ن وسيل اخر عن رجل فقال الساعه مر بي يعدو وادانه اسد
رابض واخذ العسس رجلا فامر به الى السجن فقال للوالي يرحمك الله على من ب
لا ابيت ناحية عن اهلي ن ودخل اخر في الما الى الكعبه فصاح الغرق فقيل لو في

ذلك فقال اردت ان اتحمل بالحزم ن واراد اخر سفرا فوضع في بيته سلما وجعل
يصعد فيه وينزل فقيل له في ذلك فقال اتعلم السفر ن ودخلوا على احمق وهو يجود بنفسه
فقالوا له قل لا اله الا الله فقال

اتسلى بروع في النايبات ويخشى حوادث صرف الزمن ن
اذلني الله ذل الحمار وادخلني في حرامي اذ ذه

واشترى اخر جوزا فاخذ جوزه فقال ما ادري لان في جوفها شيا ثم قال استغفر الله
لا الوزن اغتبتها ن ونظر اخر في المراة وقال لابنيه يا ابه انظر الى لحيتي هل طالت
فقال ما بيني المراة في بذلك فقال نعم ولكن الشاهد يرى ما لا يرى الغايب ن وقيل لرجل
ابي حضر جنازة تقدم فصل فقال انا رجل والذي ن وقال بعضهم كنت عند قاض اذ دخل
رجل يقود حمارا ومعه اخر فاخبره ان حماره سرق وانه اصابه مع هذا فقال الحمار
بيدي فقال الك بينه قال نعم قال احضرها فركب الحمار ومضى عليه فاقبلت على الذي
كان الحمار في يده فقلت له كيف اعطيته بعد ما ايس من دعواه فقال الشعاده مني ن
سافر بعضهم وولدت زوجته ابنا فكتب اليه تبشره بالمولود فكتب اليها بلغني انك ولدت
ابنا فاحسن الله جزاك واعان على مكافاتك وقد سميته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
ودعي اخر غاسلا ليغسل اباه فقال وملك ان اباك بعد لم يمت فقال الى ان تفرغ من غسله
قد مات ن واراد اخر ان يختن ابنه فقال الخاتن ارفق به فانه لم يختتن قط ن
وقيل لامراه نزل بزوجها الموت لو دخلت اليه فودعيه فقالت اخاف ان يعرفني ملك الموت

يمنع اخر منشدا ينشد شعر وكان بنو عمي يقولون مرحبا فلما راوني معدما مات مرحب ٥
فقال كذبت انما قتل مرحب قبله علي ابن ابي طالب ولم تمت موتا ٥ ولقي قوم الاسد في
طريقهم فتخبلت عقولهم من الفرق فقال احدهم هذا ابو القسم والذي بعث اباالحرث
بالنبوه ٥ وقدم غلام على سيده من سفر فقال متى قدمت فقال غدا ياسيدي
قال فانت في الطريق اذا ٥ قال بعضهم قلت لبعض الفضلا لقد اسرع اليك الشيب
فقال كيف لا وانا كل يوم ابكر الى من لو كان امره الي لسرحته مع النعاج ولقطع مع الدجاج
هذا ابن حمدان يملك مايه الف الف درهم فقصدته في حاجة فبينا انا عنده اذ عطس فقلت
له يرحمك الله فقال لي يعزيك الله ٥ قال بعضهم بعت ازارا لي فكنت كل يوم اوذن
عند باب المسجد وانسى اني بعتها فاصلي وارجع اليها فيصحن النسوة يا رجل اتق الله فينا
فاقول اعذروني فاني ولدت فيها وبقيت لذلك حتى مضت مدة ٥ وجا صياد الى
بعض الملوك فقال ارسلت شبكتي فتعلقت بشي فنزلت لاخلصها فاذا هي قد تعلقت
بقمقم مملوا الا احضرته الى الملك فسر بذلك وامر للصياد بعشرة الف درهم فامتنع
من قبولها وقال لا اريدها فقال له ما الذي تريد فقال ان تجعل لي صيد تلك الناحيه
وتمنع كل الناس منها فتعجب من جهله وحمقه وامر له بذلك ٥ خرج اهل بيت من اليمن
من منازلهم حتى صاروا في شعب من الجبل فاختفوا فيه وقالوا نهرب من شهر رمضان
لئلا يدخل علينا ٥ كان الطالقاني من اصحاب ابي حنيفة وكان شديد الغفلة
فقال يوما لابن عقيل كيف مذهبكم في المراه يجوز ان يتزوجها ابنها فقال ابن عقيل

[illegible]

في مذهبنا تفصيل ان كانت بكرا اجاز وان كانت ثيبا لم يجز فقال ما احسن هذا التفصيل
وكان الطالقاني يسال ما تقول في فارة ميتة مشت على شي هل ينجس فيقول لا ٥ كان
بعض المغفلين الى جانبه اسطبل فقال له اهله انا ننشر الثياب في السطح فيطير بعضها
الى هذا الاسطبل فلا يردونه علينا فقال وانتم اذا طار اليكم لهم شي فلا تردونه عليهم
قالوا واي شي يطير من الاسطبل الى سطحنا قال اي شي طار مثل الحمار او مقود او فرس
او غيره ٥ جا رجل من الاسندية قرية على ستة فراسخ من بغداد بدجاج ليبيعه ببغداد
فنزل قريبا من دجلة فافلتت منه دجاجة فطلبها فاعجزته فقال اذهبي انت الى القرية
حتى ابيع البواقي ثم باع ورجع الى منزله فجعل يتفقد الدجاج فلم يرها فقال لزوجته اين
الدجاجة الرقطا فقالت لا ادري فقال تركتها من بغداد لترجع اليكم فما اراها جات ٥
كتب بعض الكتاب في كتابه الحمام التي فقيل له ان الحمام مذكر فكيف انثتها فقال اردت حمام
النسا ٥ حضر بعض المغفلين دعوة فاشتغل الناس بالاكل وجعل هو ينظر الى الستور
المعلقة وكانت الحيطان قد سترت فقيل له مالك لا تاكل فقال والله لقد طال تعجبي من
هذه الستور كيف دخلت من هذا الباب القصير ٥ وكان بعض الفقها فيه غفلة فقيل له
ما تقول فيمن نذر ان يصوم يوم عاشورا او جا في شهر رمضان فهل تجزيه عنها فقال اما
الخرقي فقد نص انه يجزيه فقيل ما تقول فيمن طلق امراته ثم اوقفها هل يفتقر الوقف
الى حكم حاكم فقال اما مذهب ابي حنيفة فيفتقر الى حكم حاكم واما مذهبنا فيصح الوقف
مجردا ٥ جات امراة الى بعضهم ومعها رجل فتزوجها منه ولم تكن عرفت انها قد انقضت

من الاول فاستغاث الجيران الى الحاكم فاحضره ووبخه على ما اقدم عليه من عقد النكاح
قبل البراة فلقيته المراة بعد ذلك فقالت يا سيدي انا ما عرفت ما يجوز مما لا يجوز فكيف
فعلت انت ما لا يجوز حتى انكروا عليك فقال لها دعي حديثهم والله ما انت الا طاهرة مطهرة
ذهبت امراة الى بزاز واحضرت معها جارية لها فقالت اجلسي فجلست وقالت للبزاز صبي
اسمه كرم كم يكفيه ذراع لقميص فقال البزاز ما رايته ولا عرفت قده فقالت هو
بقد ابن جاريتي ۞ دخل بعض المغفلين على مريض يعوده فلما خرج التفت الى اهله
وقال لا تفعلوا بنا مثل هذه كما فعلتم في فلان مات ولم تعلمونا اذا مات هذا فاعلمونا حتى نصلي
عليه ۞ بعث رجل غلامه الى قرية لياتيه منهم بغنم فبعثوا معه من الحملان عشرة وبستوا
معه بعددها دفعة فجا الغلام بتسعة فقال له سيده لم سلموا الكل قال عشرة قال
فهذه تسعة قال عدها فعدها فاذا هي تسعة فقال الغلام والله ما ادري وما هي العشرة
والامر اذا دخل الى الدار يمسك كل واحد اذن حمل قال افعلوا اذ دخلوا وامسك كل واحد
اذن شاة فقال له سيده قد بقي هذا ما معه شي فقال هذا مدبر والاذان بالحبل الاول
قال بعضهم رايت صديقا لي ببغداد فقلت في اي شي جيت فقال والله ما لي ببغداد
من حاجة لكن مررت على الشط فوجدت ملاحا يقول من احمله الى بغداد بلحيه طعام
فقلت ما يكون شي ارخص من هذا فنزلت معه اغتنم الرخص ۞ دخلت عجوز على قوم
تعزيهم بميت لهم ودارت في الدار عليه فقالت واحسن الله ايضا عزاكم في الطفل
الاخر ۞ وكان لبعض المرضى غلام اخرس يصنع له ماء الشعير فاصبح يوما ولم

يصنع شيا فقال له ما منعك قال ما وجدت للقدحة قال ويلك هي في الغرفة قال والله لقد طفت
جميع الغرفة بسراج ما وجدتها فقال يا احوص فما منعك ان توقد بالسراج قال خشيت ان
يجي في ماء الشعير اثر الزيت وطعمه ۞ قال بعضهم دخلنا على ابي حامد النيسابوري
وهو عليل فقلنا كيف تجدك فقال انا بخير لولا هذا الجار دخل علي امس وقد اشتدت
بي العلة فقال يا ابا حامد علمت ان زنجويه مات فقلت رحمه الله قال ودخلت اليوم على
المومل بن الحسن وهو في النزع ثم قال يا ابا حامد ابن كم انت فقلت انا في السادسة والثمانين
قال فانت اذا اكبر من ابيك يوم مات ۞ جات امراة الى القاضي وذكرت ان زوجها طلقها
فقال لها القاضي الك بينة فقالت نعم جار لنا فقال احضريه فاحضرته فقال له القاضي
اسمعت طلاق هذه المراة فقال يا سيدنا خرجت الى السوق فاشتريت لحما وخلا ودبسا وزعفرانا
فقال له القاضي ما سالناك عن هذا هل سمعت طلاق هذه المراة قال ثم تركته في البيت وعدت
فخرجت فاشتريت حطبا وخبزا فقال دع عنك هذا فقال ما احسن الحديث الا من اوله
قال ثم جلست في الدار فسمعت الزعاق والطلاق الثلاث فلا اعلم هي طلقته ام هو طلقها
خرج شاب من الكتاب لبعض شانه فاسره الاكراد وعذبوه وطالبوه ان يشتري نفسه
فلم يفعل وكتب الى اهله ارسلوا الي اربعة دراهم افيون واعلموا اني شربته فيلحقني سكتة
فيحملوني فاذا صرت عندكم فادخلوني الحمام وشوكوني بالابارج واضربوني ليحمى جسمي
فاني افيق فنفعلوا فشربه فاعتقد الاكراد انه مات فحملوه الى اهله فلما حصل عندهم
ادخلوه الحمام وشوكوه بالابارج فما افاق فقالوا لبعض الاطبا فقال كم شرب قالوا اربعة

دراهم فقال لو شوي في جهنم ما افاق فتركوه في الحمام حتى تغيرت رايحته فدفنوه ٥
قال بعض الادبا كان شاب يجالسنا ففقدناه مدة ثم لقيته فقلت مالي لم ارك
عندنا فقال جاءني عبد الله منكم يعني غلام خليل فقلت له الله اكبر النبي من هو فقال
ابن الله تبارك وتعالى فقلت له اكثر الله في اصحاب ابي عبد الله مثلك وقال اخر في سجوده
سجد لك وجهي العاصي بظرامه ٥ عاد رجل رجلا فقال ما علتك قال وجع الركبتين
فقال والله لقد قال جرير بيتا ذهب مني صدره وبقي عجزه وهو ٥
وليس لداء الركبتين طبيب ٥ فقال المريض لا بشرك الله بخير لست تنسى عجز البيت
وحفظت صدره قم لا اقام الله رجليك ٥ ودخل اخر على ارمد فقال له كيف عينك
فقال توليني فقال والله ان فلانا المته عينه اياما ثم ذهبت ٥ قال بعضهم حضرت
جنازة فقال بعض من حضر من المتوفا فقلت الله فضربت حتى كدت اموت ٥ قال
اخر دانت البارحة باردة وعندي لحاف فيه اربعة امنا قطن فطويته حتى صار فيه
ثمانية وتغطيت به ٥ دعى رجل بنا ليبني حايطا فبنى ثم سار غاني الاجرة فقال
الرجل ثما بنيت بعض يوم وتطلب عشرين درهما فقال اني بنيت لك حايطا يبقى مائة سنة
فبيناهم لذلك انهدم فقال الرجل هذا عملك الحسن فقال اردت ان يبقى الف سنة فقال
بل اردت حتى تستوفي اجرتك ٥ قال اخر لولده في امر جرى مستهزيا منه
٥ ينبغي لك ان تستل ماتت امراه فصاحت جوارها واسناه فانكر الزوج وصاح
عليهن لا سنا الا الله وحده فضحك الناس وعاد البكا ضحكا ٥ دخل اخر على رئيس

من الروسا فقال متعجبا من جلالته ورياسته فسبحان الذي اعطاك هذا وعلمك الجلوس
على السرير ثم تنبه فخجل ٥ مات ولد لرجل فجا بالنوايح ولطموا وخرقوا وبقوا على هذا
اياما فصعد ابوه الغرفة يوما فراه جالسا في زاوية من زواياها فقال له يابني انت في الحياة
اما ترى ما نحن فيه فقال قد علمت ولكن هاهنا بيض قد قعدت في الغرفة عليه ما يمكني ابرح حتى
اري فرخه يبرز بحانهم انا احبهم فاطلع ابوه اهله فقال وجدت ابني ولكن لا تقطعوا اللطم عليه احدا ثم
٥ وكان اخر ياكل مع ابيه راسا وكان الابن شلمه في العقله فقال يا ابه ان خرج عليك الكعب
فاعطني اياه لالعب به مع الصبيان فقال له الاب سخنت عينك يا ولدي بحمل مشوي ناكل
حتى يكون فيه لعاب ٥ جا صبي الى شق الحايط فاقبل ابوه وقال ويلك ما تصنع قال يا ابه
هولا جيراننا قد طبخوا اسكباجة طيبة فانا اشم ريحها واكل خبزي فرفع ابوه يده ولطمه وقال
لك سعود من صغرك لا تاكل الخبز الا بادم ٥ وابى اخر صديقا له فقال اطلبتك اليوم عشرين مرة
وهذه الثالثة ٥ وقال اخر لصديق له اطلبك فاذا التقيتك تسل بين حانك دينوه وقال
اخر قد قرمت الى الثلج فقال له اخر لا تفعل فانه يزيد في طوبتك فقال انا امصه وازني شغله ٥
اجتاز شيخ بمؤذن فدخل فراى هيئته وشيبته فساله ان يصلي بهم فابى فتقدم المؤذن
فصلى بهم فلما فرغ قال ما منعك ان تصلي بنا وتكسب الاجر فقال انا رجل اذا كنت على غير طهر
لا اوم بالناس ٥ وقال اخر اني لاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا لم يحبه احد مثله قط
قيل فما بلغ من حبك له قال وددت ان عمه ابا طالب اسلم فيسر النبي بذلك واموت كافرا بدله
قال الجاحظ ٥ بعضهم يقول لولده في طرقات يا ابن الزانية فقلت له باي شي تستحل ان تقذف

امه بالزنا فقال لو كان علي في ذلك حرج لما قذفتها قلت فلم تزوجت بامراة لا تخرج
في قذفها قال اني احتلت حيلة حتى حل لي منها ما كان يحرم قلت وما تلك الحيلة قال ان رجل
حديد هذا غلام عارم وقد لمت طلقت امه وكنت اذا افتريت عليه اثمت فقلت في نفسي
اذا ارغتها وخدعتها حتى اطاها مره واحدة يحل لي بعد ذلك افترائي عليها ثم لا
يكون قولي حينئذ فرية وعلمت ان زنية واحده لا تعدل عشره الف فرية وانا اليوم
اصدق ولا الكذب والصادق ماجور واني وانما اشك ان الله سبحانه اذا علم اني لم ازن
بها تلك المرة الا من خوف الاثم اذا قذفتها سيجعل تلك الزنية له طاعة قلت وانت الان
على يقين ان زناك هذا او قد فعل طاعه لله قال نعم ٥ وقال ايضا بينا داود بن المعتمر
جالسا مع اصحابه اذ مرت به امراة جميلة لها قوام حسن وعينان دعجاوان فنهض
في اثرها فلما رجع قلت له عرفني ما قلت لها قال انما اكثرت القول لها لولا ما رايت
عليك من سيما الخير لم اشتغل قال فضحكت حتى استندت الى الحايط وقالت اذا كان
سيما الخير يطمع في النسا فانا لله وانا اليه راجعون ٥ ودخل اخر على رجل
قد ذهبت عيناه فقال لا تهتمن من ذهاب عينيك وان كرمتا عليك فانك لو
رايت ثوابهما في ميزانك لتمنيت ان يكون الله قد قطع يديك ورجليك ودق ظهرك
قال فصاح القوم عليه وضحك من حضر فقال المعاد معناه صحيح ونيته حسنة
لكنه اسا في التعبير ٥ قيل لرجل من الازد متى ولدت قال ولدت من جاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنتين ٥ وقال اخر للطبيب يا غلام اذا امرنا بالطبيب

مذ ليلتي وجع ضرسي فقال ان كان يوجعك فسوف يذكره ٥ ودخل اخر على مريض يعوده
فقال اذا رايتم المريض على هذه الحالة فاغسلوا ايديكم منه ٥ ضرط ابو النجم ضرطتين
فخاف ان تكون امراته سمعت ذلك فقال سمعت شيا فقالت لا والله ما سمعت منهما شيا
فقال لعل الله فمن لعلمك انهما اثنتين ٥ قال بعضهم رايت رجلا محموما وهو ياكل التمر
ويجمع النوى فقلت ويحك انت بهذه الحالة وتاكل التمر فقال عندنا شاة مرضع ما لها
نوى وانا اكل التمر مع كراهتي له لا طعمها النوى قلت فاطعمها التمر بالنوى قال ويجوز
هذا قلت نعم قال فرجت عني لا اله الا الله ما احسن العلم ٥ ونسابقت خيل فطلع
منها فرس سابق فجعل رجل من النظارة يثب فرحا فقال له رجل الى جانبه الفرس لك
قال لا ولكن اللجام لي ٥ وراى اخر جرادا يطير فقال لمن حوله لا يهولنكم ذلك
فان عامته موتى ٥ ودخل اخر على رجل يعزيه باخ مات له فقال اعظم الله
اجرك ورحم اخاك واعانه على ما يرد عليه من مسايلة ياجوج وماجوج فضحك
من حوله وقالوا ويحك ياجوج وماجوج يسايلون فقال لعن الله ابليس اردت
ان اقول هروت وماروت ٥ جلس بعض القصاص يقص فقال اذا كان يوم القيمه
خرج من النار راس عظيم من صفته كذا وكذا وفي المجلس رجل يسد بن الحوز فقيل
للرجل ما الذي بك انكر قدره الله تعالى فقال لا ولكن انا رجل مزين لو خلقت حلق هذا
الراس اي شي كنت اصنع ٥ وسمع اخر ان صوم يوم عرفة يعدل صوم سنه فصام
الى الظهر وقال يكفيني سته اشهر ٥ اعترض الاستاذ قافلة فراه رجل منهم فخر

على الارض فرلبه الاسد فشد القوم باجمعهم عليه فاستنقذوه منه وقالوا ما حالك
فقال لا باس بي ولكن خري على الاسد في سراويلي قال المامون لمحمد بن العباس الطوسي
ما حال غلتنا بالاهواز وسعرها فقال اما متاع امير المومنين فقايم على سوقه
واما متاع ام جعفر فمسترخ ۝ اشترى رجل بغلا فراى شعره قصيرا فقال تراه نتف
وقال ثمامه جاني رجل فقال رايت البارحة في منامي امير المومنين يساررك وانت
تنظر الي فما سارك اي شي قال في امري ۝ ودخل بعضهم على اخر فذهب ليقبل
راسه فقال لا تفعل فان راسي مملوء دهنا فقال والله لاقبلنه ولو كان عليه
الف رطل من الخرا ۝ قيل لمغفل سرق حمارك فقال الحمد لله الذي لم اكن فوقه ۝
نظر رجل في خابية الماء فراى وجهه فذهب الى امه فقال لها في الخابية لص فتطلعت
معه فرات صورتها فقالت ومعه قحبه ۝ وجه رجل الى بيته كامخ غلاما له
وقال اطبخوه سكباجا فقالوا اما لنا حطب فقال اطبخوه كشكية ۝ سيل
اخر عن مولده فقال ولدت راس الهلال النصف من رمضان بعد العيد
بثلاثه ايام احسبوا الان كيف شئتم ۝ وكتب اخر الى ابيه كتابي اليك يوم
الجمعه عشيه الاربعا لاربعين ليله بقيت من جمادى الاوسط واعلمك اني مرضت
مرضا عظيما لو كان غيري مات فكتب اليه ابوه امك طالق لو مت ما حملت ابدا ۝
قيل لبعضهم تعلمت الحساب قال نعم قيل فكم اربعه في اربعه فقال [illegible]
درهم ولا يصيب لنا لك شيا ۝ وخرج اخر من منزله وعلى عاتقه صبي

عليه

عليه قميص احمر ثم نسيه فجعل يقول لكل من يراه رايت لي صبيا عليه قميص احمر فقال
له رجل لعله الذي على عاتقك فرفع راسه اليه فلطمه وقال له الم اقل لكم اذا كنت معي فلا
تفارقني ۝ نظر اخر الى مناره الجامع فقال ما كان اطول هولا الذين بنوا هذه على الارض
فقال اخر اسكت ما اجهلك ترى ان احدا يكون بطول هذه وانما بنوها على الارض واقاموها
وقال بعضهم مر بي شيخ طويل اللحية يعدو فقلت ما لك فقال تريك شيخ اخضر عليه
كسا اصلع ۝ قال ورايت اخر طويل اللحية على حمار يضربه فقلت ارفق به فقال اذا
لم يعد يمشي فلم صار حمارا ۝ تفاخر مضري ويمني فقال المضري هلكت والله اليمن اذ
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنه ابدا فقال اليمني فان المطلب واولاده يحاربون
عليها حتى يدخلوها بالسيف ۝ مات رجل في جوار بعض المغفلين فقيل له الا تشيعه
فقال مجانين انتم اذ كان يشيعني ۝ كان لبعض الاعراب ابن احمق وكان مع ذلك كثير الكلام
فقال له ابوه ذات يوم يا بني اذا ليس تاتي بالصواب فاختصر كلامك فقال نعم فاتاه
يوما فقال امر ان اقبلت يا ابتي واين كنت فقال في سوق فقال يا بني لا تحسن الاختصار
ها هنا اتردد ولاما قال في سوق قال يا بني لا بل قدم الالف واللام قال من الغلام
سوق قال وما عليك لو قلت من السوق فوالله ما زدت بالاختصار الا تطويلا
وقال هذا الولد يوما لابيه يا ابه اقطع لي جباعه فقال يا بني لست اعرف جباعه
في الثياب قال اليس قلت لي اختصر في كلامك قال اريد جبه ودراعه ۝
وحضر اخر وليمه فقال له رجل اذن فقال انا اعزك الله ذني فقال صدقت والقاضي

يشهد على ذلك ٥ قال رجل لغلامه بخس الحساب فقال يا مولاي من لا يحسن الحساب
ايش يساوي قال فالتمر اربعة ارطال بدرهم كم يصيبنا بدانقين ونصف قال يا مولاي
ناخذ بدانقين بلا شيء ارطال سواء وناخذ بنصف دانق جزر ٥ سئل بعضهم عن
جار له يرمى باللواط هل تعرف صحة ما رمي به فقال بلى والله هو الوط من لوط
ورث اخر نصف دار فقال يوما قد عزمت على بيع النصف الذي لي واشتري بثمنه
النصف الاخر حتى تصير الدار كلها لي ٥ كتب اخر يعزي رجلا بابنته بلغني
مصيبتك وما هي بمصيبة وقد جا الخبر من ماتت له بنت كان له من الاجر مثل الذي
زهد عنه مرتين وقد ماتت عايشه بنت النبي صلى الله عليه وسلم فمن هي بتلك المنظرا
حتى لا تموتن ٥ قال اخر لبعض اهل الادب علمني شيا من العربية فقال اذا دخلت
على احد فقل انعم الله صباحك وجاز اذا دخل على احد في اخر النهار فقال انعم الله
صباحك فضحك به ٥ قال اقضى القضاة الماوردي كنت جالسا في مجلسي مقبلا
على تدريس اصحابي فدخل علينا شيخ قد ناهز الثمانين فقال لي قصدتك في مسئلة
اخترتك لها فقلت سل وظننته يسئل عن حادثة حدثت فقال ايها الشيخ اخبرني
عن نجم ابليس ونجم ادم ما هما فان هذين يعظم شانهما لا يسئل عنهما الا العلما الدين
قال فبدر اليه من حضر بالانكار والاستخفاف به فكففتهم عنه وقلت هذا ما لا
يقنع معما يظهر من حاله الا بجواب مثله فاقبلت عليه وقلت يا هذا ان المنجمين يزعمون
ان نجوم الناس لا تعرف الا بمواليدهم فان ظفرت بمن يعرف ذلك فسله فقال

١٢٧

جزاك الله خيرا ثم انصرف مسرورا فلما كان بعد ايام عاد وقال لما وجدت الى وقتي هذا
من يعرف هذين المولدين ٥ قيل لاخر ما لك لا تتزوج فقال ان ابي دفع الي والي اخي
جارية فقيل دفع لكما جارية واحدة قال فايش هذا جارنا فلان له جاريتان ٥
قال ابو العنبس اجتزت في بعض الطرقات بحاجة فاذا امراة قد عرضت لي فقالت انت
عزب قلت نعم قالت هل لك ان ازوجك جارية حسنا فتدخل بها ويجيك منها ابن تلبسه نعم
الكذاب
قالت وتدخله وينصرف فيلعب مع الصبيان ويصعد الى السطح فيقع فيموت فصرخت
وولولت ولطمت ففزعت وقلت هذه مجنونة وهربت من بين يديها فرايت شيخا على
باب دار فقال لي ما لك يا حبيبي فقصصت عليه القصة فاستعظم وقال لا بد للنسا من
البكا اذا مات لهن ميت وما صبر مثل صبرك فاذا هو احمق منه واجهل ٥ قال رجل
لاخر رايت اباك في المنام وثيابه وسخة فقال قد كفنته في اربعة اثواب جدد وما
ينبغي ان تكون قد اتسخت ثيابه ٥ قيل لرجل هل عندكم حايك قال الا ان فمن ينسج لكم
قال كل انسان ينسج في بيته لنفسه قال فغلطكم حايك وما تعلمون ٥ قال ثمامه لخادمه
عجل الفراغ مما امرتك به فقد قصر النهار قال اي والله يا سيدي والليل ايضا قد قصر ٥
دعا بعض المغفلين يوما فقال اللهم لي ولامي ولاختي ولامراتي فقيل له ولم تركت ابيك
قال لانه مات وانا صبي لم ادركه ٥ قال بعضهم قلت لاخر كم في هذا الشهر من يوم
فنظر الي وقال انا والله لست من اهل هذه المدينة ٥ وقال اخر لصاحبه قد ولد لي
الليلة ابن وقد سميته باسم خالته ٥ اصيب اخر بمصيبة فقيل له اعظم الله اجرك فقال سمع الله

لمن حمده ٥ شهد مغفل عند والي فقال سمعت باذني واشار الى عينيه ورايت بعيني
واشار الى اذنيه ومازال يضرب خاصرته واشار الى فكيه فقال الوالي اظنك وان
ذباب الحلق فقال نعم على الاصمعي ٥ قال بعض المغفلين وقع ابني من الدار فوطي
الكلب على لسانه فسقطت لهاته فقيل له باي شي عالجته فقال بدم الابوين ٥
ودخل مغفل على قاض فقال اعدمني الله القاضي مات فلان والدي وما خلف بعدي
سواه وانا الملم اخوتي وانا تسعة وهم واحد وفي كل يوم يحيلون عماتي في عنق القاضي
فقال القاضي ليس والله المنجز بكم سوايك ٥ وعزى رجل رجلا فقال له في الجواب
رزقنا الله مكافاتك ٥ وتذاكروا بين يدي المنصور علامة دخول الشتاء فقال
بعض الحمقى علامة دخول الشتا تقلص الخصا وعلامة دخول الصيف استرخاوهما ٥
حرث الحلبي قال كنت عند عبد الرحمان بن بغداذ على مايدة له اذ دخل مولى له فقال مولى
لثقيف بالباب فاذن له فسلم فساله عبد الرحمن عن اخبار الناس والبلاد التي جا
منها حتى قال له اين تركت جندنا الذي امددنا به الامير قال تركتهم يخفون
بعارض اراد يعرضون لحانتين موضع ثم لما علم انه غلط يستدرك فقال اللهم لا اراد ان
تخانوني باركين فقال له عبد الرحمن والله انك لغني فذهب ليجلس فضرط فانتفخ
عبد الرحمان ومن حضر من الضحك ثم استرى عبد الرحمان فنظر اليه وهو لا ياكل فقال
تدري والله فعلت ثم قال اصلح الله الامير غلطت كما غلطنا قال عبد الرحمن ولا
سوا غلطنا وغلطك ٥ دخل رجل على المعتضد فقال يا امير المومنين ان فلانا

العامل بالباب قال ومن فلان قال والله لا ادري ما اسمه لكن رايت في اخره الاسم حال
وتولول او اثر لطيه او اثر حرف نارا او اثر مسمار وكان له مرة غلام يقال له جربر او نجم
الا ان في اسمه طا او لام فضحك المعتضد وقال موسوس والله وقال الشيخ موسوسا
فامر باخراجه فقال لما اقول لبنتي اذا دخلت وقد نحت حجرها الا طرح فيه الجوز
يوم العيد فامر المعتضد ان يحمل معه الى بيته طعام وما يصلحه ٥ دخل بعضهم الى
المستراح فاراد ان يحل سراويله فغلط وحل ازراره وخرى في سراويله ٥ عرض
هشام بن عبد الملك الجند فاتاه رجل حمصي بفرس له فلما قدمه نفر فقال هشام ما هذا
قال يا سيدي هو فاره ولكنه شبهك ببيطار كان يعالجه فنفر ٥ ودخل حمصي على
قوم يعزيهم فقال كان صاحبكم بالامس صحيحا سالما وقد استاصل الله شافته ٥
واختار اهل حمص شيخا لهم لم يكن عندهم اعقل منه ولا اكمل مع انهم معروفين بالعقل
عندهم والجمال فاوفدوه الى الرشيد لمظلمة كانت لهم فلما اذن لهم دخل الشيخ فقال
السلام عليك يا ابا موسى فعلم الرشيد انه احمق فامره بالجلوس ثم قال يا شيخ احسبك
قد طلبت العلم وجالست العلما قال نعم قال فمن جالست من العلما قال ابا حنيفة قال فما
كان يقول في عذاب القبر قال كان يكرهه فضحك الرشيد ثم قال يا شيخ من حفر البحار
فسكت الشيخ متفكرا وتكلم احد ابنيه فقال حفرها موسى حين ضرب له قال فاين طينها
فتكلم الابن الاخر فقال هو الجبال ففرح الشيخ بحسن جواب ابنيه وقال والله ما علمتهما
يا ابا موسى وما هو الا الهام من الله لكما اجمعين ٥ ووفد الى الرشيد رجل من حمص فراى

احدهم غلاما بين يدي الرشيد فطنه جاريه فقال السلام عليك يا ابا الجاريه
فصفع واخرج فدخل الاخر فقال السلام عليك يا ابا الغلام فصفع واخرج
فدخل الثالث فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال له كيف عجبت هذين
الاحمقين قال يا امير المومنين لا تعجب منهما فانهما لما راوك بهذا الزي وراو
لحيتك هذه الطويله قدروا انك ابا فلان فقال اخرجوه قبح الله بلدا هولاء
خياره ٥ قال اخر رايت رجلا اكحلا قايما في حلقه قاص يقص مقتل عثمان بن عفان
فلما فرغ من الكثره قام اخر الحي فقال اعيذك بالله ما احسن ما تقص وتروي دالع
منصور بن عمار ٥ قال الجاحظ قيل لاخر عندك مال وليس لك الا والده عجوز
فقال انها لا ترثني قيل وكيف ذاك قال لان ابي طلقها قبل ان يموت ٥ قال ابو
الاسود لابنه ان ابن عمك يريد ان يتزوج ويحب ان تكون انت الخاطب فتحفظ
خطبه فبقي يومين او ثلاثه يدرس خطبه فلما كان في اليوم الثالث قال له
ابوه ما فعلت قال قد حفظتها قال هات اسمعنيها فقال الحمد لله نحمده ونستعينه
ونتوكل عليه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حي على الصلاه حي على الفلاح فقال ابوه امسك يا بني لا تقم الصلاه فاني لست
على وضو ٥ اسلم رجل ولده للكتاب ثم قال له بعد مده هل حفظت من
الحساب شيا قال نعم قال فخذ خمسين وخمسين وخمسين كم معك قال اربعين قال

١٢٤

يا مشوم ثلاث خمسينات لم تحصل لك مره واحده خمسين لا افلحت ابدا وحبسه
عن الكتاب ٥ مرض صديق لحامد بن العباس فاراد ان ينفذ ابنه اليه يعوده فاوصاه
وقال اذا دخلت فاجلس في ارفع المواضع وقل للمريض ما تشكوا فاذا قال لك كذا
وكذا فقل سليم ان شا الله وقل من يجيك من الاطبا فاذا قال لك فلان فقل ميمون
ان شا الله وقل له ما غذاوك فاذا قال كذا وكذا فقل طعام محمود فذهب الابن فدخل
على العليل وكان بين يديه مناره فجلس اليها لارتفاعها فسقطت على صدر العليل
فاوجعته ثم جلس وقال للعليل ما تشكوا فضجر وقال عله الموت فقال سليمه ان شا الله
فمن يجيك من الاطبا قال ملك الموت قال مبارك ميمون فما غذاوك قال سم الموت قال
طعام محمود ٥ اجتمع مغفلين فقال احدهما للاخر انت رافضي فقال نعم قال فلان
زوجتك شر بنيه فقال لو كنت رافضيا ما كنت اشهد ان لا اله الا الله وتقدم
رجل الى معلم ابنه ان لا يعلمه سوى النحو والفقه فعلمه مسلتين من النحو احدهما
ضرب عبد الله زيدا ارتفع عبد الله بفعله وانتصب زيد بوقوع الفعل عليه
والاخرى من الفقه رجل مات وترك ابويه فللام الثلث وللاب الباقي وقال له
افهمت قال نعم فلما انصرف الى الاب قال له ما تقول في ضرب عبد الله زيدا قال ارتفع
عبد الله بفعله وما بقي للاب ٥ كان لبعض التجار المياسير ابن ابله فقضى
ان الاب صار الى حانوته فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما فيه من نقض وغيره في
صندوق له فجلس الرجل والناس يعزونه ويدعون له بالخلف فبينا هم كذلك

اذا اقبل ابنه فلما قرب من باب الحانوت وراى الناس يسال عن الخبر فقالوا دخل
اللصوص حانوت ابيك واخذوا الصندوق الذي كان فيه فضحك وقهقه وقال لا
باس ما فاتنا شي فظن الناس انه قد خباه او يعرف موضعه او عنده خبر منه فاسرعوا
الى ابيه يبشرونه بان ابنه قال لا باس وان الشي باق فلما دنا منه قال له ابوه
ما الخبر واي شي عندك في هذا الامر قال واي شي بالي مفتاح الصندوق عندنا وليس
يقدرون ان يفتحوه فقال ابوه عجبت ان يكون عندك فرج ۵ قال ۵ اخر دخلت
على بعضهم وابنه يصايحه قرشي وقد ارتفعت اصواتهما فقلت ما هذا فقال هذا
يزعم ان علي ابن ابي طالب قرشي وقلت انا علوي فاحكم بيننا فقلت انما هو علوي
الا ترى ان اسمه علي فقال لي فابصق في وجهه فقلت دلاما يستحق ذلك ۵ كان
رجل يتعاطى النحو وكان له ابن فقال لابنه اذا اردت ان تتكلم بشي فاعرضه على عقلك
وفكر فيه بجهدك حتى تقومه ثم اخرج الكلمة مقومه فبينا هما جالسان وكان زمن
الشتا والنار وقعت شرارة في جبة خز كانت على الاب وهو غافل والابن يراه فسكت
ساعة ثم قال يا ابه اريد ان اقول شيا فتاذن لي فيه فقال ابوه ان كان حقا فقل
فقال اراه حقا قال قل قال اني ارى شيا احمر قال وما هو قال شرارة وقعت على جبتك
فنظر الاب الى جبته وقد بلغت فقال للابن لم لا تعلمني سريعا قال فكرت فيه
كما امرتني ثم قومت الكلام فتكلمت به فحلف الاب بالطلاق الثلاث لا تكلم بالنحو ابدا ۵
جات امراة الى جارتها تستعير منها ازارا لتمضي به في حاجة وتعود سريعا

فقالت قد غزلت منه عشره اساتير فاصبري حتى اتم الغزل واسلمه الى الحايك وادرع منه
واعطيكه فلا احتاج اوصيك لا تحتكي بزاويته ولا تعتري بمسمار فانه جديد ۵ وقالت
اخرى مشيت اليوم في بعض شاني فدخل في رجلي مسمار فقالت لها جارتها وكان الخف
الجديد في رجلك قالت لا قالت فالحمد لله لو كان في رجلك لتخرق ۵ قدم الى بعض المغفلات
فالوذج فلما ذاقته ولم تعرفه فقالت للمساكين ارادوا ان يعملوا عصيدة فافسدوها ۵
قال اخر مررت ببعض الاسواق وقد اجتمع قوم على رجل يضربونه فقلت لهم ما هذا قالوا
هذا اشتم معاويه ابن ابي سفيان صديق النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلى معه اربعين سنه على
طهر واحد وكان من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وسمي خال المومنين لانه اخو
حوا ام ابنها وابيها قال ومررت باخر والناس يطلبونه ويضربونه فقلت لشيخ كان يجيد
ضربه ما قصته هذا قال الا تكون منهم قلت لا قال هذا رافضي يقول نصف القران مخلوق
ونصفه لا وليس في القوم خير من رسول الله وبعده الخضر قال فما دري النخل فرددته وقلت
يا شيخ زده فانك ما جوزه ۵ قال ومررت بقوم اجتمعوا على رجل فقلت لرجل يضربه يا شيخ
ما حال هذا قال والله لا ادري الا اني رايتهم يضربونه فضربته معهم لله عز وجل وطلبا للثواب ۵
قال اخر سمعت انسانا يوصي صاحبه ويقول يا اخي الزم السنه تدخل الجنه قال وما السنة قال
حب ابي بكر بن عفان وعثمان الفاروق وعمر الصديق وعلي ابن ابي طالب ومعاويه ابن ابي سفيان
قلت ومن معاويه قال رجل صالح من حملة العرش وكاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه على ابنته اسيه ۵ وقال اخر مررت بقوم اجتمعوا على رجل يضربونه
فقلت لشيخ منهم ما قصه هذا قال يسب اصحاب الكهف قلت ومن اصحاب الكهف

قال لست مسلماً قلت بلى ولكني احب العابدة قال ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية بن
ابي سفيان ومعوية هذا من حملة العرش فقلت تعجبني معرفتك بالانساب والمذاهب
فقال نعم خذوا العلم عن اهله فقال واحد فضل ام عمر فقال الا بل عمر قال وكيف	ابو كرم
عرفت هذا قال لانه لما مات ابو بكر جا عمر لم يجي ابو بكر الى جنازته ولما مات عمر
لم يجي ابو بكر الى جنازته وقيل لاخر ما تقول في معاوية قال رحمه الله ورضي عنه
قال فما تقول في ابنه فقال لعنه الله والعن والديه ٥ مرض بعض المغفلين فاتي
بطبيب فقال الطبيب له اذا كان غدا فاحتفظ بالبول حتى اجي فانظر اليكم واحكم
عليه فلما خرج الطبيب عنده بقي لا يبول الى الغد فلما جا الطبيب قال له المريض
يا عبد الله قد كادت مثانتي تتفتق بما حبست البول فقال الطبيب ما امرتك بحفظه
الا في انا فلما كان الغد جاه الطبيب فاذا هو قد اخرجه في برنية خضرا فقال
الطبيب يا هذا اما كان في الدنيا شي من زجاج او قدح فلما كان من الغد اخذ البول
في قدح من خشب وعرضه عليه وقال انت في حرج الا نظرت في هذا الما واصدقني
في امري هل تخاف علي من هذه العلة قال لما احلفتني فلا بد ان اقول انا خايف
ان تموت في هذا الفعل لا من العلة ٥ دخل طبيب احمق على عليل فقال خذ
مثل راس الفارة جولنجبين وصب عليه مقدار محجمه من ما واضربه حتى يصير
مثل المخاط واشربه فقال العليل قم لعنك الله فقد عذرت على كل دوا خلقه الله
كان طبيب احمق قد اعطا رجلا دوا اقامه قيا ما مات منه فجا الطبيب

من الغد يتعرف خبره فوجده قد مات فقال لا اله الا الله ما كان اقوى هذه الشربة لو عاش
ما كان يحتاج الى شرب الدوا سنه ٥ اصيب بعضهم بامه فقعد يبكي ويقول يا امي اما نبي الله قبلك
اتي زانيه ان لم تدخلي الجنه لا دخلتها امراه قبلك ابدا ٥ ومات لاخر ابن فقيل له ادع
فلانا يغسله فقال لا اريده لان بيني وبينه عداوه واخاف يعنف ابني في الغسل حتى يقتله
وكان بسجستان رجل موسر وله اخ ضعيف مقل لا يتعاهده بشي فقال المعسر يوما
لاخيه لو اغنيتني بشي فقال والله لو ملكت الف الف لوهبتك الساعه خمس مايه الف ثم
التفت الى من حضر فقال يا قوم رجل يسخو في مره بخمس ميه الف درهم يقال له بخيل قالوا
لا والله انت اجود الناس ٥ اصطحب رجلان في الحج فقال احدهما لصاحبه كم لك من حجه
فقال بهذه التي نحن فيها واحده ٥ حمل حمال رزمه بنصف درهم الى موضع فلما اراد
ان يرجع اكترى بدرهم حتى رجع الى موضعه ٥ قال بعض المغفلين ليت شعري من
كان القاضي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له هو كان القاضي فقال اسكتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اتقى واعقل من ان يدخل في عمل الشياطين ٥ ماتت جاريه
لرجل فلما اراد دفنها قال لقد كنت تقومين علي وتحسني فلا كافينك اشهدوا انها حره
وقفت سايله على باب انسان فقال لها اذهبي يا زانيه فقالت اذ لم تعطني فلا تسبني
فقال والله ما اردت بهذا الا ان تؤجري واثم ٥ اشترى احمق بقطعه شيرجا في
غضاره فما امتلات الغضاره فقال البقال قد بقي لك من الشيرج فاي شي تاخذه فقلب
الغضاره وقال ضع هذا واشار الى كعبها فطرح البقال في كعبها فاخذه الرجل وذهب
فلقيه اخر فقال بكم اشتريت هذا الشيرج بحبتين فقال خرب بيتك بحبتين فقلبت الغضاره

وقال وهذا ٥ وقال قوم لغلام لهم املا الماء في بيت الماء ففعل ما امروا وابطا عليهم
فقالوا ما هذا الابطا فصعدوا فاذا به يقلب الماء في بيت الماء وقال طفيلي ان
املا هذا بما الجنة يمتلي في شهر ٥ وقال اخر كان عندنا رجل اتهم بسرقة
فاخذ وجرت له قضية قال فجاني بعد ايام وقال لي عندك الخبر مضيت الى المنجم
واعطيته قطعة فحسب لي والله انك بري مما اتهمت به وما سرقت شيا ٥ وراي اخر
جنازة فقال بي وربك الله وقدم بعض المسافرين فقيل له اجيتنا ماشيا او راكبا
فقال مشيت اربع فراسخ راجلا ثم نزعت جبتي وطرحتها على عاتقي واخذت بعض
الطريق ٥ وقال منجم لرجل ما اسمك قال فلان فقال ما نجمك قال التيس فقال المنجم
وقال التيس في البروج تيس فقال بلى دار بعال لي وانا صبي نجم الجدي وهذا منذ عشرين
سنة فلا اشك انه الان صار تيسا منذ ذلك الوقت ٥ لكم رجل رجلا فصاح
وقال الدم يقني فنظر الرجل فلم ير دما فقال اين الدم فقال انا ارعف الى داخل ٥
ووقعت امراة الى والي وشهد عليها بالفساد فقال الوالي للزاهد من اين علمت انها
زنت قال لاني فعلت بها مرتين ٥ ووقع رجلان على قافلة فيها ستون رجلا
فعروهم واخذوا ثيابهم فقيل لبعضهم كيف غلبكم رجلان وانتم ستون فقال
احاط بنا رجل وسلبنا الاخر فاخبرنا كيف نصنع ٥ كلم رجل رجلا في شي
فقال اتقول لي هذا وانا رجل من الانصار فقال النصراني واليهودي عندنا في
الخوسوا ٥ وقال طبيب لتلميذه اذا دخلت على مريض فانظر ما عنده من الطعام
والشراب فانهه عما لا يصلح له من ذلك فدخل التلميذ يوما على مريض فراي في

في الدار حداجة جمل فقال للمريض انا والله لا اصف لك دوا قال ولم قال لانك اكلت لحم الجمل
قال والله هذه الحداجة في الدار ٥ انتبه قوم في ليلة من رمضان وقت السحر فقالوا
لاحدهم انظر هل تسمع اذانا فابطا عنهم ساعة ثم قال اشربوا فاني لم اسمع اذانا
الا من مكان بعيد ٥ قال ابو بكر ابن عياش كنت انا وسفيان الثوري وشريك ابن عبد الله
نمشي فراينا شيخا كبيرا ابيض الراس واللحية حسن السمت فقال سفيان يا شيخ اعندك شي
من الحديث قال لا ولكن عندي عتيق سنتين فاذا هو خمار ٥ كان على خاتم احمق طوط
على الدنيا وعلى خاتم اخر انا فلان ابن فلان رحم الله من قال امين ٥ زنى رجل بامراة
في رمضان فلما اهوى ليقبلها امتنعت وقالت بلغني ان القبلة تفطر الصائم ٥ نظر اخر
الى جرادة في اول ما يجي الجراد فاخذها وقبلها ووضعها على عينيه اي انها من الباكوره ٥
تكلم رجل بكلمة فاخطا في اربع مواضع فقال الانسان والله لاجعلنك في اصنوص عقد
الثمانين فعقد عشرين وقال اردت بعين ٥ مرض اخر فلما اشتد به الالم امر بجمع
العيدان والطنابير والمزامير التي في البيت الذي هو فيه فانكروا ذلك فقال انما فعلت
ذلك لاني سمعت ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه شي من الات الغنا والملاهي فان كان
ملك الموت من الملايكة دفعته بهذا عني ٥ نفق برذون جندي فلما كان يوم العرض
قال له العارض انت فارس او راجل قال فارس قال واين فرسك قال الكون رديفا
لبعض رفقاي ٥ غصب رجل شيا فتصدق به فعوتب فقال اخذي اياه سيئة
وصدقني بعشر حسنات فنقصت واحده وبقيت لي تسع ٥ سئلت امراة

عن خرقه زوجها فقالت تتولى المساكين فتخرجهم من المسجد الجامع وقد ارجف له
بالمقصوره ٥ وجا قوم الى رجل من الوجوه يسالونه كفنا لجار لهم مات فقال ما
حضرني شي ولكن تعودون في وقت اخر فقالوا فتحمله الى وقت اخر ٥ اجتاز
اعرابي بباب دار وصاحب الدار يقول لامراته لاحملن عليك ميتة فجلس طويلا ثم قام
وطرق الباب وقال تحمل على هذه احدا او تنصرف ٥ وقيل لشيخ اتذكر ان الناس بحوالي
رمضان فتفكر طويلا وقال اظن ذاك نوبة او نوبتين ٥ قيل لمغفل وكان به دمل اكثر
اشكر الله فقال والله ما ادري اسلوا امي ٥ قال احمق لاخوان المستشار مؤتمن واني اريد
ان اغسل ثيابي غدا فترى الشمس تطلع غدا ٥ جا رجل الى فقيه بابنته ليزوجها فقال
له الفقيه ابكر ابنتك ام ثيب فقال والله ما هي بكر ولا ثيب ولكنها وسطه قال الفقيه فهي
عوان بين ذلك ٥ غضب رجل على غلامه فضربه بنشجه فقال الغلام صبروا الله واذا ما
غضبوا هم يغفرون ٥ قال بعضهم دخلت على بعض اهل التناسخ وبين يديه سنور وهو
يمسحها ويقبل بين عينيها وراسها وعينها تدمع كما جرت عادة السنانير وهو يبكي بكا شديدا
فقلت له لم تبكي فقال ويلك اما ترى هذه السنور تبكي كلما مسحتها هذه امي لا شك وانما
تبكي لرويتها لي حسره واخذ يخاطبها خطاب من يرى انها تفهم عنه وجعلت السنور تصيح
قليلا قليلا فقلت له فهي تفهم عنك قولك قال نعم قلت فتفهم انت عنها صياحها قال لا
قلت انت اذن الممسوخ وهي الانسان ٥ وقفت امراه على عطار والتمست منه ان
يبيعها وتصبر عليها بالثمن فابى وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين
وانا قد لدغت من جحرك مرارا كثيرة فخجلت وانصرفت ٥ عرض على الرشيد جبل

راي عليها وسما قد احسن اتخاذها وهو الجنيدي فقال ويلكم من هذا الجنيدي فاحضر فلما دخل عليه
راى رجلا قد نزلت لحيته الى سرته وهو ينظر الى اعطافه فقال احمق ورب الكعبة فلما دنا منه
قال ما احسن نحلتك يا جنيدي فقال اقبلها يا امير المومنين جعلك الله فداها فان قدرك عندي اعظم
المقدور وكرامتك على عزيزه فصاح الرشيد اخرجوه فقد اسمعني كل مكروه لعنه الله ولحيته معه ٥
مر بعضهم بحوا فقال له خذ هذه الدراهم وارقني رقية لا تضربني معها حية ابدا قال نعم
قال فارسل علي حية تعضني ثم ارقني فان افقت علمت ان الرقية صحيحة فقال اختر اي شيت
فاشار الى واحدة مما تعض فقال له لا نريد هذه فانها اذا عضت لا تفارق حتى تقطعه
فقال لا اريد غيرها قال اختر موضعا من جسدك فاشار الى انفه فارسلها عليه فانشبت
انيابها في احد شقي انفه فصرخ فاجتمع الناس عليه فاخذ الحوا الخبيث وقتلت الحية
وحمل الى بيته وبقي اثرها الى ان مات ٥ كان لابي حية سيف لا فرق بينه وبين الخشبة
يسميه لعاب المنية قال بعض جيرانه اشرفت عليه ليلة وقد انتضاه وهو واقف على
باب داره وقد سمع حسا وهو يقول ايها المغتر بنا والمجتري علينا بيس والله ما
اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته
لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك والا اخرجتك بالعقوبة عليك اني والله ان ادع
والله قيسا تملا الفضا خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها وانصرها ثم فتح الباب
فاذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا ٥ ومات لاحمر
ابن فضل عليه وكبر ثلاثا فقيل له لم تركت واحدة فقال انه لم يدرك بعده ٥ قال
المروزي قلت لاحمد بن رياح الجوهري اشتريت كسا ابيض طبريا باربع مية درهم

وهو عند الناس كلهم يساوي مئة درهم فقال اذا علم الله انه يساوي اربعمايه فلا التفت الى الناس
قال الجاحظ كان عندنا حارس يكنى ابا خزيمة فقلت له يوما اكتنيت بعدما اكتنيته وانت
فقير حارس ابيعها الساعة بدينار وتكنيني اي كنية شئت فقال لا والله ولا بالدنيا وما فيها
وقال اخر الملقب على انسان يصيح اوه اوه فنزلت اليه وقلت ما لك واذا هو ملقى على
جنبه قابض على خصيته فقلت له لم صحت فقال اذا غمزت على خصيتي اوجعتني فاذا
اوجعتني صحت فقلت له فلا تغمزها فقال نعم ان شا الله جزاكم الله خيرا ٥ وقال ثمامة
لشيخ اصفر الوجه وزنجي محجمه وقد مص دمه حتى كاد يستفرغه يا شيخ المحتجم فقال
لاجل هذه الصفرة التي بي ٥ نازع التيمي بعض بني عمه في حايط فبعث الى جماعة من
الشهود ليحضر الزهري والزيادي والبكراوي فلما صرنا اليه وقفنا على الحايط وقال
اشهدكم جميعا ان الحايط لي دونهم ٥ تقدم اخر في سفر فلما غربت الشمس اذن واقام
الصلاة فصلى بالناس المغرب واطال كطول صلاة الصبح فلما فرغ من الصلاة سجد سجدتي السهو
ولم يكن سها فقيل له في ذلك فقال ذكرت اني صليت بكم على غير وضوء فسجدت للسهو ٥
قال ابو الهذيل العلاف كان يجلس الي رجل ظاهر الادب طويل السكوت فذكرت كلمات
من الحكمة فقال لي لا احفظ كلاما احسن من هذه فقلت ما هي فقال في بعض الكتب ليس
الجايع كالشبعان ولا العاسي كالعريان ولا النايم كاليقظان فطاطات راسي فقال له بعض
اصحابي ممن انت يا فتى قال ممن فوق الارض ومن تحت السما قال من العرب او من الموالي
قال من اوساطها ٥ اعطى رجل غلامه قطعة ليشتري بها شيا وكان فيها قطعه
رديه فقال يا سيدي هذه ما ياخذها الرجل فقال اجتهد ان تصرفها كيف اتفق

فلما اشترى وجا قال قد صرفتها قال كيف قال لقيته مشغولا ودسستها في ميزانه ٥
اعطيت امراة في عشرين دجاجة وديكا دينارا فلم تاخذ فجا اخر فزادها شيا يسيرا
فباعته فجمع الدجاج كله ثم سلم اليها الديك فقال دعي هذا عندك حتى اجيك بالثمن
فاخذته وانصرف فلم يعد ٥ اجتازت امراة على قوم يضربون رجلا ويقولون هذا
معتزلي رافضي فضربته معهم وقالت لم يعزل عن امراته وظننت ان المعتزلي هو ذلك ٥
اشترى رجل رطلين دبس في طاسه فغرف له صاحب الدبس ووضعها في الميزان وترك
رطلين ولم يعير الطاسه فجاز راجحا فصب من الدبس واعاده الى الميزان فرجح فلم
يزل كذلك الى ان فنيت الطاسه وحدها فقال له صاحبها يا هذا الطاسه وزنها
ثلاثة ارطال فان اردت ان تجي مساويه لما في ميزانك فاكسر منها قطعة والا فما استوى ٥
ومات لرجل بنت فجاه مغفل فقال العدل لو عقدا على ابنتك اتزوجها في الجنة فقال حتى
اشاور امها ٥ قال عبد الله بن المبارك كان عندنا رجل يكنى ابا الخارجة فقلت له لم كنوك
ابا خارجة فقال لاني ولدت في يوم دخل سليمان بن علي البصره ٥ دخل قوم دار الرستمي
غيرع فلما حضرت الصلاة قالوا له اين القبله في بيتك فقال ليس لنا في هذا المسكن الا شهر ٥ قال
رجل من وجوه البصرة حدثت جارية ايام العرس فنادى يسرى الصلاة جامعة ٥ مر
رجل ببهلول وهو ياكل خبيصا فقال اطعمني قال ما هو لي انما هو لابنة الخليفه ارسلته لا لكلبها
مرض اخر فقال له عمه ما تشتهي فقال راس كبشين قال هذا لا يكون قال فراسي كبش قال
وهذا لا يكون قال فما اشتهي شيا ٥ وحلق بعض القصاص لحيته وقال انها نشب في موافقه

السيطان ٥ اتي عبيد بن زياد رجل فقال ايها الامير ماتت امراتي واردت ان اتزوج امها
وليس عندي تمام صداقها فاعني قال كم عطاؤك قال سبع مئة قال يا غلام انقصه اربع مئة
فان من هذا العقل عقله يكفيه ثلثمائة ٥ كان على باب الوالي شرطي اسمه مسلم فجاء اليه متكارٍ
من المكاريه فقال انه كان معي حمار من حمير السلطان وقد نفق وانا اطالب بثمنه
فاكتب لي قصة فكتب له الخادم فلان ينهي انه كان معه حمار من حمير الدار العزيزة وقد نفق
وهو يسال ان لا يطالب بثمنه فرفعت القصة الى الوزير فقراها ورمى بها ٥ فاخذها وجا
الى الشرطي وقال قد اعطيتك اجرتك ولولا ان فيها ما لا يصلح لما مزقت فنظر فيها وقال
صدقت غلطنا بقولنا حمار من حمير الدار العزيزة ثم كتب له عوضها حمار من الحمير النبوية
ورفعها فصفع ٥ نظر بعض المغفلين في مصحف وقال قد وجدت فيه غلطتين فاصلحوهما
قيل وما هما قال كل بناء وغواص ينبغي ان يكون كل بناء وغواص والاخرى والتين والزيتون
ينبغي والجبن والزيتون ٥ عرضت على المعتصم جارية فقال كيف ترونها فقال رجل
امراته طالق ان كان اسحاق مثلها ٥ وقال اخر امراته طالق ان كان راى مثلها
وقال الثالث امراته طالق وسكت فقال المعتصم ان كان ماذا فقال ان كان لا شي
فضحك المعتصم حتى استلقى وقال يا احمق ما حملك على هذا فقال هولاء الاحمقان طلقا
بعلة وانا طلقت بلا علة ٥ مر بجارية بابن مريم قد ثقبت اذنيها وفيها خيوط
صوف والدم منها يجري فقال ويلك ما هذا فقالت ثقبت اذني لعرس بنت فلان
قلت فلك شنوف قالت استعيره ٥ كان مغفل يقود حمارا فقال بعض الاذكيا
لرفيق له يمكنني ان اخذ هذا الحمار ولا يعلم هذا المغفل فقال كيف ومقوده بيده

فتقدم فحل المقود وتركه في راس نفسه وقال لرفيقه خذ الحمار واذهب فمشى ذلك خلف
المغفل ثم وقف فجذبه فمشى فالتفت فرآه فقال اين الحمار فقال انا هو قال كيف هذا
قال كنت عاقا لوالدتي فدعت علي فمسخت حمارا فانا الى اليوم في خدمتك هذه المدة
والان فقد رضيت عني ودعت لي فعدت ادميا فقال لا حول ولا قوة وكيف كنت
احملك واركبك وانت ادمي قال قد كان ذلك قال اذهب في دعة الله فذهب ومضى
المغفل الى بيته فحكى لزوجته وقعد في البيت اياما فقالت زوجته يا رجل انما شغلك
المكاراه فاذهب واشتر حمارا لتعمل عليه فخرج الى السوق فراى حماره يباع فجاء فطرح فمه
في اذنه وقال ما يدبر عدت الى العقوق لا بك ٥ شكى بعض المغفلين الى رجل قيامه في الليل
للبول ووجد انه البرد فقال له تتخذ مبولة زجاجا تغنيك عن قيامك في الليل فجا اليه
كان من الغد قال ما نفعتنا تلك المبولة ونحن على حالتنا الاولى قال كيف قال قد جعلناها
في طست على البالوعة واحتاج ان اقوم اليها كما كنت اقوم فضحك الرجل وقال تبول
في البالوعة وارح المبولة ثم قال له هذه تترك قريبا من الفراش بحيث تنالها اليد
فاذا اردتها مددت يدك فاخذتها وقضيت شغلك وانت في فراشك ثم تمسح بخرقة
فقال نجرب الليلة فلما جاءه من الغد قال سبحان الله ما احذقكم جرى الامر كما ذكرته
من غير زيادة ولا نقصان ٥ وقال اخر لصاحبه والله ما صفعت الا على راسك
يريد لاجلك ٥ اشترى انسان من انسان طبرزدا فقال له صاحبه انتقده لئلا
يكون الغش قد وقع فيه فتستعمله اياما فيظهر عيبه ٥ وقال رجل ما فلان الا سبع

فقال احدنا انا اعرف الناس به بما هو الا اسرع يذهب الى المعذرة ٥ وقرا حرس بين يدي
المنتصر كتاب الصدقات فقال وفي كل عشرين بقرة تبيع فقيل له ما التبيع قال البقرة
وزوجها ٥ قال ابو العينا قلت لهرون بن حجاج قد قطعتني بغير ذنب فقال
والله ما قطعني عن التواني الا كثرة الاشتغال ٥ واملى احدنا بالي بعض العمال عنده
ابقاكما الله وحفظكما فقال المستملي انما الكتاب الى واحد فقال اجعله عني وعن شريكي
دخل رجل على وزير فقال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته فقال لست
باميرٍ ولا السلام على الامرا كما وصفت فقال له اعزك الله اذا دخلنا على امثالك تصاعد
الكلام في صدورنا حرورا ٥ جلس ابن جني يتحدث وبعض الحمقى ينظر اليه ويتعجب فقال
له ما لك تتعجب مني فقال شبهت الشيخ وهو يقول بيوزد لنا وكذا فرداً فقال ابن
جني يا هذا ابك ومتى رايتني امزح فتمزح معي فقال المعذرة الى الله واليك وقل
صانك الله ان اشبهه بالقرود وانما شبهت القرد به فضحك وقال ما احسن ما اعتذرت
وقال احد الكتاب يوما لعلي ابن خلف اتعرف قول الشاعر

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها   قال نعم قال فما تمامه قال
ولكن عظم الساق منك دقيق   فقال صدقت هذه رواية يعقوب في اصلاح المنطق
قال نعم اخذنا ذلك عن الشيوخ الكبار   وغنى احمق
الا حي الديار بسعد اني احب لحب فاطمة الديارا ٥ فقال لو لا جهل العرب ما كان
لذكر السعير هاهنا معنى فقال له يا اخي لا تفعل فانه يقوي معدهم ويصلح اسنانهم ٥
شهد رجل عند بعض القضاة على رجل فقال المشهود عليه ايها القاضي تقبل شهادته
ومعه عشرة الاف دينار وما حج قال بلى حججت قال فسله عن زمزم قال الحجب قبل

قبل ان يحفر فلم ارها ٥ اهدى الى فقيه عمامة عريضة قصيرة من خراسان فقيل له اقطعها
والفقها ليمكنك التعمم بها فلما كان من الغد رؤيت على راسه اشنع منظراً مما كانت
واذا هو قد قطعها عرضا ولفقها فصار عرضها اربعة عشر شبرا وطولها نصف ما كان
فتعجب الناس من غفلته ٥ قال شجاع الشحام جاني رجل له منظر فقال بعني الية
فاخرجت له الية صغيرة فقال هذه الية البقر وانا اريد الية الضان فقلت ليس
للبقر الية فقال حدثت بذا غيري ولا تستبلهني فاخرجت له اكبر منها فرضي بها
وقيل لبعض البله وكان يتحرى من الغيبة ما تقول في ابليس فقال الله اعلم بسريرته
رؤي اخر يسوق شاة ويقول هي يا بنتي ٥ قال ابن عقيل بلغ الخبز رطلا بقيراط
فانزعج الناس فخرجت يوما الى المسجد وهم يضجون لشدة الغلا فدخل شيخ عليه
سيما الصلاح فوقف يرتع وقال يا قوم ما لكم تضجون اذا غلا الخبز فلكم دقيق وسويق
وكعك قال ابن عقيل قلت هذا ما يحاسبه الله يوم القيمة ٥ ووقع موتان في بعض
السنين فقال مغفل ترى ما في هذه السنة من لم يمت قط ٥ جا رجل الى اخر فقال
له اطلب لي امراة اتزوجها فقال هاهنا امراة ما ينبغي الا انها تاتيك نهارا ولا يمكنها
ان تاتيك ليلا فقال رضيت فتزوجها ثم جا اخر فقال اطلب لي امراة اتزوجها فقال
هاهنا امراة ما ينبغي لكنها تاتيك ليلا ولا يمكنها ان تاتيك نهارا فقال رضيت فزوجه
ثم ظهر انه زوج الرجلين امراة واحدة فجا الاول اليه فشتمه وهدده فاطرق ساعة
ثم رفع راسه وقال ما انا ذنب الذنب لمن زوجها بامراته ٥ قال اخر بات عندنا رجل

فراي السراج قد نعس نصب عليه ما ورد فانطفا فقيل له هذا ما ورد فقال قد علمت
الا اني قلت ان فيه دهنية فلعله يضي عينيه ۝ وراي اخر هلال المحرم فقال
سبحان الله ان هذه قدرة عظيمة كان اليوم اخر السنة وغدا اول سنة اخرى ۝ مر
اعرابي على ابنه زنبيلان في طرفي عصاه قد كاد الحمل ينكسر بهما في احدهما بزر وفي الاخر
تراب فقال له رجل ما هذا فقال عدلت البزر بهذا التراب لانه كان قد امال بي الى
احد جانبي فاخذ الرجل التراب فرمى به وقسم البزر في الزنبيلين فحمله فلما راه خفيفا
قال له ما اعقلك من شيخ ۝ قال الاصمعي كان بين اثنين عبد فضربه احدهما فلامه
شريكه فقال انما اضرب حصتي ۝ قيل لبعض المغفلين كيف صنعتم في رمضان قال
اجتمعنا ثلاثين فانفذناه في يوم واسترحنا ۝ قال الاصمعي خرج فتية من بني غفار
ومعهم صبي فاصابتهم ريح يئسوا معها من الحياة فاعتق كل واحد مملوكه فقال الصبي اللهم
لا مملوك لي ولكن امراتي طالق لو حملت بطليقة ۝ وماتت ام بعض المغفلين فكان يندبها
ويقول يا اماه والله لقد كان بابك مفتوحا ومناغل مبذولا ۝ ذهب اخر الى الجمعة
فلما عاد قال له الناس كيف رايت الخطبة قال خطبة بليغة قالوا فصفها
لنا قال ان الخطيب قال الحمد لله ثم قال اشيا لا احفظها قالوا فما اجود ما
حفظت منها قال اني كنت قريبا من المنبر فلم اتمكن من الاستفهام ۝

تم كتاب الحمقى والمغفلين

بلغ مقابلة
على الاصل المنقول منه
ولله الحمد والمنة